# الأخبار
al-akhbar

الخميس 30 أيلـول 2010
العدد 1231 السنة الخامسة
jeudi 30 septembre 2010 no 1231 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


## هل يستقيل الحريري إذا طار تمويل المحكمة؟
# قوى الأمن تراقب الإنترنت [3.2]

تحقيق
**هل يمكن إنقاذ نقابة المحررين؟**
19 ـ 18


07
السلاح يخرج من القمقم: الأحزاب اللبنانيّة تنفض يديها منه والمناصرون يتزوّدون به

10
أموال اللبنانيّين لإثراء موظّفي المحكمة الدوليّة الخاصة بلبنان

12

الرغيف لا يزال مسلوباً: الصفدي لم يفِ بوعد التراجع عن زيادة سعر الخبز

16
المئويّة الثانية للمؤلّف الألماني روبرت شومان: ذلك الغامض المجنون

25
الأسد يبلغ علّاوي الاتفاق على المالكي... والحسم في طهران الأحد


# البحث عن قاتل [24]

الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والزعيم الكوبي فيديل كاسترو في القاهرة (أرشيف)

## قضية اليوم

# التنصت إلى الانترنت بعد الهاتف

**رغم كل الحديث عن عدم قانونية «شعبة» المعلومات، وبعدما طوّر هذا الجهاز الأمني المثير للجدل قدراته التقنية، ولا سيما المتعلقة بتعقب حركة الاتصالات الهاتفية، انتقل أمنيّوه إلى شبكة الإنترنت، طالبين من الشركات الخاصة الكبرى أن تتيح لهم إمكان التنصت على مشتركي الشبكة العالمية في لبنان. فهل تستجيب الشركات، أم يتراجع الأمنيّون عن طلبهم؟**

**حسن عليق**

في خضمّ الهجمة السياسية من فريق المعارضة السابقة على رئيس فرع المعلومات، العقيد وسام الحسن، على خلفيات عديدة، أبرزها عدم قانونية تحويل الفرع إلى «شعبة»، والأدوار التي يؤديها الجهاز الأمني المثير للجدل، يبدو أن قيادة الفرع ماضية في توجهاتها، كما لو أن شيئاً لم يكن. بل هي تبادر إلى خطوات إضافية تعزز حضورها الأمني، وخاصة على المستوى التقني، وإن كان هذا التعزيز من دون سند قانوني واضح.

فبعدما ضمن فرع المعلومات حصوله على بيانات الهاتف الخلوي لكل لبنان، لاستخدامها «في مجال الأمن الوقائي وحل الجرائم المرتكبة، سواء الإرهابية منها أو التجسسية»، بحسب قيادة قوى الأمن الداخلي، لجأ الفرع إلى محاولة تطوير قدرات التنصت لديه في عالم الإنترنت، وهو ما كان يعاني نقصاً حاداً فيه.

وبحسب مصادر واسعة الاطلاع في قطاع الاتصالات، طلب فرع المعلومات من عدد من كبرى الشركات الخاصة الموزعة لخدمات الإنترنت «التعاون معه» وتمكينه من زرع أجهزة تنصت فيها يستطيع بواسطتها مراقبة ما يشاء من حركة الإنترنت في البلاد.

وبحسب المصادر، فإن فرع المعلومات بدأ اتصالاته مع هذه الشركات تباعاً، ليعرض عليها تركيب المعدات. وقد اتصلت «الأخبار» بمديري عدد من الشركات الكبرى، فأكد بعضهم اتصال «المعلومات» بهم، فيما نفى بعضهم الآخر الأمر نهائياً. وحتى الأيام القليلة الماضية، كانت بعض الشركات لا تزال ممتنعة عن تلبية طلب «المعلومات»، لأنه لا يستند إلى أي أسس قانونية، طالبة تقديم طلب خطي لدراسته في دوائرها القانونية. وبحسب المعلومات المتوافرة، فإن المعدات التي طلب فرع المعلومات تركيبها في الشركات تتيح له مراقبة حركة التواصل عبر الإنترنت، وخاصة مراقبة خدمة البريد الإلكتروني، إضافة إلى الحصول على مضمون هذا البريد، فضلاً عن حركة التحادث عبر الإنترنت.

وأشارت المصادر إلى أن الأجهزة الأمنية اللبنانية، في العادة، تطلب من شركات الإنترنت معلومات محددة عن عناوين مشتبه فيها، و«كانت بعض هذه الطلبات تصلنا من دون أذونات قضائية»، بحسب مصدر في واحدة من كبرى الشركات اللبنانية. وقبل نحو سنتين، اجتمع مديرو عدد من الشركات مع المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا «الذي قال لنا: لا تتجاوبوا إلا مع الطلبات التي تصلكم ممهورة بخاتم النيابة العامة التمييزية». وبناءً على ذلك، يضيف المصدر، كانت الأجهزة الأمنية تحصل على جميع المعلومات التي تطلبها، من دون أي إبطاء. وفي مرحلة لاحقة، طلب تقنيو الفرع من الشركات تخزين البيانات المتعلقة بخدمة مشتركيها، لكي يكون متاحاً للأمنيين العودة إلى هذه البيانات عند الحاجة، «لكننا رفضنا ذلك؛ لأنه يتطلب قدرات تقنية تفوق طاقتنا». يضيف المصدر: «لكن فرع المعلومات أرسل أحد ضباطه أخيراً إلى إحدى الشركات، قائلاً لمديرها: أنت لا تتعاون معنا. فأجابه المدير: نحن نستجيب لكل الطلبات القضائية. فما كان من الضابط إلا أن قال له: أحياناً تحتاج الطلبات القضائية إلى وقت طويل، ونحن بحاجة إلى المعلومات بسرعة. قبل أن يطلب الأمني من رجل الأعمال تركيب معدات التنصت، وهو ما رفضه مدير الشركة». وجزم معنيون بالملف بأن ما يهدف إليه فرع المعلومات لا يتعلق بالتنصت على المحادثات الصوتية التي تجري عبر الإنترنت، بقدر ما هي محاولة للحصول على كل البيانات المرتبطة باستخدام الإنترنت في لبنان، وتحديد المواقع التي يدخلها المشتركون والأشخاص الذين يتواصلون معهم ومضمون هذا التواصل.

## المشهد السياسي

# الحريري على طريق الاستقالة أم الاعتكاف؟

هل يعتكف رئيس الحكومة سعد الحريري يوم الاثنين، أم يستقيل، أم تنفجر الحكومة؟ هذه الأسئلة أوحت بها أجواء جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت أمس في السرايا الحكومية في غياب 7 وزراء، حيث تجنب المجلس مناقشة أي بند يتعلق بمشروع موازنة عام 2011، بانتظار عودة رئيس الجمهورية الذي سيرأس جلسة الاثنين، لكن ذلك لم يمنع طغيان التوتر الشديد على الأجواء، فعلى عكس التقديرات التي سبقت الجلسة، ظهر الحريري وفريقه في موقع الساعي إلى عرقلة أعمال المجلس وافتعال الخلافات، وهو ما ظهر بوضوح في مناقشة اقتراح وزير الطاقة والمياه جبران باسيل استئجار بواخر لتوفير طاقة كهربائية إضافية اعتباراً من العام المقبل، حيث حُشدت مجموعة حجج وتبريرات غير معززة بالوقائع لمنع إمرار هذا البند، ما أدى إلى استهلاك الجزء الأكبر من الجلسة من دون أن يتقدم المعترضون بأي اقتراح بديل سوى تأليف لجنة وزارية هدفها تمييع الملف، وهو ما حصل في بنود أخرى، إذ ألّفت 3 لجان لدرس: مشروع قانون لتنظيم ديوان المحاسبة، اقتراح تعديل مرسوم إنشاء التفتيش المركزي، ومشروع قانون لهيكلية التعليم العالي. ورأى مصدر وزاري أن مواقف وزراء الحريري اتخذت «طابعاً تخريبياً»، ولا سيما أن الحريري نفسه كان يعلن في جلسات سابقة عدم حماسته لتأليف اللجان، باعتبار أنها مقبرة للمشاريع.

ولم يكن وزراء المعارضة سابقاً أقلّ حدة، إذ ردوا بعرقلة بنود أخرى مطروحة من الفريق الآخر، أبرزها بند إجراء مناقصة لمكب نفايات صيدا، إذ تبيّن أن المبلغ المرصود سابقاً لهذه المناقصة هو 20 مليون دولار، فيما الطلب الوارد إلى مجلس الوزراء ينطوي على زيادة غير مبررة بقيمة 9 ملايين دولار، بدون أن تكون هناك ضمانات بعدم تجاوز هذا المبلغ مجدداً، وهو ما دفع بأحد الوزراء إلى التساؤل عن كيفية تمويل الفارق بين المبلغ المرصود والمبلغ المطلوب، فكان جواب وزيرة المال ريا الحسن أن الحكومات السابقة اعتادت تمويل مثل هذه الفروقات، مما يسمّى «خطة النهوض»، فاحتج وزراء المعارضة، موضحين أن لا وجود لشيء اسمه «خطة النهوض»، وما يجري التذرع به هو اتفاقية مع البنك الدولي موقّعة عام 1992 بقيمة 175 مليون دولار، وقد أُنفقت مئات ملايين الدولارات باسمها، وهذا يمثل فضيحة حقيقية، فجرى الاستنجاد بالأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي للرد على وزراء المعارضة، إلا أن المفاجأة كانت في إقراره بصوابية موقفهم، لكنه استطرد قائلاً: «طول عمرنا عم نعمل هيك، ليش بدكن تغيّروا هلق؟»، فسقط البند.

وبينما غاب عن جلسة أمس التطرق إلى أي موضوع سياسي، توقعت مصادر وزارية جلسة حامية يوم الاثنين المقبل استناداً إلى أجواء أمس، ولم تستبعد أن يؤدي الخلاف على بند تمويل المحكمة الدولية إلى اعتكاف الحريري. لكن مصادر رفيعة في المعارضة رأت أن الحريري يأمل من إرجاء بحث الموازنة إلى حين عودة رئيس الجمهورية «نيل مؤقف مؤيد له من سليمان، وضمان تصويت وزراء رئيس الجمهورية لمصلحة إمرار الموازنة، فضلاً عن عدم رغبته في الضغط على النائب وليد جنبلاط».

ومن السرايا نزولاً إلى مجلس النواب، كانت لجنة المال والموازنة على موعد مع خلاف جديد، حيث خاضت نقاشاً معمقاً في موضوع موازنة الهيئة العليا للإغاثة، أظهر وجود مخالفات وثغر دستورية وقانونية عدة على المستوى المالي. وتعرضت آليات الصرف لانتقادات شديدة اللهجة، إذ تبيّن بحسب مصادر اللجنة أن الهيئة تخالف المادة الـ52 من الدستور التي تحصر صلاحية قبول الهبات بمجلس الوزراء، وبالتالي لا يمكن الهيئة أن تقبل الهبات ولا أن تقوم بأي أمر ناتج من هذا القبول، مثل فتح حسابات مصرفية خاصة في مصرف لبنان وسواه. ولأن الأسئلة كانت أكبر من إمكانات إجابة أمين سر الهيئة اللواء يحيى رعد عليها، عُلّق إقرار بنود الموازنة بانتظار توضيحات من مجلس إدارة الهيئة المؤلف من 8 وزراء وبرئاسة رئيس الحكومة، لتفصيل وتفسير كل ملاحظات النواب، على أن تنتدب مرجعيتها القانونية، رئاسة الحكومة، من تراه مناسباً لأخذ الإجابات الضرورية.

وخارج المجلسين، كانت المواقف السياسية تشير إلى أن الأزمة تتجه إلى مزيد من التأزيم، إذ أعلن عضو المكتب السياسي في حزب الله غالب أبو زينب أن الحزب اتخذ مع حلفائه «قرار قطع التمويل عن المحكمة»، وقال إن «المسألة ليست مسألة تمويل أو عدم تمويل، بل جوهرها هو أن المحكمة أصبحت أداة أميركية وإسرائيلية وتحاول خلق الفتنة بأكثر من طريقة». واستبعد تأثير هذا القرار على الحكومة، مؤكداً أن «مسألة سقوط الحكومة غير مطروحة حالياً». أما رئيس تيار التوحيد وئام وهاب، فأعلن أن المعارضة السابقة اتخذت قراراً بإسقاط المحكمة الدولية.

في المقابل، ترددت معلومات عن أن الحريري أبلغ بعض السياسيين، ومنهم النائب وليد جنبلاط، نيته الاستقالة إذا لم يقرّ مجلس النواب تمويل المحكمة. وعلق مقربون من الحريري بأن خيار الاستقالة يعني خلق أزمة سياسية «وهذا غير مطروح»، لكنهم أضافوا أن عدم تمويل المحكمة يعني الخروج عن التوافق الوطني، وبالتالي «لكل حادث حديث». كذلك نفى جنبلاط لـ«الأخبار» علمه بالموضوع، وقال إن تمويل المحكمة، مثل ملف قرارها الاتهامي، موضوع حساس جداً، يجب أن يكون التعاطي معه بالتوافق بين حزب الله والحريري، تجنباً للتداعيات. وعمّا إذا طلب منه الحريري القيام بدور ما بين الجانبين، أشار إلى أنه حاول ذلك يوم أرسل الوزير غازي العريضي للقاء السيد حسن نصر الله، وقد «وعدنا نصر الله بأن معاونه السياسي حسين الخليل سيزور الحريري، لكن ذلك لم يحصل ولا أعرف لماذا».

وشدد جنبلاط في حديث لتلفزيون الجزيرة، على ضرورة لقاء الطرفين «لمعالجة القرار الظني قبل صدوره»، محذراً من أنه إذا استقال الحريري «فقد ندخل بسيناريو مشابه للعراق، حيث لم يستطيعوا تأليف الحكومة». وتشكك بما يقولونه من أن مجموعة من حزب الله كانت تراقب موكب رفيق الحريري، سائلاً: «لماذا لا يمكن القول إن إسرائيل زرعت شيئاً ما في الأجهزة الخلوية؟»، وقال إن «دلائل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله يمكن البناء عليها، لكن التحقيق الدولي لا يريد الأخذ بها»، مضيفاً أن اغتيالاً «بهذا

رئيس فرع المعلومات وسام الحسن (أرشيف)

**بعض الشركات لا تزال ممتنعة عن تلبية طلب «المعلومات» لأنه لا يستند إلى أي أسس قانونية**

**تسعى دوائر رسمية إلى التدقيق في ما إذا كانت هيئة أوجيرو قد تلقت طلباً مماثلا من الفرع**

**تتابع الهيئة المنظمة للاتصالات الأمر بعدما تبلغ به رئيسها**

وأكدت مصادر رسمية في قطاع الاتصالات ورود طلبات من فرع المعلومات إلى عدد من الشركات الخاصة، مشددة على «عدم قانونية هذه الطلبات، ولا ينبغي للشركات أن تستجيب لها». ولفتت المصادر إلى أن الموضوع بات محل متابعة من الهيئة المنظمة للاتصالات، بعدما تبلغ رئيسها بالوكالة، عماد حب الله، معلومات من الشركات المعنية. وتسعى دوائر رسمية إلى التدقيق في ما إذا كانت هيئة أوجيرو قد تلقت طلباً مماثلاً من فرع المعلومات، وخاصة أنها باتت مزوداً رئيسياً لخدمات الإنترنت في لبنان، ولديها عشرات آلاف المشتركين.

وأكدت مصادر أمنية واسعة الاطلاع أن فرع المعلومات حاول خلال السنوات الماضية تركيب معدات للتنصت لدى موزعي خدمات الإنترنت في مناطق جغرافية يرى أنها ذات أهمية قصوى لديه، إلا أن مسعاه ووجه برفض عدد كبير من الموزعين الوسطاء.

ولفتت مصادر أخرى إلى الخشية من سوء استخدام البيانات التي يطلبها فرع المعلومات، «وخاصة بعد التجربة الأخيرة التي استعمل فيها الفرع بيانات محمية قانوناً، للرد على تصريحات سياسية أدلى بها اللواء جميل السيّد، إذ لم يتورع فرع المعلومات عن كشف البيانات الهاتفية المسجلة يوم 14 شباط 2005، الواردة إلى هاتف العقيد وسام الحسن أو الصادرة عنه، لمحاولة تكذيب ما ورد على لسان السيد، رغم أن قيادة قوى الأمن الداخلي أكدت مراراً أمام لجنة الاتصالات النيابية أن على السلطتين التنفيذية والتشريعية أن تثقا بالأجهزة الأمنية وبحرصها على حُسن استخدام بيانات الهاتف الخلوي».

**حزب الله: المحكمة أصبحت أداة أميركية وإسرائيلية والمعارضة قررت قطع التمويل عنها**

الحجم لا يخطط بشقة في الضاحية، كما قيل، وهذه مزحة، ويمكن قول الشيء نفسه عن اتهام حزب الله». ورأى أن «ثمن اتهام قادة سياسيين، أو إدانتهم بملف شهود الزور يبقى أخفّ من الدخول في الفتنة»، محذراً من أنه «إذا ما دبّت الفوضى فسيأتي المتطرفون إلى لبنان». ورأى أن «العدل من أجل رفيق الحريري ليس بأن ينزف دم اللبنانيين، وإذا خيرت أقول إن الهدوء أهم»، منبهاً من أن «الوقت يدهمنا، بما أنه يقال إن القرار الظني قد يصدر في كانون الأول».

وربط مراقبون، بين الأحاديث عن الاستقالة أو الاعتكاف، و«المواقف المتشددة» للحريري بعد عودته من زيارته الأخيرة للسعودية، مشيرين إلى الاجتماعات شبه اليومية لكتلة المستقبل، ثم اجتماع المكتب السياسي لتيار المستقبل أمس، للخروج ببيانات «التمسك بالمحكمة الدولية» و«عدم القبول بأي تسوية أو تراجع في شأنها»، والتذكير بأنها «مؤسسة دولية قائمة بذاتها ولا تخضع لأي موازين سياسية، وأن الأهم من كل ذلك أن من غير الوارد البتة التخلي عن دماء الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه، وأن ذلك يكون بالصبر والصمود والثبات من دون الانجرار إلى أي منزلق يودي بلبنان إلى دوامة الاضطراب»، كما جاء في بيان المكتب السياسي الذي رفض أيضاً «كل تهجم على المؤسسات الدستورية، وتحديداً القضاء والجيش وقوى الأمن»، مع الإشارة إلى أن آخر تهجّم على الجيش كان من نواب المستقبل، بعد أحداث برج أبي حيدر.

وكان يوم أمس قد شهد ما يشبه الحرب الدبلوماسية بين الحريري وحزب الله، حيث استقبل الأول كلاً من سفير قطر سعد المهندي، وسفير الإمارات رحمة حسين الزعابي، فيما زار مسؤول العلاقات العربية في حزب الله، الشيخ حسن عز الدين، السفير القطري، واستقبل مسؤول العلاقات الدولية في الحزب، عمار الموسوي، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز، وقال له إن التحدي المطروح «على القائمين» على القرار الاتهامي هو كيفية العمل «لإيجاد الحل والمخرج الملائم الذي يعطل مفعول (هذه) القنبلة الموقوتة»، وأكد له أنه لا يمكن الإدارة الدولية «أن تحل محل الإرادة الوطنية في بلد سيد».

في مجال آخر، نفت مصادر الرئيس نبيه بري، نيته عقد مؤتمر صحافي اليوم، وأوضحت أن ما ذكره أمس عن المخالفات في الإدارات والوزارات مرده إلى «التهريبات التي تجري في الإدارة دون أن يرصدها أحد، في ظل تلهّينا جميعاً بالمشكلة السياسية»، ذاكرة في هذا المجال التعيينات في بعض الوزارات، والتشكيلات في بعضها الآخر، «فضلاً عن ترقيات وتعيينات لا تراعي التوازنات الطائفية المعمول بها»، وأعطت مثلاً على ذلك ما يجري في وزارة المال «حيث جرت مناقلات أقصي بموجبها موظفون ليؤتى بآخرين من لون مذهبي محدد، وعين مدير عام لليانصيب من دون أن يعرف أحد كيفية مرور مرسوم تعيينه».

تضيف المصادر ذاتها: «بصراحة، عندما دخلنا إلى الدولة في الثمانينيات، دخلناها كشركاء، لكننا اليوم بتنا نشعر (كطائفة) بأن ثمة من يخرجنا من هذه الدولة». ورفضت هذه المصادر ربط ملف تجاوزات الإدارة بالمشكلة السياسية «إذ إننا عندما رفضنا الموافقة على تمويل المحكمة، كنا نعرف ماذا نفعل. فموقفنا يهدف إلى محاكمة مرحلة الحكومة غير الشرعية. أما ما نتحدث عنه اليوم فلا صلة له بالخلاف السياسي القائم».

ابراهيم الأمين

# 14 آذار نحو التسلُّح علناً... لأجل لبنان!

ظلّ جوني عبدو على الدوام هادئاً في مقاربته الملفّات الداخلية. لكن ثمّة ما تغيّر في شخصيّة الرجل وحساباته. عدم قدرته خلال سنوات الانقلاب الذي كان أحد الشركاء فيه منذ عام 2004 على استثماره في العودة الى لبنان أو تولي منصب عام، جعله في الموقع الأكثر توتراً. وبعدما أفاض في المرحلة السابقة في الحديث عن تورّط سوريا وتورّط الضباط الأربعة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ها هو يطلّ علينا الآن ليشرح لنا أن «حزب الله» متورّط في جريمة اغتيال الرئيس الحريري، وأن عناصره «اعترفوا» بذلك أمام محققي دانيال بلمار.

وبحسب التسلسل المنطقي لكلام السفير السابق مع موقع 14 آذار الإلكتروني، فإن الأخ يعتبر حزب الله إرهابياً، ثم يعتبره مسؤولاً عن اغتيال الحريري، أي إنه حزب قاتل أو حزب للقتلة. ثم يشرح لنا سبب هذه المقدمات لأن «المشكلة الحقيقية في 14 آذار هي تخلّيها عن الناس الذين حملوا هذه القضية وقاموا بالتعبئة»، محدداً مهمة هذه القوى الآن بـ«عدم الخجل من فارس خشان ومروان حمادة ومي شدياق».

ثم يأتينا عبدو بالأهم، قائلاً: «أعود هنا الى كلام سبق أن ذكرته (يعني أنه سبق أن طرحه ولم يؤخذ به) رغم أنه ليس كلاماً سياسياً أبداً، ولكن للأسف هذا هو الواقع إذا لم يكن لدينا، نحن السياديّين، الأدوات التي تضمن توازن الرعب»، لأنه لا يجوز «غياب توازن الإرهاب على الأرض بيننا وبين الطرف الآخر، لا يمكن أن نتعامل معهم بطريقة لائقة ولطيفة».

الخلاصة المنطقيّة التي يخرج بها أي عاقل يجيد القراءة والفهم هي أن عبدو يحنّ الى أيام المكتب الثاني، وهو يقترح أن تبني قوى 14 آذار خلايا عسكرية وأمنية إجرامية لقتل من يهاجمها أو يهدّد مصالحها. ويرى في هذ البناء الإجرامي «تحقيقاً لتوازن الإرهاب مع الطرف الآخر». وهذا يعني لمن لم يفهم بعد أن عبدو يعود بنا الى زمن «الأمن الذاتي» تماماً، كما يهمس البطريرك الماروني نصر الله صفير، ويقولها بصوت مرتفع سمير جعجع وبعض القيادات في تيار المستقبل.

ما الحكاية؟

طبعاً ينتقد عبدو الرئيس سعد الحريري على تصريحه إلى صحيفة «الشرق الأوسط»، ويقول إنه فهم كلام رئيس الحكومة عن شهود الزور بأنه حديث عن شهادات حوِّرت فأضرّت بالحقيقة وبالعلاقات مع سوريا. وهذا تفسير جديد، علماً بأنه يفترض بعبدو أن يكون قد علم بأن ما قاله الحريري كان مدار حديث مفصّل على غير النحو الذي قاله السفير السابق. وهو حديث جرى على دفعات بين الحريري والرئيس السوري بشار الأسد. كما جرى بين الأخير والمندوب السعودي الخاص عبد العزيز بن عبد الله. والحريري ترجم عملياً في تصريحاته تفاهماً جرى بينه وبين السوريين والسعوديين. لكن المشكلة في أن التفاهم لم يقتصر على التصريحات فقط، بل على وضع آلية للسير في ملاحقة شهود الزور ومن يقف خلفهم. وعلى قاعدة أن فريق الحريري الأمني والسياسي والإعلامي (بعضهم متّهم بالتورط في ملف شهود الزور) كان قد أقنعه بأن سوريا وحزب الله يقفان خلف شهود الزور، فإنه لم يكن مربكاً بالإعلان عن الأمر. وبالتالي، فإنه وفق النظرية نفسها، من مصلحة 14 آذار السير في ملف شهود الزور لإدانة سوريا وحزب الله. لكن عبدو يعرف، كما الآخرون من أركان الحريري، أن الأمر على نقيض ذلك، وأن التحقيقات من شأنها دحرجة رؤوس أمنية وإعلامية وقضائية وسياسية من التي يتكل فريق 14 آذار عليها للسير في لعبة الاتهام السياسي.

**الحريري لا يوقف الشحن وجعجع يرفع الصوت ونداء من الخارج لبناء خلايا إجرامية بحجة «توازن الإرهاب»**

ولأن الأمور واضحة الى هذا الحد، فإن مشكلة الحريري التي تفاقمت مع سوريا ومع قيادات بارزة في المعارضة، تعود الى أنه كان يعتقد أن تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» ستكون كافية، وأنه معنيّ بما تفاهم عليه مع الرئيس ميشال سليمان لجهة تعويض الضباط الأربعة من خلال تعيين اثنين منهما (اللواء علي الحاج والعميد ريمون عازار) في مواقع إدارية أو دبلوماسية رفيعة، على أن يصار الى عقد تسوية مع الآخرين (اللواء جميل السيّد والعميد مصطفى حمدان) وفقاً لقاعدة أن الحريري قال إنه لا يمكنه الموافقة على منحهما أي منصب رسمي لأنهما «كانا على خلاف قوي مع الوالد، وإنهما يواصلان العمل السياسي والإعلامي ضدي الآن».

وبناءً على ذلك، فإن الحريري كان يعتقد أن سوريا ستكون راضية بالاعتذار الذي قدّمه لها عن الاتهام السياسي، وأن قوى المعارضة ستكتفي بالإشارة الى ملف شهود الزور، وأن سوريا ستمارس عليها الضغوط كي تقفل الملف. وبالتالي، فإنه وفقاً لمنطق الحريري، ولما قاله سمير جعجع في جونية الأسبوع الماضي، ولما شرحه لنا السفير عبدو، فإن فريق 14 آذار لا يرى أنه معنيّ بالذهاب أكثر من ذلك. وهذا يعني عملياً أنه يرفض الخوض في ملف شهود الزور، وأنه يتصرف على أنه «أمر تافه وعرضي وقد تجاوزته الأحداث» على ما يسوّق لذلك ضابط كبير وإعلامي أكبر من الفريق اللصيق برئيس الحكومة.

وما دام فريق المعارضة قد أعطى الانطباع بأنه لن يتوقف عن ملاحقة الملف، أطلق على قواه صفة «الانقلابيين» ثم أرفق الأمر برفع سمير جعجع الصوت، قبل أن يدعو السفير عبدو إلى «الأمن الذاتي»... كل ذلك يقود الى نتيجة واحدة: في 14 آذار قوى باشرت المهمات التنفيذية لمواكبة صدور القرار الاتهامي، والاتجاه بالبلاد مباشرة نحو الفتنة.

رسائل إلى المحرر

## التعريف بعربصاليم

ورد في جريدتكم مقال بعنوان «شباب عربصاليم: ضحايا الفراغ» للكاتبة مايا ياغي في صفحة «شباب» بتاريخ 2010/9/28. يهمّ بلدية عربصاليم وأهاليها أن يوضحوا الآتي:

يصف المقال شباب القرية على غير حقيقتهم، وفي ذلك جهل بتركيبة القرية وشبابها، وخاصة أن الكاتبة التقت بعض الشباب عن طريق الصدفة. وإن كان بعضهم قد روى لها بعض الأمور التي تحصل عادة في كل القرى اللبنانية، إلا أنه كان على الكاتبة أن تستطلع وتسأل عن آراء النسبة الأكبر من شباب البلدة، وتفكر ألف مرة قبل أن تكتب ما كتبته، فيتضّح لها أن ما كتبته هو مجرد آراء شخصية مبالغ فيها لا تمثل إلا قائليها.

ولكي يتضح للقراء ولعموم الناس من هي عربصاليم ومن هم شبابها، سنأخذ دور الكاتبة ونعرّف بهؤلاء:

- قدمت عربصاليم ما يقارب سبعين شهيداً من المقاومة والجيش.
- تخرّج من عربصاليم أكثر من ألف مجاز جامعي.
- في عربصاليم سبع جمعيات تعمل في المجالات الثقافية والاجتماعية والزراعية والصناعية والبيئية والرياضية وفريق كرة قدم يشارك في الدوري اللبناني.
- بلغت نسبة النجاح في متوسطة عربصاليم لهذه السنة مئة في المئة، وقاربتها نسبة النجاح في المرحلة الثانوية.
- أنشئت في البلدة مدرسة لكرة القدم، خرّجت هذه السنة 150 فتى من عمر 8 إلى 16 سنة، وهي سابقة في محافظة الجنوب.
- في عربصاليم شخصيات لامعة على المستوى الثقافي والسياسي والعسكري والرياضي يعرفهم كل لبنان ويقدمون خبراتهم لشباب البلدة.

بعد عرض كل هذه المسائل، يمكن أن تعرف الكاتبة كيف يعيش شباب عربصاليم أيامهم، وكيف يستثمرون طاقاتهم في المجالات كلها.

وأخيراً، نتمنى على القيّمين على جريدة «الأخبار» توخّي الدقة والموضوعية عند السماح بنشر التحقيقات لتلافي إساءات يمكن أن تحصل في المستقبل.

بلدية وأهالي عربصاليم

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

# أي خيار للحريري بعد إشهار سوريا معرك

**بسرعة قياسية غير متوقعة، انتقلت المواجهة من شهود الزور والقرار الظني إلى المحكمة الدولية التي باتت، الآن، الهدف المباشر للاشتباك بين قوى 8 و14 آذار. لكنها لم تعد تقتصر عليهما مذ أعلنت سوريا أنها أضحت معنية بها**

نقولا ناصيف

رسم الموقف الأخير لوزير الخارجية السوري وليد المعلم من القرار الظني والمحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، الثلاثاء 28 أيلول، ملامح التصعيد الذي ستشهده المرحلة المقبلة، بعدما أخرجت دمشق إلى العلن، لأول مرة، موقفها الصريح من القرار الظني والمحكمة. بذلك وجّهت، في هذا التوقيت بالذات، أكثر من رسالة إلى الداخل اللبناني، كما إلى الخارج، وإلى واشنطن من منبرها وعبر صحيفة أميركية، كي تشير إلى الطريقة التي ستقارب بها اندفاعتها الجديدة حيال هذين الاستحقاقين البالغي الخطورة والدقة.

تنطلق ملامح المرحلة الجديدة من معطيات أبرزها:

1 ــ بعدما اكتفت منذ عام 2005 بالتحفظ عن اتخاذ موقف سلبي من التحقيق الدولي، ثم من المحكمة الدولية، بقولها إنها غير معنية بكل منهما، نظراً إلى أن لا معاهدة بينها وبين الأمم المتحدة بإزائهما، وأن القضاء السوري يفصل وحده في أي اتهامات توجّه إلى سوريين بتورّطهم في اغتيال الحريري، وبعدما اكتفت بالتكتم عن موقفها من القرار الظني ما خلا المداولات العميقة التي كانت تجريها مع حليفها حزب الله حوله والإعداد لخطة مواجهته، جهرت بمعارضتها للمحكمة والقرار الظني على السواء. وهي إذ تنظر ـ كحزب الله ـ إلى القرار الظني على أنه جزء من المشكلة الأم التي هي المحكمة الدولية، فإن انخراطها العلني في المواجهة بات يتجاوز القرار الظني إلى العمل على تقويض المحكمة الدولية. بدأت الخطة بمحاولة تفكيك المحكمة قطعة بعد أخرى، بدءاً بالقرار الظني، مروراً بشهود الزور، بيد أنّ السهام أصبحت، منذ الآن، مصوّبة إلى المحكمة.

2 ـ في وقت مبكر، أبلغت دمشق إلى حلفائها الدائمين وحلفائها العائدين موقفها من قرار ظني يتهم أعضاءً في حزب الله باغتيال الرئيس الأسبق للحكومة، وعدّت هذا الاتهام استهدافاً مباشراً للمقاومة وسلاحها، وتالياً استهدافاً مماثلاً لها، رغم تراجع التحقيق الدولي عن اتهامها بما شاع عام 2005 من أنها هي المتورّطة في اغتيال الحريري. وبناءً على موقفها هذا، حدّدت حدود التحالفات الجديدة وأخصّها مع رئيس الحكومة سعد الحريري ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الذي سبق الحريري إلى التوجس من القرار الظني قبل انفتاحه على سوريا، بعد ساعات قليلة على صدور مقال دير شبيغل في 24 أيار 2009. ثم انضم الحريري بخجل وبطء إلى التوجس نفسه، من غير أن يذهب مذهب الزعيم الدرزي في رفض علني للقرار الظني. وإلى الآن لم يرفضه.

إلا أن الرئيس السوري كان قد تحدّث عن القرار الظني بوضوح لا لبس فيه في القمة التي جمعته بالعاهل السعودي الملك عبد الله في دمشق، في 29 تموز.

يومذاك قال عبد الله للأسد إنه سيبذل قصارى جهده لتأجيل صدور القرار الظني بضعة أشهر. كان ردّ الرئيس السوري أن المطلوب ليس تأجيلاً لبضعة أشهر لا تحل المشكلة، بل لأمد غير منظور.

عنى بذلك إلغاء القرار الظني.

3 ـ توافرت لدى دمشق، كما لدى حزب الله، معلومات كافية عن إخفاق المسعى السعودي لتأجيل طويل الأمد للقرار الظني، ترافق مع إشارات التقطها الطرفان من أكثر من مصدر، وجّهت الاهتمام من سبل معالجة القرار الظني والحؤول دون إصداره إلى استكشاف مرحلة ما بعد صدوره. كان المظهران الأبرز في ذلك ما سمعه في 22 أيلول مسؤول العلاقات العربية في الحزب الشيخ حسن عز الدين من السفير السعودي علي عواض عسيري، ثم ما سمعه أيضاً بعد يومين، في 24 أيلول، من القنصل العام في السفارة المصرية أحمد حلمي، وتمحور حول السؤال الآتي: ماذا سيحصل بعد صدور القرار الظني؟

عَكَسَ السؤال ما يشبه اليقين بأن القرار سيتهم أعضاءً في حزب الله باغتيال الحريري الأب، ومحاولة استطلاع ردّ فعل الحزب حياله. تزامن ذلك أيضاً مع مواقف أميركية وأخرى مصرية تمسّكت بدعم المحكمة الدولية وإحقاق العدالة. ضاعفت ردود الفعل هذه خيار دمشق وضع المواجهة مع المحكمة على نار حامية.

4 ـ يبدو الرئيس السوري أكثر اطمئناناً إلى اقتراب العراق من تذليل العراقيل أمام تأليف حكومة نوري المالكي التي تحظى بدعمه وإيران، وتحفظ له السيطرة على الحصة السنّية فيها. ويتحدّث بعض المعلومات عن أن الزيارة المرتقبة للأسد لطهران مطلع الأسبوع المقبل، ترمي إلى وضع اللمسات الأخيرة على تأليف الحكومة العراقية الجديدة، بعدما نجح الرئيس السوري في استيعاب تناقضات التنافس بين المالكي وإياد علاوي، الأمر الذي سيتيح له الالتفات إلى الداخل اللبناني للمضي في معركة المواجهة مع المحكمة الدولية.

والواقع أن دمشق باتت الآن أكثر استعداداً للتمييز بين موقفها القائل بوقوفها على مسافة واحدة من الأفرقاء اللبنانيين في نزاعاتهم على الملفات الداخلية وإدارة شؤون الحكم، وبين تصرّفها على أنها فريق مستهدف في المواضيع الاستراتيجية كالتهديد الذي تمثله لها ولحليفها القويّ حزب الله المحكمة الدولية. لن تقف عندئذ على الحياد، ولن تتردّد في خوض المواجهة. كان كلام المعلم إنذاراً أول إلى استدارة مختلفة حيال السباق

**الأسد لعبد الله: ليس المطلوب تأجيل القرار الظني بضعة أشهر، بل لأمد غير منظور**

**سمع حزب الله سؤالاً سعودياً ومصرياً مشتركاً: ماذا سيحصل بعد القرار الظني؟**

**المعلم: المحكمة والقرار الظني ضدان لا يقودان إلى الاستقرار بل إلى الحرب**

كلام المعلم إعلان سوري للحرب على المحكمة (أرشيف)

# ...تها ضدّ المحكمة؟

المحموم بين مَن ينتظر القرار الظني، ومَن يريد الحؤول دون إصداره.

5 ـ طابق كلام الوزير السوري ما قاله النائب سليمان فرنجية الأسبوع الماضي بعد يومين من مقابلته الأسد، وما كان قد قاله جنبلاط أيضاً غداة زيارته الرئيس السوري في 4 آب. كلا الزعيمين، الماروني والدرزي، بمفردات مختلفة لرسالة واحدة مباشرة، خشيا من قرار ظني يقود إلى حرب أو إلى فتنة. بالتأكيد لم يلقَ كلام المعلم ردّ فعل مشابهاً من الحريري أو من تيّار المستقبل. ومن المرجح أن لا أحد يتوقع من رئيس الحكومة رداً على الوزير السوري، الذي حمل في موقفه رسالة واضحة من الأسد إلى أن سوريا أصبحت ـ أو تكاد ـ في قلب المواجهة الجديدة.

يشير ذلك إلى امتحان صعب سيواجهه الحريري: لا يسعه رفض الموقف السوري الجديد من نعت المحكمة بالمسيّسة والتوجس من عنف سيسببه القرار الظني، كي لا يتهم بخروجه عن الالتزامات التي قطعها للأسد بعد المصالحة مع سوريا بإرساء علاقات مميّزة بين البلدين وحماية المقاومة. ولا يسعه أيضاً الموافقة على كلام المعلم الذي يؤول إلى إرباك الحريري أمام تيّاره وقاعدته الشعبية وحلفائه. إذ لا يعدو اتخاذه موقفاً مناهضاً للقرار الظني قبل صدوره، على غرار ما قاله حزب الله وجنبلاط وفرنجية وقالته سوريا، إلا إعلان خروجه من المحكمة.

6 ــ يضع موقف وزير الخارجية السوري المعادلة التي أطلقها رئيس الحكومة وتيّار المستقبل، وهي التشبّث بالمحكمة والاستقرار في آن واحد، أمام المأزق. شأن حزب الله، أورد المعلم معادلة معاكسة، بل مناقضة تماماً لتيّار المستقبل: المحكمة والقرار الظني ضدان لا يقودان إلى الاستقرار، بل إلى الحرب. كان حزب الله قد أرسل الإشارة الأبلغ إلى هذه المعادلة في 18 أيلول، لدى تبنيه في المطار استقبالاً شعبياً للمدير العام السابق للأمن العام اللواء الركن جميل السيّد، اختلط فيه الأمن بالسياسة. بيد أن هذا التحرّك حصل بالتنسيق المسبق بين الحزب والأجهزة الأمنية المعنية في المطار.

فحوى هذه الرسالة أنها انبثقت أولاً من قرار مدروس ومتعمّد اتخذ على أرفع مستوى في قيادة حزب الله، وأنها قرنت التحرّك الأمني بالموقف السياسي كي يقول الحزب إنهما توأمه، عندما يكون في مواجهة تحد يعرّض المقاومة وسلاحها لتهديد مباشر على نحو ما حدث في 5 أيار 2008. لم يُصغ حينذاك إلى إشارات طابقت بين الأمن والسياسة، بمقدار ما رمى الاعتصام في وسط بيروت إلى إظهار وجه آخر لموقف سياسي رافض.

## كلام في السياسة

# من غرائب «المعلومات» المعلومة

**جان عزيز**

لا تنتهي الأخبار عن غرائب قوى الأمن الداخلي و«معلوماتها». آخر مداخل الحديث عنها، كان كلام رئيس الجمهورية ميشال سليمان التلفزيوني عن الموضوع، حيث لفتت دعوته إلى قونـنة «الفرع» وتشريعه، كما لفتت أكثر محاولته الاقتناع بوضع تلك الوحدة، وإقناع الآخرين به، حتى إن رئيس الجمهورية لمّح إلى ما معناه أنه يوم كان عديد قوى الأمن الداخلي نحو عشرة آلاف عنصر، كان عديد «فرع المعلومات» نحو 80 عنصراً. أما اليوم وقد ازداد العدد العام، فمن الطبيعي أن تصير إعادة بحث في حجم الفرع...

المعنيون بالملف استغربوا الوقوع في مغالطة كهذه. ذلك أن الصحيح أن مرسوم عام 1991، الذي نصّ على رفع عديد هذا السلك إلى نحو 29500 عنصر، هو نفسه مَن أشار إلى أن يكون حجم فرع المعلومات 72 عسكرياً ورتيباً، إضافة إلى ثمانية ضباط. وبالتالي، فالأصول القانونية كانت تقتضي وصول الفرع المذكور إلى مستوى 80 عنصراً، حين يصير عديد قوى الأمن الداخلي نحو 30 ألفاً، فيما الواقع اليوم أنه مع أمن من 25 ألف عنصر في مجمل السلك، انتفخ حجم الفرع ليتخطّى ألفي عنصر. وما يظهر تلك المخالفة أكثر مقارنتها مع باقي وحدات قوى الأمن الداخلي. فعلى سبيل المثال، يفترض بوحدة الدرك أن تمثّل ما نسبته 45 في المئة من مجمل عديد السلك، بحيث حين تبلغ قوى الأمن الداخلي سقف الثلاثين ألفاً، يصير عديد الدرك نحو 14 ألفاً، و«المعلومات» ثمانين عنصراً، فيما الواقع اليوم أن الدرك لا يتخطّى عديدهم سبعة آلاف، فيما عديد «المعلومات» صار ألفين. أي إن وحدة تعرف نقصاً في عديدها يوازي النصف، فيما وحدة أخرى تعرف انتفاخاً يبلغ 25 ضعف حجمها القانوني.

ويسهب المعنيون في عرض المخالفات الحاصلة. فعلى سبيل المثال، تنص الأنظمة على أنه لا يمكن فصل ضابط في السلك من وحدة إلى أخرى إلا لمدة زمنية لا تتخطى ثلاثة أشهر، ولمرة واحدة لا غير، فيما الواقع اليوم أن المدير العام يصدر منفرداً قرارات متواصلة ومتكررة بفصل ضباط مُدَداً بلغ تراكمها سنوات عدّة، حتى إن بعض هؤلاء حظوا بمذكرات فصل سبع مرات، وذلك للتحايل على القوانين ونقلهم من وحداتهم إلى «المعلومات»، أو إلى أماكن أخرى، علماً بأن مجلس قيادة السلك ظلّ حتى نهاية عام 2008 يتجاهل تلك المخالفات، إلى أن أصدر أواخر ذلك العام قراراً ألغى بموجبه كل أوامر الفصل الصادرة عن المدير العام منفرداً. ومع ذلك، لا تزال الممارسة نفسها سارية. واللافت أن أوامر الفصل تلك تُبلَّغ إلى وزارة الداخلية رغم عدم قانونيتها.

لماذا اللجوء إلى هذا الأمر؟ يشير المعنيون إلى أن الهدف منه هو إعطاء «المعلومات» كل ما تريده من عديد، ما يمنعها القانون من الحصول عليه. غير أن الغرائب تتخطّى ذلك، إلى كون الفرع نفسه هو مَن يضع برامج التدريب للضباط والعناصر في المعاهد المختصة، لا مجلس القيادة كما ينص القانون، وهو مَن ينتقي المتدربين للالتحاق به في إطار سياسة تمييزية واضحة. ومن ثم تكون للفرع الكلمة الفصل في التشكيلات العامة للسلك برمّته، وهو ما يجعل كل أفراده تحت رحمة مسؤولي «المعلومات». حتى إن ضباط السلك في كل لبنان يصيرون مهمّشين إزاء بنية الفرع التي «تشعّبت» لتصير فروعاً في المناطق ومكاتب في الأقضية، وأقساماً للأمن القومي، والأمن العسكري، والتدخل والحماية، والرصد والتنصّت، والإعلام وسوى ذلك من وحدات ملتبسة الوضع قانوناً.

وتبلغ سطوة تلك الممارسات حداً ظهر واضحاً في الانتخابات البلدية الأخيرة، حيث يشير المعنيون أنفسهم إلى أن أكثر من 500 مخالفة مسجّلة في مناطق المنية والضنية وطرابلس وعكار، غُضّ النظر عنها لأسباب انتخابية ولمصلحة فريق سياسي معيّن، ومعظمها اعتداءات على الأملاك العامة، مثل إقدام لاجئ فلسطيني على تشييد خمسة أبنية بغطاء أمني سياسي. ويؤكد المعنيون أن كل الهرمية العسكرية والسياسية وحتى القضائية تغطّي هذا الواقع. فالمفتشية العامة في السلك غائبة عن الموضوع، والسلطة السياسية كذلك، فيما القضاة يعجزون عن استدعاء عنصر واحد من «المعلومات»، مهما كانت رتبته، وفي أي ملف كان...

ولا تنتهي روايات غرائب المعنيين عند هذا الحد، فتستطرد إلى ما هو أخطر، من تركيب ملفات وعمليات إخضاع وعقوبات ومغريات، وصولاً إلى ما رافق تطويع 12 ألف عنصر بلا مرسوم ولا أصول، تحت ستار التعاقد وتمديد التعاقد...

غرائب «معلومات»، أغرب ما فيها أنها كلّها معلومة، ومعتلمة.

## ما قل ودل

تبيّن لحزب الله ودمشق أن الانقسام حاد للغاية بين فريق دبلوماسي يعمل في وزارة الخارجية الفرنسية، وفريق قريب من الرئيس نيكولا ساركوزي، بشأن الموقف من المحكمة الدولية والقرار الاتهامي. ويضغط الفريق الدبلوماسي بشدة لعدم حصول أي

تدخل من الحكومة الفرنسية بالملف وتجاهل التحذيرات من احتمال نشوب توترات سياسية وأمنية حادة في لبنان، لكن مع الدعوة إلى الدخول في مفاوضات مع حزب الله لتحييد القوات الدولية في الجنوب عن أي ردود فعل، إذا اتهم القرار الظني حزب الله بالتورّط في اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

## علم وخبر

### ضرب مرافق ماروني

لم تعر وسائل الإعلام ولا المتساجلون سياسياً أهمية لحادث وقع قبل أيام حين خرج مسلحون من أنصار تيار المستقبل إلى الشارع العام في سعدنايل ونصبوا حواجز قبيل منتصف الليل، وأوقفوا سيارة زجاجها أسود قاتم على قاعدة الاشتباه في أنها تابعة لمسؤولين من حزب الله، وانهالوا ضرباً على السائق الذي تبيّن أنه مرافق النائب الكتائبي عن زحلة الوزير السابق إيلي ماروني.

### مساعدة لا مخصّصات ثابتة

بعدما نشرت تحقيقات صحافية، بينها ما نشر في «الأخبار» عن الأوضاع المالية لشخصيات من قوى 14 آذار، علم أن الرئيس سعد الحريري أمر بصرف جزء من مستحقات لنواب سابقين، بما يسهّل عليهم تغطية نفقات تخص السكن والمرافقين واللقاءات الاجتماعية، لكن من دون أي التزام بتثبيت هذه المساعدة أو تنظيمها دورياً.

### ماذا بين سعد وهند؟

فوجئت أوساط رفيعة في البلاد بأخبار متضاربة عن تطوّر الخلافات بين الرئيس سعد الحريري وأخته من والده هند، وأن الأخيرة بصدد الانتقال للإقامة في لبنان، وأن الإشكال القائم بشأن بعض الأملاك التي ظلت مشتركة برغم حصر الإرث، قد يقود إلى تطوّر قضائي. وثمّة تسريبات عن أن هند المتزوجة شاباً بيروتياً كان يعمل مرافقاً لها، هي في صدد رفع دعوى قضائية على أخيها.

### حزب اللّه والحجّ

تبيّن أن سبب طلب وفد حزب الله موعداً من السفير السعودي في بيروت كان لمتابعة ملف بعثة الحج الخاصة بالحزب. إلا أن الموعد حدّد بعدما صدر قرار عن الحزب بإلغاء بعثة الحج لهذه السنة.

تقرير

# اخلع العمامة وافعل ما شئت

**فداء عيتاني**

ما دام علماء الدين ورجالاته يتدخلون في السياسة ويرغبون في أن تنقل الصحف كلماتهم السياسية، فهذا يتيح المجال للصحافيين لقراءة ما يقولونه هنا وهناك. وبات ما يقوله أحد المفتين غير مقبول، حتى داخل جدران دار الفتوى، حيث يمكن سماع تبرّم من خطابه الذي أشاد خلاله بأحد أسوأ العهود التي مرت على البلاد.

إنّه خليل محيي الدين الميس، وهو اليوم مفتي زحلة والبقاع، وللحديث عن إدارته للعباد والعلماء صلة لاحقة إذا اقتضى الأمر.

خلال احتفال في السفارة الإيرانية، قال الشيخ الميس إن الخميني ثورة السماء على الأرض، وهو أتى ليجدد هذا الدين. وفي إحياء ذكرى المفتي حسن خالد، يقول الميس إن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله مشروع فتنة مذهبية (يمكن مشاهدة الكلمات على موقع youtube.com).

لكن ما لا يحتمل عقلاً ولا ديناً ولا سياسة، هو ما قاله خلال الانسحاب السوري من لبنان من «أن السماء تبكي على رحيل الجيش السوري». وخلال الوجود السوري في لبنان، كانت تربط المفتي الميس علاقة باللواء غازي كنعان، وكان بخطبه يشيد بسوريا. وفي أحد الاحتفالات التي أجراها حزب البعث في بلدة السلطان يعقوب التحتا عام 2004، وصف الرئيسَ الراحل حافظ الأسد بالنبي، إذ قال: «هناك ثلاث حركات تصحيحية عبر التاريخ: الأولى قادها النبي عيسى، والثانية قادها النبي محمد، والثالثة قادها الرئيس حافظ الأسد، ولو كان هناك نبي بعد محمد لكان حافظ الأسد».

المفتي الميس، الذي يشاع عنه أنه سلفي الهوى، يحدثك حين تجالسه بما في نفسه بعفوية أبناء البقاع. لكن في اليوم التالي، بعد أن تنشر ما يقوله، قد يصدر نفياً لما قاله لك، وحتى بلقائه بك.

هو رجل سياسة لبناني بامتياز، وحين استقبل الرئيس الأسبق أمين الجميّل في 19 أيلول الجاري، عقد معه خلوة لمدة عشر دقائق قبل أن ينتقلا معاً إلى قاعة الأزهر، حيث تحدث الميس مؤكداً أنه «ليس من قبيل المصادفة، لكنها الموافقة، عندما كان الاسمان في البيت ينتميان إلى رسول الله، محمد الأمين ومحمد البشير، وهذا الشعور في التاريخ يعني الانتماء إلى الأمة، الأب الذي رعى الحزب ليرعى الوطن، وكأني به بمن نشأ على يديه من ذرية أراد أن يقربها إلى الوطن، فكان هذان الاسمان، البشير ليبشر، والأمين ليؤتمن على الوطن. وقدركم أن تكونوا مؤتمنين ودفعتم مع غيركم ثمن هذا الائتمان».

أن يتحدث رجل سياسة عن آل الجميّل بهذه العبارات، يكون مجانباً للصواب، ويعبّر عن وجهة نظر متطرفة. أما أن يعبّر عالم دين عن موقف مشابه تجاه آل الجميّل، فذلك ما يدعو إلى الدهشة، بغضّ النظر عن انتماء رجل الدين، أي دين. فيكفي أن يذكر المرء تاريخ آل الجميّل الذي تخلّله القتل وسفك الدماء وتشريد المواطنين، وقيادة البلاد نحو الخراب، وأن يتذكر أن والد أمين هو الشيخ بيار صاحب حرب السنتين وما تلاهما، وشقيقه بشير الذي يحمل صفات النبي بحسب الميس، هو صاحب معارك لا تنتهي ومجازر لا تُعَدّ ولا تحصى، وقد أنهى حياته رئيساً للبلاد على ظهر الدبابات الإسرائيلية.

أمّا أمين الجميّل، فهو الذي أوصل لبنان إلى الانهيار الاقتصادي، وأتى بقوات مشاة البحرية الأميركية لتقصف القرى والمدن اللبنانية في الجبل والضاحية، ثم ذهب إلى سوريا في اليوم الأخير

> المفتي الميس الذي حرض على مفتي سوريا أحمد حسون، طلب وساطته منذ أسابيع

من ولايته ليضع نفسه بخدمة الرئيس السوري حينها حافظ الأسد مقابل التجديد لحكمه ستة أعوام أخرى. وهو أمين الجميّل الذي عقد اتفاق السابع عشر من أيار مع العدو الإسرائيلي، قبل إسقاط الاتفاق بفضل حرب الجبل وانتفاضة الضاحية الجنوبية وبيروت وعمليات جبهة المقاومة. ثم يعطيه عالم دين (إلى أي مذهب انتمى) صفة من صفات الأنبياء، فتلك من علامات قيام الساعة.

هل فكّر المفتي الميس فيمَ سيكون عليه موقف إخوته من السلفيين الجهاديين والسلفيين الدعاة أو المدرسيين من موقفه هذا من آل الجميّل؟ وهل سمع من أبناء مجدل عنجر وقب الياس ومكسه وغيرها رأيهم في الرئيس الأسبق

اعترضت بعض أوساط دار الفترى على كلام مفتي البقاع الموجه للجميّل (أرشيف)

للجمهورية، وخاصة أن المفتي يعطي تصاريح أئمة متجولين لبعض مسؤولي السلفية ومشايخهم؟

في دار الفتوى العديد ممن يتبرمون من الحديث الذي حصل في التاسع عشر من أيلول في البقاع، وهم يرون أن في ما قاله المفتي مجانبة للواقع. والكل يعلم أنه لا مجال لمقارنة أحد بنبي الإسلام، وأن محاولة التشبيه بين آل الجميّل ونبي الإسلام غير جائزة، أضف إلى أنها تظهر كمّ الادعاء والتزلف للشخص الزائر، وعلى نحو مفضوح، ويشيرون إلى أنه ليس كل علماء الدين بعيدين عن التوظيف.

قبل أحداث أيار 2007، أعطى مفتي البقاع قاعات الأزهر وبعض مبانيه لتيار المستقبل، فاستُعملت للإقامة والتدريب لعناصر الشركة الأمنية. وكان يعطيهم دروساً دينية عن الشيعة، وطبعاً كانت تلك الدروس عمليات تحريض منظمة. وكان يقول لمن يسائله: «ما المشكلة؟ فالشيعة يكدسون أسلحتهم في المساجد والحسينيات». ورغم أنه من دعاة تسلح السنّة، بغض النظر عن وظيفة هذا السلاح، إلا أن ذلك لم يمنعه من زيارة مقر حزب الاتحاد منذ أيام والإشادة بالحركة الناصرية والحزب وقائده عبد الرحيم مراد، الذي يعود ويصفه في لقاءات جانبية بأنه «شيعي»، نظراً لتحالف مراد الدائم مع سوريا.

لكن المفتي الميس الذي حرّض على مفتي سوريا أحمد حسون، واصفاً إياه بأنه ليس مسلماً، طلب وساطة حسون منذ أسابيع لفتح قناة له في سوريا لإعادة العلاقات مع دمشق. ورغم ذلك، لا يزال الميس يسأل: «لماذا غيرنا مسموح له أن يحمل السلاح، ونحن غير مسموح لنا؟». مولانا، اخلع عمامتك وافعل ما شئت.

تقرير

# «المستقبل» بقاعاً: تعبئة شعبية

**عفيف دياب**

بغضّ النظر عمّا إذا كان حزب الله ومروحة الحلفاء الكثر محقّين في رفض المحكمة الدولية و«القتال» من أجل إلغائها، وبعيداً عن «نظريات» المؤامرة وعمّا إذا كانت في مكانها وزمانها، فإن «الحرب» الإعلامية المستعرة بينه وبين تيار «المستقبل» كانت لمصلحة الأخير الذي أصبحت حركته أكثر سهولة ويسراً في شارع كان قد بدأ يعيد حساباته وقراءاته بعد أن خذله التيار في أكثر من موقعة وموقف.

فالمتجول في الشارع البقاعي الذي كان تحت عباءة تيار «المستقبل» خلال السنوات الخمس الماضية، يلحظ بدء استعادة التيار لـ«أنفاسه» الشعبية مستفيداً من الحرب الإعلامية ـ السياسية الدائرة مع حزب الله على خلفية المحكمة الدولية. فـ«المستقبل» الذي كان قد بدأ يفقد «المونة» على جمهوره منذ تأليف رئيسه سعد الحريري لحكومته، أطلق العنان أخيراً لقادته المحليين في البقاعين الأوسط والغربي لشرح وجهات نظر «الشيخ الرئيس» وأسباب المواقف السياسية التي أطلقها إثر زياراته المتكررة لدمشق. ويقدم هؤلاء القادة الميدانيون شروحاً مستفيضة لكوادر في القرى والبلدات عن «أهداف حملة حزب الله وخلفياتها»، وأنها «ليست محصورة فقط بالمحكمة الدولية، بل بمشروع سياسي ـ انقلابي يهدف إلى إعادة إنتاج جديد للسلطة وطرد التيار منها».

هذه «التعبئة» التي لم تزل محدودة النشاط واللقاءات، يواكبها نشاط «مستور» لبعض المقربين من «المستقبل»، ومن غير المحسوبين عليه تنظيمياً، في بلدات بقاعية رئيسية كانت تُعدّ إلى وقت قصير مضى من أهم معاقل التيار، كسعدنايل وقب الياس وبر الياس ومجدل عنجر وكامد اللوز والقرعون. ويتركز حوار هؤلاء مع شخصيات محلية على أهمية إعادة الالتفاف حول التيار ورئيسه سعد الحريري لحمايته شعبياً من الهجمة التي يتعرّض لها، و«هو زعيم للطائفة، ولا يجوز تركه يواجه الحملة وحده بعد أن تخلّى الجميع عنه». ويقول أحد الناشطين في هذا «الحراك» إن «موقع رئاسة الحكومة في خطر»... وإن «الأمر لم يعد مقتصراً فقط على المحكمة الدولية، بل بدأ يستهدف رمزية رئاسة الحكومة وما تعنيه لنا». ويضيف محتدّاً «لنا ملاحظات كثيرة على أداء الشيخ سعد الحريري، ولكن لا يحق لأحد التطاول عليه أو إسقاطه، لأن موقعه في السلطة يرمز إلى موقعنا في المعادلة اللبنانية. فنحن لا نريد حرباً أهلية أو فتنة طائفية، وحزب الله حزب مقاوم ضد العدو الإسرائيلي وكلنا معه، ولكن أن يصبح مقاومة لإسقاط موقعنا في السلطة فلهذا شأن آخر. قل ما تريد، نحن لم نفهم اعتراض الحزب على المحكمة الدولية إلا من خلفية مذهبية». ويتابع «سعد الحريري ليس زعيماً سنّياً، ولكن الظروف ألزمته بأن يصبح ناطقاً باسم السنّة في لبنان ويمثل الطائفة في الدولة. وحتى لو كان عمر كرامي رئيساً للحكومة فلن نسمح لأحد بعد اليوم بالتطاول السياسي عليه. نعم، قد تكون المحكمة الدولية مسيّسة والدول الكبرى تستغلها، ولكنّ مواجهتها لا تكون بخطابات مذهبية وتهديدات بالقتل»!. وينفي الرجل أن يكون مكلفاً من تيار المستقبل بالقيام بهذه «التعبئة»، و«التيار خذلنا كثيراً، وحدها فقط. ففي كامد اللوز يتوجّس الأهالي من هذه الأطراف التي تستغل حدّة الخطاب السياسي بين «المستقبل» وحزب الله. وتكشف إحدى شخصيات البلدة أن «تعبئة كبرى تشهدها كامد، وهي ليست فقط من قبل قادة في المستقبل، بل للأسف الشديد أصبحنا نشهد امتداداً أو جيوباً لقوى سياسية كالقوات اللبنانية وغيرها من جماعات دينية متشددة، وهذا مخالف تماماً لوجدان البلدة السياسي». ويوضح أن «تمدد القوات سجّل أيضاً في سعدنايل وتعلبايا وبر الياس، وهو حاضر أساساً في قب الياس بسبب اختلاطها الديموغرافي، وهذه إشارة خطرة للغاية على تيار المستقبل ضبطها لا غض الطرف عنها أو ترك الأمور «فلتانة» من دون تدخّل يحدّ من هذه الظاهرة التي ستؤذي التيار أولاً وأخيراً». ويتابع: «حزب الله شارك عن حسن نيّة في تعبئة جمهور تيار المستقبل ضده، وهذه التعبئة استغلتها جهات وأطراف سياسية لتدخل إلى قرانا وبلداتنا بحجة التحالف أو الوقوف مع التيار ضد هجمة الحزب، وبالتالي فإن تجاهل المستقبل لهذه الظاهرة لا يمكن اعتباره إلا تشجيعاً لهذه القوى على الدخول وتنظيم مجموعات وحتى تسليحها، ودفع مئة دولار هنا أو هناك لشباب عاطلين من العمل». ويختم «لقد تخلّى تيار المستقبل عن جمهوره في دقائق، وها هو بدأ يستعيده بطريقة أو بأخرى، مباشرة أو بالواسطة، والمسؤولية هنا تقع على قوى معارضة لم تحرّك ساكناً لتعبئة الفراغ الذي خلّفه التيار في الفترة السابقة، إذ بقيت أسيرة مواقفها السابقة وتصنيفاتها السياسية لهذه البلدة أو تلك».

صار تيار المستقبل أكثر ارتياحا بتعامله مع جمهوره البقاعي (أرشيف)

> تخلى تيار المستقبل عن جمهوره في دقائق، وها هو بدأ يستعيده

ولم يمش كما نريد، ولكن يجب الالتفاف حوله وعدم تركه يواجه وحده».

«استعارة» الخطاب الطائفي ـ المذهبي ليست مشهداً عاماً في كل مناطق البقاعين الأوسط والغربي، أو في تلك المعدّة من معاقل «المستقبل». فالنقاش الدائر اليوم في سعدنايل ـ على سبيل المثال ـ لا ينبع من وجهة نظر واحدة تتمحور حول أهمية «الالتفاف» حول التيار أو عدمه. الحوار يتشعّب ويتخذ جوانب مختلفة ومتنوّعة «ركيزته» الأساس أهمية الحفاظ على الهدوء السياسي الذي تنعم به البلدة منذ أكثر من سنتين. ويقول أحد الناشطين السياسيين في سعدنايل إن أكثر ما يقلقهم «دخول أطراف خارجية تستغل الاقتتال السياسي الدائر في لبنان». ويكشف أن «لقاءات عقدت لضبط بعض الشباب المتحمّسين، وقد وفّقنا في ذلك، ولكن نخشى دخول أطراف خارجية تستغل هذه الحماسة».

دخول «أطراف خارجية» إلى قرى وبلدات بقاعية كانت من معاقل تيار المستقبل، ليس هاجساً في سعدنايل

تحقيق

# السلاح يخرج من القمقم

**السلاح ينتشر. تتردّد هذه العبارة في الصالونات السياسيّة وفي أحاديث الشارع. الجميع يتحدّث عن رعب السلاح وعن انتشاره. كلّ القوى تنفض يديها من موضوع التسلّح، ومناصروها يدّخرون لتزويد أنفسهم بالسلاح الفردي الذي يُستخدم في اشتباكات الشوارع والأزقة**

في كلّ منطقة شبّان يعيشون النشوة عند الحديث عن السلاح والكلّ يعتقد أنه سينتصر (أرشيف)

ثائر غندور

ينتقل من غرفة إلى أخرى في منزله المطلّ على البحر في إحدى بلدات ساحل إقليم الخروب. لم ينتهِ من بنائه بعد. عمليّة البناء وصلت إلى مراحلها النهائيّة، لكنّ إيلي أوقف العمل. «السبب ليس مادياً»، يقول الشاب الأسمر بوضوح. يشرح وضع المنطقة: نحن بلدة مسيحيّة ونُفكر تفكيراً طائفياً. لا نريد أن يمتد الشيعة والفلسطينيون إلى أحيائنا. طيب، لماذا أوقفت عمليّة البناء؟ «لا أريد أن أصرف ما أملك على المنزل، ونحن على أبواب حرب»، يُردّد عبارته بثقة. يُعلن إيلي أنه اشترى بندقيّة آليّة مع كميّة ذخائر كافية، «لا أريد أن أُقاتل، لكنني سأدافع عن بلدتي».

تسأله عن كفاءته العسكريّة، فيُجيب بأنه تلقّى تدريباً عسكرياً في الجيش يوم أدّى خدمته العسكريّة الإلزاميّة. يستفيض الشاب في الكلام على السلاح الذي يُشترى بمِنّة وبيسرة، وعلى حلقات التدريب التي تُعقد في المنازل، ببدائيّة وبلا تنظيم. حماية وجودنا... منع الغريب من دخول البلدة... عبارات تتردّد على لسان الشاب مراراً.

في بلدةٍ جنوبيّة يحضر شيخٌ إلى ذكرى أسبوع على وفاة سيّدة. يدعو أهالي البلدة في كلمته إلى التنبه، «فالسُّنة والفلسطينيّون يُحيطون بكم»، يقولها رجل الدين المعمّم بصوتٍ جهوري. راقبوا السيّارات التي تدخل بلدتكم. اسألوا أصحابها، وفتشوا سيّاراتهم إذا كانو أغراباً، يأمر الشيخ أهالي البلدة، وهو الذي اكتشف منذ فترة أن أصول عائلته تعود إلى النبي العربي محمّد، فارتدى عمامةً سوداء. يستفيض الشيخ في شرح معادلة العداء للآخرين. يسأل الشبّان أن يكونوا مناصرين. عندما يردّ عليه شاعرٌ من البلدة برفض كلامه المذهبي، ينقسم الحضور بين مؤيّدٍ لهذا ولذاك.

في البلدة ذاتها، أصبح السلاح فعلاً زينة الرجال. فتيةٌ لم يتجاوزوا عمر المراهقة تعلّموا فكّ أبجديّة السلاح. أصبح الكلاشنيكوف لعبةً بين أيديهم. في لحظة خلاف على الانتخابات البلديّة، خرج هذا السلاح من قمقمه. انتشر فوق أسطح المباني في دقائق معدودة. رُميت رشقات في الهواء. عاد السلاح إلى مخبئه بعد ساعات، لكنّ أحداً لم يسأل عن انتشاره.

وفي قريةٍ في جرد كسروان، يروي أحد المقاتلين القدامى في ميليشيات الجبهة اللبنانيّة كيف دقّ مرّة جرس الكنائس في قرى عدّة، فجمع مئة مسلّح غير منتمين إلى الأحزاب. «وقتها كنّا نريد أن ندافع عن أنفسنا».

ماذا عن اليوم؟ «الجميع يشتري السلاح»، يُجيب الرجل الذي يعتقد أن الله أعطاه موهبة أن يكون قائداً عسكرياً. هو واثق بأن هذا السلاح قادر على الدفاع عن هذه البلدات في وجه المدّ المسلم، «شيعياً كان أو سُنياً». يشرح نظريّته العسكريّة: الصواريخ لا تنفع. يُمكنها أن تُدمّر. لكن في النهاية ستكون المواجهة من رجل إلى رجل، وعندها يقول السلاح الفرديّ كلمته. في هذه المواجهة، سنكون قادرين على أن نفوز؛ لأننا ندافع عن مناطقنا. يُردّد الكلام عينه عن التدريب. الأمر ليس صعباً.

يشرح أحد الزملاء، وهو حزبي منظّم، الأمر مُبسّطاً: كل سياسي عنده عشرة عناصر حرس، أصبحوا عشرين. أرسل نصفهم للتدرّب في الأردن. بعدما عادوا، أرسل غيرهم. شيئاً فشيئاً، يُصبح عدد هؤلاء الحرّاس بالعشرات. يتدرّب هؤلاء الشبّان ويعودون إلى أعمالهم، وعلى هذا الأساس يملك معظم السياسيين جيشاً من المرافقين الجاهزين لحمل السلاح، وخصوصاً أنّ السلاح موجود.

في الوقت عينه، يتحدّث ناشطون سياسيّون عن قدرة القوّات اللبنانيّة على حسم الموقف في «المناطق المسيحيّة» إذا ما قرّر يوماً التيّار الوطني الحرّ مواجهتها. يُشير هؤلاء بالإصبع إلى تجربة «الثلاثاء الأسود»، أي الثلاثاء في 23 كانون الثاني 2007، يوم حاولت قوى المعارضة إقفال المناطق اللبنانيّة في عصيان كان يُفترض أن يكون مدنياً. في ذلك اليوم، فتح مناصرو القوات اللبنانيّة الطرقات في مناطق عدّة أقفلها العونيّون بالقوّة.

لكن الكلام على تدريبات قواتيّة، غير مثبت بأدلّة دامغة. لا صور (على الأقل في الإعلام) للمخيّمات التدريبيّة التي تُقيمها القوات. كذلك الأمر بالنسبة إلى الحديث عن دروس نظريّة تُعطى في معراب، أو عن علاقات مع كردستان العراق وإرسال شبّان إليها. لكن جوهر الأمر هو أن حمل السلاح ليس أمراً سلبياً في قاموس مناصري القوّات اللبنانيّة، كما عند معظم الأحزاب الأخرى. هو مفخرة. العبارة ذاتها تُصبح حقيقة: السلاح زينة الرجال.

عن الجانب العوني، يقول خصوم هذا التيّار إن حزب الله درّب مئات من المنتسبين، ودليل هؤلاء أنهم أرسلوا شاباً قواتياً كخرق للعونيين. على صفحات الفايسبوك صور لشباب وصبايا يحملون بنادق. نشر الصور للاستعراض والافتخار بحمل السلاح.

شمالاً، يجري الحديث بكثرة عن تدريبات وعن أسلحة موجودة بين أيدي الشبّان. الجميع يتحدّثون عن النائب خالد ضاهر ومجموعاته. يقولون إنه يُدرّب، وإن كان ما من إثبات قدّم حتى الآن. التجربة الوحيدة هي مجزرة حلبا التي افتعلها مقرّبون منه بحق مجموعة شبّان قوميين سوريين في مركز الحزب السوري القومي الاجتماعي في حلبا في عكار في 10 أيار 2008. افتعلوا مجزرة بشعة. حصل مثلها مراراً في التاريخ اللبناني. في الشمال أيضاً، يتحدّثون عن عمليّة تنظيم وتسليح لمجموعات تقوم بها سفارة مصر في لبنان.

في بيروت، يتبادل تيّار المستقبل وخصومه في الساحة البيروتيّة الاتهامات بالتسلّح. كلّ طرف يملك تقارير تؤكّد كلامه. الثابت في بيروت أن صبية الشوارع باتوا قادرين على اللعب بالسلاح. اشتباكات برج أبي حيدر «الفرديّة» نموذج، بات يُحتذى به. يسقط شبّان قتلى، بسبب سوء فهم.

في الجنوب، تُمثّل حالة المقاومة غطاءً لعمليّة عسكرة مجتمع بأكمله. تجربة تُشبه تجربة الجبهة اللبنانيّة، وإن كان الهدف مغايراً. تحت عنوان قتال إسرائيل، تدرّب مئات الشبان والفتية على حمل السلاح.

إنه السلاح. زينة الرجال، والمنازل. في افتتاح مستوصف في حاصبيا يُطلق الرصاص. في دفن ميّت، أو زواج يُطلق الرصاص. في كل مناسبة يُطلق الرصاص. في كلّ مكان وزمان يُمكن الرصاص أن يخرج من مخّازنه.

في كلّ منطقة شبّان يعيشون النشوة عند الحديث عن السلاح، أو عند ذكر الحرب. الكلّ يعتقد أنه سينتصر. تجربة الحرب الأهليّة غير موجودة إلّا في أذهان قلّة. الأحزاب عينها التي دفعت أثماناً كبيرة في الحرب القذرة تعود للسلاح. أخبار المقاتلين القدامى. روايات الانتصار في هذه المعركة أو تلك. الجميع انتصر في الحرب. لكلّ بطلهِ الذي يحتذي به. الشهداء ليسوا أبطالاً، بل أدوات تعبئة. المعوّقون ليسوا مثالاً لأحد. وحده ذلك العسكري الذي كسر حصاراً عن هذا المقرّ أو تلك القرية بجهوده الفرديّة هو البطل. أساطير تُنسج وتُروى. والحرب تبدو قادمة، وأحياناً مهرولة.

> الأحزاب عينها التي دفعت أثماناً كبيرة في الحرب القذرة، تعود للسلاح

## لجنة وزارية... للديكور

في 25 آب الماضي، حصل اشتباك بين جمعيّة المشاريع الخيريّة وحزب الله، في ما بات يُسمّى «أحداث برج أبي حيدر». في أول جلسة لمجلس الوزراء بعد هذه الأحداث بيوم، قرّر المجلس «وضع يده على ملف الأحداث الأمنيّة التي حصلت، وألّف لجنة برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري وعضويّة وزيري الدفاع الياس المرّ والداخليّة زياد بارود لمعالجة ظاهرة تفشّي السلاح في كل المناطق اللبنانيّة، على أن ترفع اقتراحاتها إلى مجلس الوزراء في جلسة تُعقد قريباً». عقدت هذه اللجنة اجتماعات عدّة، ثم توقّفت عن التلاقي، وهي لم ترفع أي تقرير إلى مجلس الوزراء، أو اقتراحات، كذلك لم تُعقد أي جلسة تبحث هذا الموضوع، رغم أن رئيس الحكومة والوزيريْن أكّدوا مراراً أن هذه اللجنة ستكون جديّة في عملها، ولن تكون مثل زميلاتها من اللجان التي تؤلّف عند حصول أمر ما لتعقد اجتماعاً أو اثنين وتتوقف عن الاجتماعات عندما يتوقّع القيّمون على اللجنة أن المواطنين نسوا الوعود.

تحقيق

كانت تلك البقعة مبنى تقطنه 13 عائلة: 6 مالكين و7 مستأجرين (مروان طحطح)

**13 عائلة تتهجر مرتين. المرة الأولى كانت عام 2006، عندما أغارت طائرات العدو على بيوتها. أما المرة الثانية، فلا تزال فصولها مستمرة إلى الآن، في ظل امتناع خليل صالح، مالك العدد الأكبر من الشقق، عن إعادة البناء**

# عن العدوان المستمر في شارع معوض

**راجانا حمية**

علت شجرة التين. كبُرت في المكان الخاطئ. في قلب المدينة الإسمنتية. كل عام، تهوي ثمارها أرضاً، بعد أن تكون قد يبست «على أمها». لا أحد يعرف موسم قطافها أو يهمه ذلك. في ذلك المكان، الذي كان يوماً ما بيوتاً للناس، نبتت الشجرة ومعها شجيرات أخرى أقل طولاً وعمراً. وسط الشجر، تكوّنت «مزبلة»، تكوّمت فيها أكياس نفايات ومفروشات منزلية عتيقة فوق تلّة عالية من الركام الناجم عن حرب مدمرة. وعلى حافة تلك البقعة الممتلئة بأوساخها، نُصب «كونتينر» من الحديد المقوّى ذو استخدامات متعددة: خيمة لإحياء مراسم عاشوراء في شهر «محرّم» الهجري، وفي الأشهر العادية يُستخدم مستودعاً لأدوات البناء.

قبل أن يكون كل ذلك، كانت تلك البقعة مبنى، تقطنه 13 عائلة (6 مالكين و7 مستأجرين). لم يكونوا أغنياء، لكنهم كانوا كادحين وباحثين عن لقمة عيش عصية في كثير من الأحيان. ومع ذلك، كانوا فرحين بأن لهم بيتاً يؤويهم.

عام 2006، طارت الفرحة إلى غير رجعة. أغارت الطائرات الإسرائيلية عليها. ففي أحد أيام العدوان، سمع هؤلاء أن مبناهم في شارع معوّض قد هوى أرضاً. بكوا. لكن، بعدما انتهت الحرب وبدأت عملية إعادة إعمار المباني في الضاحية، عاد إليهم بعض الأمل. لكن، يا «فرحة ما تمّت»، ففي الوقت الذي بدأت به فعلياً عملية الإعمار، بدأت الأخبار تتسرّب: خليل صالح صاحب المبنى أو صاحب أكثرية الشقق في المبنى المدمر، لن يعيد الإعمار. خليل صالح لن يسمح لشركة وعد بالبناء. كثرت الأخبار. كانت في حينها شائعات، فـ«الريّس» لم يؤكّد الخبر.

خاف سكان المبنى. بدأوا حراكهم. البعض اتجه نحو صالح والآخرون نحو «وعد». لكن، بما أن الرجل «لا بيعطي لا حق ولا باطل»، يقول رامي هاشم، أحد مالكي شقق المبنى، انتظروا.

بعد أربع سنوات على الحرب وثلاث سنوات على المفاوضات، لم يستطع سكان المبنى المدمر في شارع معوض الوصول إلى حل يضمن حقوق الطرفين. ولأن الحل مجهول إلى الآن، اجتمع أول من أمس المستأجرون القدامى في المبنى، وعددهم 7، مع مدير شؤون المالكين الشيخ منير مكي (الصورة) للبحث في الموضوع. ساعة من التشاور، خرج بعدها المستأجرون بقرار اتخذوه هم بالذهاب نحو القضاء، فقد أوضح الشيخ أن «وعد لم تصل بمسعاها إلى حل مع خليل صالح». وفي هذا الإطار، يشير مكي إلى أن «صفة وعد في الموضوع هي صفة الوسيط الإيجابي، أما الدور الذي يجب أن يكون فهو للمالكين والمستأجرين». لكن، ماذا عن الوساطة؟ يجيب مكي أننا «سنبقى على دورنا كي نتصل إلى حل».

ويضيف «لا أستطيع أن أقول إننا سنفعل كذا وكذا، فقط الآن دورنا هو الوساطة، أما الدور الأبرز فهو للسكان، وإن كان أمام القضاء». لكن، ثمة مشكلة، يشير مكي إلى أن اللجوء للقضاء دونه عقبات منها «الوقت الذي قد تستغرقه الدعوى أمام المحاكم اللبنانية».. يعني على «أقطع» من خليل صالح.

## إلى القضاء سر

طال الانتظار، وأخذت المباني كلها ترتفع في الشارع، مكان الدمار الإسرائيلي، باستثناء بناية صالح. مرّت سنة. سنتان. بدأت الأخبار تتسرب «من عند الرجل» بأن لا مال للإعمار، ولا بد من الانتظار أكثر. الجلسات القليلة التي كان يجتمع فيها الرجل، وهو المشغول دائماً، مع بعض الممثلين عن المبنى كان يتأرجح فيها بين رأيين متناقضين تماماً: «ما رح عمّر» أو «رح عمّر».

وبين الرأيين، ضاع السكان. لكن، على ما يبدو، بعد تلك السنوات من المماطلة فإن «خليل صالح لن يبني»، هذا ما يستنتجه الأهالي، متخوفين من أن يكون هدفه شراء شققهم بأسعار منخفضة بعد تيئيسهم، ثم الاستفادة من الفورة العقارية والبيع في منطقة «جديدة» بأسعار مرتفعة. والدليل؟ الكونتينر الذي نُصب فوق الركام.. و«غير الله ما بشيله». كونتينر من حديد «معناتو باقي»، يقول هاشم. وضعه صالح

# مقاطعة ندوة «التصاريح» في البارد

**روبير عبد الله**

سأل الأستاذ السبعيني أحمد نجيب في مخيم نهر البارد المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان «حقوق» عمّا حققته لمصلحة الشعب الفلسطيني في المخيم وسواه، وذلك بعد دعوته للمرة الخامسة إلى حضور ندواتها. أما إذا كان الهدف من الندوات مناقشة «حقوق الأزواج» «وحل النزاعات في ما بينهم» و«أساليب التواصل العصرية» التي ما فتئت بريطانيا والولايات المتحدة تعملان على «تعليمنا إياها»، كأنهما تريدان أن تنسيانا أن الحقوق الفعلية للشعب الفلسطيني ذهبت بفضل دعمهما الدائم والمستمر لدولة الاغتصاب الصهيونية.

سؤال نجيب جاء لمناسبة الندوة التي دعت إليها «حقوق» في مخيم البارد بمشاركة رئيسة لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني مايا مجذوب، ورئيس اللجنة الفلسطينية العليا لمتابعة إعمار مخيم نهر البارد مروان عبد العال.

قاطعت الفصائل الفلسطينية اللقاء، لأن مؤسسة «حقوق»، يقول مسؤول جبهة النضال الشعبي الفلسطيني صالح عبد الرحيم، رفضت التفاهم معنا وأرادت فرض مفاهيمها على الشعب الفلسطيني في المخيم. ثم أوضح غسان عودة، مسؤول الجبهة الشعبية، متحدثاً باسم اللجان الشعبية في المخيم، أن الاعتراض ليس على مبدأ مناقشة «نظام التصاريح»، بل على الخلفيات التي تنطلق منها «حقوق» وعلى علاقاتها المشبوهة بالسفارتين البريطانية والأميركية، ومن ثم محاولاتها بث مفاهيم تثير القلق في أوساط المخيم، من قبيل «الشرطة المجتمعية» و«طرق حل النزاعات»، وما شابه ذلك من أشكال التدخل في إدارة شؤون المخيم.

مروان عبد العال كان بصدد المشاركة في الندوة. وهذا ما أعلنه في اتصال مع «الأخبار»، لكن يبدو أنه قد استجاب لطروحات الفصائل واللجان الشعبية، فغاب عن السمع، وتبيّن أنه فضّل عدم المشاركة.

غسان عبد الله مدير مؤسسة «حقوق»، طالب خلال الندوة بالغاء الحواجز عسكرية لانها غير مبررة ومخالفة للقانون. وسخر عبد الله من مقاطعة الفصائل للندوة، مشيراً الى أنا تتحدث بلغة مزدوجة خصوصاً فيما يتعلق بعلاقتها مع الجيش اللبناني.

**ما قل ودل**

**أهالي مخيم البارد لا يعترضون على نظام التصاريح ولا على أي إجراءات أمنية تراها المؤسسة العسكرية اللبنانية مناسبة لحفظ الأمن على مداخل المخيم. بل هي بنحو ما مطلب فلسطيني لحماية المخيم من محاولات زجّه في متاهات أمنية لا شأن لأبناء المخيم بها. لكنّ الاعتراض هو على التفاصيل والممارسات التي تحكمها من وقت إلى آخر مزاجية بعض العناصر وانتماءاتهم المجتمعية بالنظر إلى ما يعرفه لبنان من انقسامات سياسية، وخصوصاً بشأن القضية الفلسطينية.**

# «وهب الأعضاء» بعد عام

**راجانا حمية**

احتفلت اللجنة الوطنية لوهب وزرع الأعضاء والأنسجة البشرية، أمس، بسنة التعاون الأولى مع الوكالة الإسبانية. مع نهاية هذا العام، وبدء عام جديد من التعاون اللبناني ـ الإسباني، أعلن عنه السفير الإسباني خوان غافو في احتفال بيت الطبيب، كان لا بدّ من جردة حساب لما أُنجز في المرحلة السابقة. لكن، ثمة ما ليس له علاقة بالجردة في نشاط أمس، وهو الخوف من المبادرة، أي أن نكون واهبين حقيقيين لأعضائنا لا مجرد داعمين للفكرة. خوف لم يستطع لا برنامج التعاون ولا بعض التجارب في مجال وهب الأعضاء ولا حتى رأي الدين الداعم في التخفيف من حدّته. والأدلة على ذلك كثيرة، لعل أهمها ما قاله نائب رئيس اللجنة الدكتور أنطوان ستيفان عن أن «133 عائلة لواهبين محتملين من أصل 163 رفضوا الوهب». 81,6% رفضوا الوهب، والأسباب كثيرة. ربما، كانوا قبل البرنامج 100%، ولكن حملات التوعية التي استهدفت الناس والأجهزة الطبية أيضاً ساهمت في تغيير مسار الطريق، وإن كان هذا الطريق لا يزال طويلاً فعلاً.

أمس، في بيت الطبيب، استعرض الطرفان اللبناني والإسباني مسيرة عام في البرنامج، عارضين الخطة المستقبلية لوهب الأعضاء وزرعها. كان العرض حافلاً، فقد انقسم لعدة أقسام، منها ما يتعلق بالدورات والنشاطات التي قامت بها اللجنة طوال فترة العام، إضافة إلى عرض تجارب الصليب الأحمر والمستشفيات التي انضمت للعمل مع اللجنة الوطنية. كان ثمة قاسم مشترك بين الجميع، وهو الصعوبة التي يواجهونها نتيجة عدم موافقة الأهل على التبرع بأعضاء أبنائهم، ولو كانت ستحيي آخرين. ثمة رفض مطلق للفكرة عند الغالبية منهم، أضف إلى ذلك رفض الفكرة نفسها من بعض الأطباء، وهو ما يزيد الأمر تعقيداً. لكن، رغم كل هذا، كان للعمل المضني طوال عام «نتيجة مشجعة»، حسب ما يقول ستيفان. وهذه النتيجة تجسدت في انضمام 13 مستشفى إلى البرنامج». أما بالنسبة إلى الخطة المستقبلية، فمن المفترض أن تتعاون اللجنة مع نقابة الأطباء ووزارة الصحة لاستحداث لجنة أخلاقيات لمراقبة وهب الأعضاء من الأحياء وتنظيمها، والعمل مع وزارة الاتصالات على خط «3 digits» على غرار الصليب الأحمر، إضافة إلى العمل مع «الصحة» لتحديث القوانين.

في البداية «لإحياء مراسم الحسين». سكت السكان، وهم في غالبيتهم من الشيعة، احتراماً لصاحب المراسم. لكن، هل يستطيع وضع كونتينر على أرض المبنى، من دون موافقة المالكين في ذلك المبنى، وهم الشركاء في العقار؟ وهل «يقبل الحسين باغتصاب حقوقنا؟ هل يقبل بأن نعيش في الشارع لأن رجلاً قرر حرماننا من بيوتنا؟». تتزاحم الأسئلة في رأس عصام عبد الله الذي يقضي نهاره ونصف ليله في محل بيع الألبسة لتسديد مصاريف البيت الذي استأجره بديلاً من بيته المهدّم.

مر الوقت. تغيرت استعمالات الكونتينر. إذ استعان به صالح لتوضيب أغراض ومستلزمات بناء العقارات التي يعمل بها.

لم يعد الأمر يُطاق. ففي إحدى المرات التي اتصل بها هاشم بصالح يسأله عما وصل إليه الحال، لم يكن من الأخير إلا أن أجابه «أنا محلّك بلجأ للقضاء». رغم ذلك، لم يلجأ لا هاشم ولا أي من سكان المبنى إلى القضاء. لجأوا إلى «وعد»، التي دخلت وسيطاً بين الطرفين. بعد 8 أشهر من الوساطة، قبل صالح بتوقيع اتفاق مع الأهالي، برعاية وعد. ويقضي

> أرسلت «وعد» لصالح إنذارين، أحدهما شفهي وآخر خطي رد عليه بكلمة «مرفوض»

بتكفل شركته بإعمار المبنى في فترة لا تتجاوز سنة و8 أشهر. في ذلك العقد، لم يرد في حال المخالفة بند جزائي، بسبب رفض صالح لذلك. ومع ذلك، قبل السكان به، «ما الغريق بيتكمش بقشّة»، يقولون.

مرت 8 أشهر على الاتفاق. لم يبد صالح النية بالإعمار، فحتى الركام لم يرفعه لطمأنة الأهالي. عاد الأهالي للمطالبة، وعادت «وعد» للوساطة. لم تُفلح. أرسلت له إنذارين، أحدهما شفهي كأنه لم يكن وثانيهما خطي ردّ عليه صالح بكلمة «مرفوض».

كل شيء مرفوض في روزنامة صالح. حتى اتصالاتنا التي رد عليها بعد لأي، عاد واستنكف عن الرد عليها. لكن، هل مسموح في روزنامة صالح نفسها سفر مراهق إلى البرازيل من أجل إعالة أشقائه الأيتام؟ مسموح قانوناً وشرعاً طرد مالكين من بيوتهم، نزولاً عند رغبة شخص يثبت بفعلته تلك آثار عدوان إسرائيلي بوضع الناس خارج منازلهم؟

لم تكن ندى، إحدى مالكات الشقق في المبنى المدمر، لتملك بيتاً في العاصمة، ولكنها قبل ارتفاع أسعار العقارات، اشترت منزلها الصغير في مبنى صالح بعدما تنازلت عن حقوقها في منزل الضيعة. لم تحسب المرأة أن تصل إلى اليوم الذي تنظر فيه إلى شجرة التين التي حلت مكان بيتها. اليوم، استأجرت المرأة منزلاً آخر، مستعينة بمال برنامج «وعد» للإيواء، الذي يكاد لا يكفيها لتسديد ثلثي إيجار العام الواحد.

حال عصام عبد الله وابنه مازن، لا تبدو أفضل من حال ندى التي اضطرت لإرسال ابنها المراهق إلى الخارج كي يعيلها وأطفالها الصغار.

عندما تهدم المنزل في معوض، لم يكن عبدالله يملك مأوى آخر. من هنا، بدأت رحلة البحث عن بيت للإيجار. كان صعباً في ذلك الوقت أن يجد بيتاً بإيجار لا يصدمه، وهو المستأجر القديم الذي كان يدفع في العام مليوناً و113 ألف ليرة. هذه المليون التي لن تستأجر له بيتاً لشهرين. بحث كثيراً علّه يجد بيتاً يستأجره بمال «الإيواء» فقط والبالغ 4 آلاف دولار. لكن، دون جدوى. بعد صولات وجولات، استأجر عبد الله منزلاً لمدة عام مقابل 6600 دولار أميركي. أي بزيادة «نصف مبلغ الإيواء». كل ذلك، لأن «خليل صالح لا يريد إعادة الإعمار».

ولذلك أيضاً سيبقى رامي هاشم في بيوت الإيجار حتى «الله يفرجها». حاول هاشم، «المحروق على رزقه»، مع خليل صالح بطرق كثيرة، لكن دون جدوى. كثيرون طرقوا ذاك الباب وسمعوا أجوبة متناقضة، منها أنه «يريد الإعمار بس يفرجها الله» أو «ما حدا رح يضيع حقه وقتا عمّر بتاخدوا كل شي» أو «ما معي مال، ممكن شوف الأرض أديش بتسوى وبيعها وأعطيكم منها»، يتابع هاشم.

لكن، هل يعلم الرجل أن سعر الأرض لا يكفي لإيفاء أصحاب البيوت الثمن الذي دفعوه مقابل بيوتهم؟ على ما يبدو أنه يعمد «لتيئيسنا كمالكين»، يقول هاشم. أما المستأجرون؟ فهو «يعتبر أنه يملك الشقق أصلاً وبإمكانه إخراجهم حتى بالقضاء».

لكن، لا جواب من «الرب الأعلى»، كما يسمونه ساخرين. وبما أن الأمور وصلت إلى طريق مسدود، باشر السكان بالتحضير لدعوى قضائية على الرجل. جمعوا التواقيع منذ شهرين، وانتظروا. لكنهم حسموا أمرهم الأسبوع الماضي، على القضاء يعيد الصواب إلى رأس الرجل فيعودوا إلى بيوتهم.

# نفق سليم سلام أقلّ ضرراً من مقاهي النرجيلة!

أجرى البرنامج الوطني للحدّ من التدخين اختباراً لرصد نسبة الملوّثات المنبعثة من السيارات داخل نفق سليم سلام في ذروة الازدحام. استُخدمت آلة متخصّصة (تُدعى SidePak) لالتقاط الجسيمات المتناهية الصغر التي تدخل إلى عمق الروايا وتتسرّب بسهولة إلى مجرى الدم.

بحسب منظّمة الصحّة العالمية، يجب ألا تتخطّى نسبة تعرّض الإنسان للدخان غير المباشر 25 ميكروغراماً في المتر المكعّب (25 جسيماً في المليون)، لكي يعتبر نفسه في مكان سليم وصحّي. وقد نتوقّع بطبيعة الحال أنّ التلوّث في النفق الشهير يبلغ رقماً قياسياً، وهذا ما أثبته الاختبار بعدما سجّل 429 $\mu$غ / م3، أي ما يعتبر «خطيراً» وفقاً لتصنيف منظّمة الصحّة العالمية.

ولكنّ المفاجأة جاءت بعد مقارنة هذه النتيجة بالاختبارات التي جرت سابقاً في 15 مطعماً تُقدّم فيها النرجيلة حيث بلغ متوسّط النسب 376 $\mu$غ / م3، وهي نسبة مصنّفة ضمن النطاق «الخطير» وقريبة جداً من معدّل التلوّث في نفق سليم سلام، حتّى أنّ ستّة من هذه المطاعم تجاوزت نسبة التلوّث

> سجلت في مطعم يقدم النرجيلة نسبة تلوث وصلت إلى 723 µ غ / م3

في النفق لتسجّل إحداها 723 $\mu$ غ / م3!

ويلفت د. جورج سعادة منسق برنامج الحد من التدخين إلى «أن الفرق بين الحالتين هو أنّك تجلس لساعات في المطعم الذي تُقدّم فيه النرجيلة، بينما تمرّ لأقلّ من دقيقة في نفق سليم سلام وفي معظم الأحيان تكون النوافذ مغلقة».

وسأل سعادة: هل يُعقل أن تأخذ عائلتك أو أطفالك لقضاء نزهة في نفق سليم سلام؟ أو أن تمضي بضع ساعات مع أصدقائك في النفق لـ«تشمّ هوا» أو «تاخذ نفس»؟ في الواقع، أظهرت دراسات كثيرة أنّ الدخان المنبعث من النرجيلة خطير للغاية لا سيما في الأماكن المغلقة. فكما أنّ تلوّث الهواء في نفق بلا تهوئة يبلغ مستويات مميتة، هكذا يحصل أيضاً بالنسبة إلى الدخان غير المرئي الذي ينبعث من النرجيلة في الأماكن المغلقة.

بيّنت الدراسات الطبية العلمية أنّ الدخان غير المباشر المنبعث من النرجيلة ومن المنتجات التبغية الأخرى يسبّب أمراضاً خطيرة كسرطان الرئة وأمراض القلب التي قد تؤدّي إلى الوفاة.

ويضيف سعادة: «منذ كانون الثاني، ما زال مشروع قانون الحدّ من التدخين عالقاً بين جلسات المناقشة في لجنة الإدراة والعدل النيابية. وينصّ أحد بنود هذا القانون على منع التدخين 100% في جميع الأماكن العامة المغلقة. وفي المقابل، أظهرت دراسة حديثة أنّ 85% من اللبنانيين ينزعجون من الدخان غير المباشر و93% يعتبرون أنّه لا يحقّ للمدخّنين أن يدخّنوا في الأماكن العامة، ونظراً إلى هذا التأييد من الأكثرية الساحقة للشعب اللبناني، نتساءل عن سبب تأجيل إقرار القانون في المجلس النيابي».

(الأخبار)

# متفرقات

## رحّال وقّع اتفاقات مع 27 بلدية لتنفيذ التحريج

في إطار المرحلة الثالثة من الخطة الوطنية للتحريج، وقّع وزير البيئة محمد رحال اتفاقات أمس مع 27 بلدية تنص على اتخاذ جميع التدابير والأعمال الضرورية بهدف زيادة المساحات الحرجية، وإعادة تأهيل الغطاء النباتي. ويبلغ مجموع المساحات التي سيجري تحريجها مليوناً و350 ألف متر مربع، تتوزّع على البلديات الـ 27 بين 40 ألف متر مربع و50 ألفاً في كل بلدية، وتبلغ الكلفة الإجمالية للتحريج ملياراً و500 مليون ليرة لبنانية.

وبموجب عقود الاتفاقات الحالية تدفع وزارة البيئة من موازنتها المبالغ المالية اللازمة لقاء تعهّد البلديات تأمين الأغراس المطلوبة، على أن تكون محلية المنشأ، وحسب شروط الملحق التقني، وحفر الجور ونقل الأغراس وزرعها، وتأمين أعمال الحماية والرعاية.

والبلديات التي وقّع رؤساؤها اتفاقات مع الوزير رحال هي: عندقت، جب جنين، بسكنتا، الصويري، المنارة، السلطان يعقوب الموحّدة، القبيات، كفريا، كامد اللوز، الوردانية، الهري، بعلول، لالا، دير القمر، شحور، القرعون، عيتنيت، بكاسين، باب مارع، عين زبدة، قليا، البيرة، بوارج، راشيا، بقاعصفرين، كفرقوق، وبقرصونا.

الوزير رحال دعا «البلديات إلى التشدد في المراقبة لمنع التعديات وقمع المخالفات ووضع البيئة في رأس أولوياتها».

## فتيات نتالي فضل الله يكافحن المخدرات

أُقفل جسر النقاش مساء أول من أمس، أمام الناس العاديين. وقف هؤلاء على طرفي الجسر يتأملون الجمال يكافح المخدرات. «الفي آي بي» من سفراء، دبلوماسيين، رجال أعمال ووجوه اجتماعية راحوا يشاهدون 15 فتاة من وكالة نتالي فضل الله لعرض الأزياء، يعرضن تصاميم فادي نحلة. الهدف من إقفال الجسر وتنظيم العرض فوقه في الهواء الطلق تحدٍّ لمن «اتهمونا بترويج الدعارة لمّا جبنا فتيات البلاي بوي إلى لبنان»، يقول جيف (جعفر) زلزلي، ملك جمال لبنان السابق وصاحب الفكرة.

هكذا، عرضت فتيات نتالي الأزياء لخدمة «قضية سامية، وهي مكافحة المخدرات، كما سيجري مزاد علني على أحد فساتين نحلة للتبرع بسعره لإحدى جمعيات مكافحة المخدرات. الحلم الذي عاشه زلزلي أمس لن يقف عند حد عرض الأزياء على الجسر، فهو يُعد لـ«سكاي فاشن 2، حيث سيكون العرض والجمهور معلّقين في الهواء»، للغاية نفسها. مع انطلاقة العرض، ازدحم السير تحت الجسر، بعدما خفف أصحاب السيارات من سرعتهم لمشاهدة الفتيات على شاشتين عملاقتين. على جسر النقاش، كان العرض هادئاً إلى درجة الملل، أما في الخارج، فكان «الجو ولعان». هكذا، وقف طوني مدّاح يتأمل مفاتن الفتيات، ولا يكترث للهدف من وراء العرض. تخبره بأنّ الهدف من النشاط هو مكافحة المخدرات. يبتسم الشاب ليقول: «ما هالمناظر بتخلّي الواحد يتعاطى». ينتهي العرض بشراء أحد فساتين نحلة بمبلغ 8 آلاف دولار ستحوّل للجمعية المعنية.

(الأخبار)

## قرارات إلحاق متمرّني كلية التربية بالثانويات

دعا وزير التربية حسن منيمنة أساتذة التعليم الثانوي الجدد الملحقين بكلية التربية بموجب المرسوم رقم 2542، الذين أنهوا دورة الإعداد في الكلية، إلى التوجه بأسرع وقت ممكن إلى مبنى الكلية لتسلم قرار إلحاقهم بالثانويات الرسمية.

من جهة ثانية، التقى منيمنة وفداً من الوكالة الألمانية للتعاون الفني، التي ترعى وتدعم تطبيق نظام التعليم المزدوج في التعليم المهني والتقني. ولفت مدير الوكالة في لبنان وسوريا الدكتور مجدي المنشاوي إلى أنّ «الوزير طلب منا المشاركة في إعداد استراتيجية للتعليم المهني والتقني في لبنان، وسنقدم اقتراحاتنا في هذا المجال للنهوض بمسيرة التعليم المهني».

Needed for a Leading & Contracting Company in Lebanon Specialized in Finishing Works

A Project Engineer (Architect)
Minimum 1-3 Years Experience

Interested Candidates to Send CV's to
Fax: 01-379081

محكمة دولية

# أموال اللبنانيّين لإثراء موظّفي عدالة دوليّة [3/3]

**ستبلغ نفقات علاقات عامّة لمحكمة دولية خاصّة ملايين الدولارات عام 2011، والمطلوب أن يسدّد لبنان نصف قيمتها من دون أن يدقّق أحد في الرواتب وأكلاف التشغيل وأمور أخرى، أقلّ ما يقال فيها إنها غامضة**

شكوى خشان

«أطالب بفتح تحقيق في ما ينسب إليّ من أخبار ملفقة عن إقدامي على تزوير الشهود في ملف اغتيال رئيس الحكومة رفيق الحريري، أو الاستحصال على مستندات من التحقيق، تمكيناً لي من ممارسة حقوقي في الدفاع عن نفسي ومقاضاة من ينظمون عملية اغتيال معنوية في حقي».

هذا ما طالب به الصحافي فارس خشان رئيس المحكمة الدولية الخاصة بلبنان القاضي أنطونيو كاسيزي من خلال استدعاء قضائي.

وعزا خشان طلبه الى «حاجته إلى كل المستندات من أجل تمكينه من مقاضاة مرتكبي جرائم الافتراء الجنائي في حقه، حيث يجري التحريض ضدّه في محاولة لاغتياله جسدياً.. ووطنياً!».

وقال خشان إن ما ذكره «يعني أن ما يرتكبه جميل السيّد وعلي الحاج ضدي، إنما تقوم به شخصيتان لا تزالان موضع متابعة من المحكمة ولهما حق مراجعتها».

## عمر نشابة

ميزانية المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري لعام 2011 تبلغ 73،9 مليون دولار. 39،1 مليوناً منها تمثل مجموع نفقات القلم. ويفترض أن يسدّد لبنان 49 في المئة من المبلغ الإجمالي بحسب ما يقتضيه قرار مجلس الأمن الرقم 1757 (30 أيار 2007)، لذا يفترض أن يتعرّف اللبنانيون ونوابهم على تفاصيل ما يُنفق من خزينة الدولة.

رواتب موظفي دائرة الخدمات التكنولوجية التابعة للقلم ستبلغ مليوني دولار. وستبلغ «كلفة التشغيل» 3،52 ملايين دولار. واللافت هو تخصيص مبلغ 776 ألف دولار من هذا المبلغ لشراء معدات إلكترونية، منها حواسيب محمولة لمكتب المدعي العام رغم تخصيص ميزانية بلغت 22،1 مليون دولار لمكتب دانيال بلمار (راجع «الأخبار» عدد أمس، صفحة 11). اللافت أيضاً تخصيص مبلغ 1،54 مليون دولار لخدمة الإنترنت ولصيانة الحواسيب وللهواتف المحمولة ومبلغ 230 ألف دولار للتواصل الإلكتروني الدولي بين مقر المحكمة في لاهاي ومكتب بيروت ومدينة ساحلية إيطالية تدعى «بريندیسي». ولم يوضح تقرير رئيس قلم المحكمة هيرمان فون هابيل الى مجلس إدارتها في نيويورك لماذا ترتبط الشبكة الإلكترونية الخاصة بالمحكمة بمدينة إيطالية؟

أما بالنسبة الى نفقات «العلاقات العامة» بمختلف أشكالها وأنواعها، فقد حدّدت ميزانية العام المقبل مبلغ 765 ألف دولار رواتب لموظفي «وحدة» العلاقات العامة الستة، يُتوقّع أن يضاف إليها موظف جديد قريباً. وستبلغ «كلفة التشغيل» 44 ألف دولار، منها 34 ألف دولار لرحلات الموظفين لحضور نشاطات «في لبنان والمنطقة» لنشر «معلومات عن المحكمة» (الفقرة 199).

«وحدة التواصل» تمثّل أيضاً جزءاً من نشاط العلاقات العامة للمحكمة الدولية، وستبلغ كلفة رواتب الموظفين الأربعة فيها 443 ألف دولار و«كلفة التشغيل» 326 ألف دولار، منها 86،9 ألف دولار لتغطية راتب موظف إضافي خلال مدة ستة أشهر للمساعدة في تنظيم نشاطات التواصل! ومبلغ 214،3 دولاراً لتغطية كلفة سفريات الموظفين وضيوف وحدة التواصل. هؤلاء الضيوف سيتقاضون كذلك مبلغ 15 ألف دولار، بينما سيكلّف تصوير النشاطات بالفيديو عشرة آلاف دولار.

وبلغت كلفة رواتب الموظفين في وحدة الموارد البشرية 865 ألف دولار و«كلفة التشغيل» 445 ألف دولار. واللافت أنه ضمن هذا المبلغ يخصّص 12 ألف دولار لتغطية نفقات مشاركة موظفي المحكمة في امتحانات الجدارة اللغوية الخاص بالأمم المتحدة، و26 ألف دولار تعويضات للموظفين عن خدمات طبية تلقّوها رغم تخصيص 95 ألف دولار للتأمين الصحي عبر شركة «فان بريدا» الهولندية.

واللافت أيضاً تخصيص مبلغ 57 ألفاً ومئتي دولار لتسديد راتب طبيب يعمل بدوام جزئي في المحكمة الدولية، ما يعني أن راتب هذا الطبيب الشهري هو نحو 4،7 آلاف دولار.

رواتب موظفي الدائرة المالية ستبلغ 890 ألف دولار، وستبلغ «كلفة التشغيل»

قضية

## سوداني مُضرب عن الطعام حتّى الموت!

يستلقي على فراش رقيق أمام المركز الثقافي السوداني. ترتفع عند رأسه لافتات خُطّت عليها عبارات تطالب برفع الذل عن السودانيين، ولافتات أخرى تصف السفير السوداني في لبنان سهيل دريس بالسفّاح وتطالبه بالرحيل. يجلس بقربه شاب يحرسه. يسعل المستلقي بين الحين والآخر، فيما لا تكاد عيناه تُفتحان. مرّت خمسة أيام على إضراب الناشط السوداني عبد المنعم موسى عن الطعام. يتقلّب عبد المنعم يمنة ويسرة محاولاً النهوض، بعدما خارت قواه بفعل الجوع، لكنه لا يقوى على النهوض إلا بمساعدة شاب بقربه. تسأله عن سبب إضرابه فلا يستطيع أن يُجيب. يتولّى المهمة ذلك الشاب الجالس بقربه ليقول إنه ناقم على السفارة التي تُهدر حياة السودانيين. يحاول الشاب أن يُكمل، لكنّ المستلقي إلى جانبه يطلق صوتاً ضعيفاً ترافقه دمعة تخرج ضعيفة من بين عينيه: «مئات الشبّان السودانيين مرميّون في السجون بلا كرامة». يفتتح عبد المنعم كلامه بهذه العبارة ليبدأ حديثاً طويلاً عن فساد السفارة وتورّطها في العديد من الصفقات المشبوهة. يتكلم عبد المنعم عن الكثير من الأمور، لكنه يشدد على واحد: لن يوقف إضرابه إلا إذا انتُخب أعضاء الجالية السودانية انتخاباً بدل أن تُعيّنهم السفارة.

عبد المنعم موسى في مكاتب «الأخبار» (مروان طحطح)

ما قله ودك

**تعرّف أحمد ك.(42 عاما) عبر الهاتف على سارة ونسرين واتفق على ملاقاتهما في منطقة السان جورج، وحضر لهذه الغاية من طرابلس، معتقداً أنّه سيحظى بقضاء وقت ممتع مع جميلتين. صعد أحمد مع الشابتين في سيارة من نوع «أودي» بقيادة نسرين، وبوصولهم إلى منطقة الروشة شهرت سارة مسدساً حربياً باتجاه أحمد وسلبته مبلغ 380 دولاراً أميركياً، و250 ألف ليرة لبنانية، أنزلت الشابتان أحمد في منطقة قريطم وفرتا إلى جهة مجهولة. ادّعى أحمد ضد سارة ونسرين أمام فصيلة الروشة، في حادث مميز تتولّى بطولته شابتان محتالتان.**

تقرير

## «خلافات نسائيّة» تُشعل الشراونة

البقاع ـ رامح حمية

لم يكن الحظ حليف المواطنين الذين صودف وجودهم، أول من أمس، في منطقة الشراونة ـ بعلبك. أحد هؤلاء، الشاب ربيع مظلوم الذي جاء إلى المنطقة بغية الإشراف على حدادة سيارته في محل مصطفى زعيتر، قبل أن يصاب كل منهما برصاصة «طائشة»، من تبادل إطلاق نار بين علي ز. ومحمد ز.

ما حصل، بحسب مصدر أمني، أنه قرابة الساعة الواحدة ظهراً، وبالقرب من مستشفى الريان، حصلت مشكلة بين الشخصين المذكورين، عندما تبادلا إطلاق النار من أسلحة حربية رشاشة وسط الشارع، كل واحد من داخل سيارته، وذلك لمدة نصف ساعة تقريباً، في ظل غياب للقوى الأمنية، علماً بأن مركز الجيش لا يبعد عن موقع الحادث أكثر من كيلومترين.

تبادل إطلاق النار نتج منه إصابة كل من ربيع مظلوم وصاحب محل الحدادة مصطفى زعيتر، وقد نقلا إلى أحد مستشفيات المنطقة لتلقّي العلاج. أحد الأطباء الذين عاينوا المصابين ذكر في اتصال مع «الأخبار» أن الجريح مظلوم أصيب بطلق ناري في كتفه اليمنى، خضع على أثرها لعملية جراحية، أما الآخر فأصيب في أعلى فخذه اليسرى من جهة الخلف، وقد خضع أيضاً لعملية جراحية، لافتاً إلى أن الجريحين نُقلا يوم أمس إلى مستشفى آخر لمتابعة العلاج.

من جهة ثانية، أوضح مسؤول أمني في حديث إلى «الأخبار» أن الخلاف بين الطرفين مردّه إلى «خلافات نسائية» بينهما، وأن المدعو علي ز. «كان يقصد محمد ز.» مرجّحاً فرضية أنه التقى به بالقرب من المستشفى، فأطلق النار عليه، ليتطور الأمر بعد ذلك إلى اشتباك بينهما وسط حي الشراونة. وذكر المسؤول الأمني أن دورية من الجيش وصلت إلى موقع الحادث بعد أن كان الطرفان قد فرا إلى جهة مجهولة. وظن البعض أن المسألة انتهت عند هذا الحد، رغم إصابة شخصين لا علاقة لهما بأصل المشكلة. فعند الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر، عاود الطرفان تبادل إطلاق النار، لكن هذه المرة من منزليهما اللذين يبعد أحدهما عن الآخر كيلومتراً، حيث يقطن علي ز. مقابل مفرق مستشفى ابن سينا في بعلبك، فيما يقيم محمد ز. قرب محطة الأسدي القديمة. بدا المشهد كأنه مقتطع من أحد أفلام العنف «الهوليودية».

رغم كل هذا الكمّ من الرصاص، لم تشر التقارير الأمنية إلى وقوع إصابات بين الطرفين المشتبكين، فقط أصيب شخصان لا علاقة لهما بالأمر. أخيراً، انتهت المشكلة بعدما دهمت قوة من الجيش منزليهما، لكن من دون أن يُلقى القبض عليهما. لقد فرّا مرة جديدة إلى جهة مجهولة.

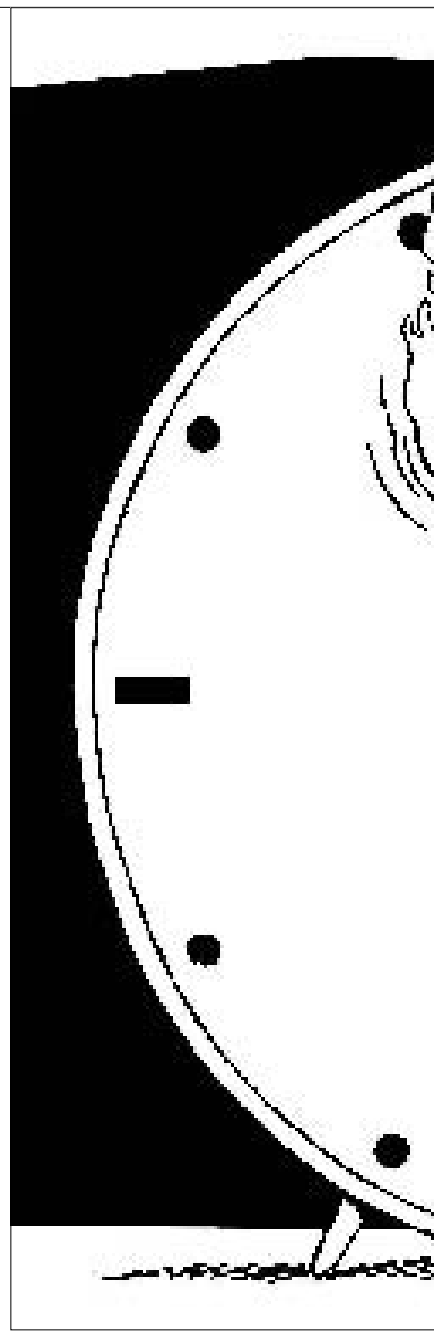

المحكمة الدولية
كما يراها بعض اللبنانيين
(أركاديو ـ بنما)

| ميزانية المحكمة | | | |
|---|---|---|---|
| | 2010 | التغيير المقترح | 2011 |
| غرف المحكمة | 1797600 | 2220700 | 4018300 |
| مكتب المدعي العام | 19494933 | 2646173 | 22141100 |
| القلم | 32211897 | 6911903 | 39123800 |
| مكتب الدفاع | 1333300 | 372300 | 1705600 |
| إعادة دفع ضريبة الدخل | 790000 | 210000 | 1000000 |
| مجموع جزئي من دون المصاريف الإضافية المحتملة | 55627730 | 12361076 | 67988800 |
| النفقات الإضافية المحتملة | | | |
| وحدة الضحايا والشهود | 0 | 443900 | 443900 |
| وحدة الاحتجاز | 0 | 1022600 | 1022600 |
| مساندة قانونية: مشاركة الضحايا | 0 | 972500 | 972500 |
| مساندة قانونية: مكتب الدفاع | 0 | 3783400 | 3783400 |
| مجموع النفقات الإضافية المحتملة | 0 | 6222400 | 6222400 |
| مجموع جزئي للنفقات | 55627730 | 18583476 | 74211200 |
| إيرادات محتملة من المحكمة الخاصة بسيراليون | 280000- | 44100 | 235900- |
| المجموع | 55347730 | 18627576 | 73975300 |

126 ألف دولار. واللافت تخصيص 60 ألف دولار لتسديد كلفة شركة بريطانية للتدقيق المالي و35 ألف دولار لتسديد كلفة معاملات مصرفية وذلك بزيادة 15 في المئة عن 2010.
أما دائرة «الخدمات العامّة» فستبلغ قيمة رواتب الموظفين فيها 1،89 مليون دولار، و«كلفة التشغيل» 4،68 ملايين دولار. واللافت تخصيص مبلغ 362 ألف دولار لـ«المساعدة العامة المؤقتة»، يقتصر شرح مشروع الموازنة لذلك المبلغ عبر ذكر الحاجة الى ستة سائقين في مكتب بيروت ليصبح مجموع السائقين في بيروت تسعة. واللافت أيضاً تخصيص مبلغ مليون دولار لاستئجار سيارات لمكتب بيروت ولشراء تجهيزات طبية ولتكاليف المصبغة وملابس القضاة والمبيدات الحشرية! كذلك يخصّص مبلغ 2،32 مليون دولار لتغطية «نفقات التشغيل العامة» ومنها استئجار مكتب في نيويورك وآخر في بيروت وشقق للقضاة في لاهاي (473 ألف دولار) وإدخال ترميم طفيف على مكتب بيروت ومبنى المحكمة في لاهاي (190 ألف دولار) ونظام التكييف (190 ألف دولار) ونظام الإطفاء والأمن (135 ألف دولار) وعقود التنظيفات والقمامة (530 ألف دولار).
ومن بين باقي نفقات القلم: وحدة الأمن والسلامة: 6،5 ملايين دولار رواتب موظفين، و933 ألف دولار كلفة تشغيل، اللافت منها 95 ألف دولار ملابس وذخيرة للتدريب، اضافة الى 109 آلاف دولار للتدريب. وأخيراً المكتب الخاص برئيس القلم: مليوني دولار رواتب موظفين و400 ألف دولار كلفة تشغيل.

> لماذا ترتبط الشبكة الإلكترونية الخاصة بالمحكمة بإيطاليا؟

أمن الناس

## ساحة حرب في برج البراجنة وقتيل «بالخطأ»

**محمد نزال**

بات خبر أنّ فلان قُتل في مكان ما من لبنان أمراً عادياً، ومسألة لا تستوجب استنفاراً أمنياً، وأحياناً لا تستدعي استهجاناً شعبياً، ربما لكثرة ما يحصل أن يشهر شخص «سلاحه» الحربي بوجه شخص آخر ويرديه قتيلاً، حتى لو كانت الأسباب في غاية التفاهة.
هكذا كان الجو أمس أمام جامع العرب في منطقة برج البراجنة، حيث قتل المواطن عباس المستراح «عن طريق الخطأ»، بعدما نزل إلى الشارع ليفض اشتباكات مسلحة بين عدد من شبّان المنطقة، فكان نصيبه 3 طلقات نارية استقرت في صدره، كانت كفيلة بأن تجعله يفارق الحياة بعد 3 ساعات على نقله إلى المستشفى للعلاج.
«مات أبو الفضل» ... عبارة كان يهمس بها سكّان المنطقة أمس، كباراً وصغاراً، أبو الفضل هو الاسم الحركي لعباس المستراح، مسؤول حركة أمل في المنطقة.
بدأت الحكاية عندما علم أحد الشبّان في المنطقة، ليل أول من أمس، أن شاباً «يتواصل مع شقيقته». لم يعجبه الأمر، فأخذ معه عدداً من أصدقائه إلى الزاروب الذي يسكنه «العاشق». حصل تضارب بالأيدي على نحو واسع، قبل أن تهدأ الأمور ويعود كل فريق إلى زاروبه، إلّا أن النار كانت لا تزال تحت الرماد، احتشد الفريقان من جديد وهم يحملون أسلحة رشاشة ويرتدون الجعب، فيما فضّل عدد آخر حمل المسدسات، ومنها مسدس «بكر طويل» كان في يد أحد «الموتورين»، على حد وصف أحد الشهود العيان الذين شاهدوا ما حصل.

> بدأت المشكلة عندما علم شاب أن شقيقته تتواصل مع أحد الشبان

استمرت الاشتباكات بين كرّ وفرّ إلى أن وصلت قوة من الجيش اللبناني إلى «ساحة الحرب». استطاع الجيش توقيف عدد من الذين أطلقوا النار ورموا قنابل يدوية، فيما ظل أحد الأشخاص المطلوبين متوارياً عن الأنظار، وقد علمت «الأخبار» من أحد المسؤولين الحزبيين في المنطقة أنه توجه إلى البقاع هرباً من التوقيف.
تحدثت «الأخبار» مع المسؤول التنظيمي لحركة أمل في المنطقة، وسألته عمّا حصل، وعمّا إذا كان ثمة تداعيات تلوح في الأفق، فأكّد المسؤول أن المستراح لم يصب إلّا بطلق ناري واحد، وأن ثمة «تضخيماً» للحادثة من جانب البعض، لافتاً إلى أن المستراح نزل إلى الشارع لمعالجة المشكلة بين الشبّان، فحصل ما حصل، ويبدو أنه أصيب «عن طريق الخطأ». وأضاف المسؤول الحركي، استطعنا توقيف 3 شبّان من الذين أطلقوا النار، وسلمناهم إلى القوى الأمنية المختصة، وبات الموضوع في يد القضاء، أمّا الشخص الرابع، فهو محمد ع. الذي ظل متوارياً عن الأنظار، وهو «شخص مطلوب للعدالة، وصادرة بحقه عدّة مذكرات توقيف».
لفت المسؤول إلى أن «السلاح» مشكلة موجودة في كل لبنان، لكن الخوف يأتي من أولئك الذين يحملون سلاحاً وهم في الوقت نفسه يتعاطون المخدرات ويمتهنون السرقة والجرائم، أما السلاح الحزبي «فهو مضبوط، ودليل ذلك عدم حصول ردّ فعل من جانب شباب الحركة، الذين التزموا بتعليمات القيادة». رفض المسؤول تحميل مسؤولية هذه الحوادث التي تحصل للأحزاب الموجودة في المنطقة، بل «على القوى الأمنية أن تواجه هؤلاء، وخاصة أن لا غطاء لهم من أي جهة على الإطلاق، لكن ما نلاحظه أحياناً أنّ القوى الأمنية نفسها تخاف من مواجهة هؤلاء، علماً أن لدى بعضهم شبه مربعات أمنية خاصة بهم، ويفرضون على الناس بعض الأمور بالقوة».

## أخبار القضاء والأمن

### قتيل وجرحى في عمليات إطلاق النار

توفّي الطفل محمد الحجيري (10 أعوام) إثر إصابته بطلق ناري من سلاح صيد في وجهه عن طريق الخطأ أطلقه عبد الغني ح. (11 عاماً) وذلك أثناء قيامهما بهواية الصيد في بلدة عرسال. هذا وقد سجّلت تقارير أمنية صادرة أخيراً، وقوع 7 عمليات إطلاق نار يومي 27، و28 أيلول. ففي بلدة قلاويه أحرق علي ع. منزل حسين ع. وأطلق النار من سلاح حربي في الهواء على خلفية قيام الأخير باستراق النظر من نافذة منزل شقيقة علي، لكن لم يُصب أحد بأذى. وبسبب الخلاف على خلفية حادث سير أطلق كل من يوسف ب. ومحمد م. النار من مسدسين حربيّين وفرّا إلى جهة مجهولة. وبسبب خلافات سابقة، وعلى طريق عام دير زنزن حصل إشكال وتضارب بين أشخاص من آل ح. وآخرين من آل ج. وقد أطلق منهل ج. النار من سلاح حربي وفرّ إلى جهة مجهولة، ولم يُصب أحد بأذى. وفي مخيم الرشيدية أطلق أحمد ز. الملقب بـ«أبو عرب»، وهو فلسطيني، عدّة طلقات نارية من سلاح حربي باتجاه منزل لأشخاص من آل ح. بسبب خلاف بينهم على وضع اليد على قطعة أرض في المخيم المذكور.

### «مناهضة التعذيب» عند اللواء ريفي

استقبل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، في مكتبه أمس، اللجنة الخاصة بمتابعة موضوع «مناهضة التعذيب» في السجون والنظارات ومراكز التوقيف والتحقيق وغرف التأديب، والتي كان قد أنشأها ريفي بعد موافقة وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، والنيابة العامة التمييزية برئاسة العميد الطبيب شربل مطر. وشدد ريفي في اللقاء على «أهمية الدور الذي ستضطلع به هذه اللجنة لما يمثّله من نقلة نوعية في عمل قوى الأمن الداخلي»، مؤكداً ضرورة التمتع بشفافية مطلقة في هذا المجال، ومعرباً عن دعمه لمهمتها، ولا سيما أنها تعمل ضمن مبادئ حقوق الإنسان، وأن لبنان قد انضم منذ أكثر من سنتين إلى مجموعة الدول التي وقّعت على معاهدة مناهضة التعذيب.

### جثة في أحد شاليهات جبيل

عثر في أحد شاليهات حالات ـ جبيل، أمس، على المواطن زخيا توفيق ضو (58 عاماً) جثة هامدة. حضرت القوى الأمنية إلى المكان وأجرت المقتضى اللازم، كذلك حضر طبيب شرعي لتحديد أسباب الوفاة. وقد تبيّن وفق المعلومات التي توافرت لـ«الأخبار» أنّ الشاليه لا يقع ضمن منتجع عام، بل هو ملك خاص يعود إلى ضوّ، وقد أكّد كلٌ من الطبيب الشرعيّ والأدلّة الجنائيّة أنّ الوفاة طبيعيّة، وهي نتيجة سكتة قلبيّة.

### 3 قتلى من جرّاء السقوط

أُحضرت إلى أحد المستشفيات في بلدة عين وزين هيفاء أبو علي (50 عاماً) جثّة هامدة إثر سقوطها عن سطح منزلها في بلدتها نيحا. وفي بلدة تعلبايا توفي عمر الحمصي (60 عاماً) من جراء سقوطه أثناء عمله في الطابق الرابع داخل ورشة بناء تعود إلى عمر ح. في منطقة كسارة. وأثناء قيام العامل السوري أحمد سليمان (23 عاماً) بأعمال بناء داخل إحدى الطبقات سقط عليه «متخّت» من الباطون ممّا أدّى إلى وفاته على الفور.

### قتيل و10 حوادث سير

تدهورت سيارة من نوع «نيسان» على متنها كل من علي كحيل (20 عاماً) وجمال ن. نتجت من الحادث وفاة الأول وإصابة الثاني بجروح خطيرة، وقد نُقلا على أثر ذلك إلى أحد المستشفيات. 10 حوادث سير أخرى شهدها يوما 27 و28 من أيلول في مناطق مختلفة من لبنان. ففي منطقة الضبيه حصل حادث اصطدام بين سيارة «بيجو» يقودها نغم هـ. (18 عاماً) ودراجّة نارية من نوع «سوزوكي» يقودها عباس ب. برفقته هيك ب. نتجت منه إصابة راكبي الدراجة بجروح ورضوض، نُقلا إثرها إلى أحد المستشفيات كما صدمت سيارة «نيسان» يقودها الياس ب. المجنّد يغيا غ. أحد عناصر القوى السيارة أثناء انتقاله على متن درّاجة نارية، وفي منطقة كركول الدروز أثناء إقامة دوريّة من مفرزة سير بيروت الثانية حاجزاً لقمع مخالفات السير، تجاوزت الحاجز سيارة من نوع «ب. أم.» تقودها غنى ب. وصدمت المجنّد أنطوان ك. المكلّف بتأمين السير على التقاطع المذكور، فأصيب بجروح ورضوض. وصدم باص «ميتسوبيشي» مجهول السائق ميشلين ب. في منطقة بكفيا، وقد نقلت إلى أحد المستشفيات حيث خضعت للعلاج. حادث سير آخر وقع، في منطقة بئر حسن، بين سيارة مجهولة النوع والسائق، ودرّاجة ناريّة يقودها أحمد ط. نتجت من الحادث إصابة أحمد بكسور وجروح، فيما فرّ السائق إلى جهة مجهولة.

### قوى الأمن تحبط محاولة انتحار

حاولت العاملة الأجنبية ـ مجهولة الاسم ـ في منطقة الجديدة رمي نفسها من الطابقة الرابعة، من شقة المنزل الذي تعمل فيه. لكن قوى الأمن سارعت ومنعتها من ذلك، وقد نُقلت إلى أحد المستشفيات القريبة بعد إصابتها بانهيار عصبي.

متابعة

**أصبح عدد أرغفة الخبز في الربطة الواحدة ثمانية، بعدما كان تسعة أرغفة، والرغيف الذي سُلب من المواطنين بقرار من وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي، لا يزال مسلوباً، على الرغم من أن الصفدي كان قد أعلن أنه سيعيد وزن الربطة وسعرها إلى ما كانا عليه خلال أسبوع! هذا السلوك المعادي للفقراء استدعى المزيد من المواقف، واعتصاماً ثانياً لاتحاد الشباب الديموقراطي**

# الرغيف لا يزال مسلوباً

## الصفدي لم يفِ بوعد التراجع عن قرار زيادة سعر الخبز

رشا أبو زكي

11 يوماً مرت على إصدار وزير الاقتصاد والتجارة قراره الشهير برفع سعر ربطة الخبز 161 ليرة، عبر إنقاصها رغيفاً، والشهرة التي اكتسبها البيان المذكور تعود إلى صياغته، التي اتسمت بتحوير الحقيقة وغش الرأي العام، إذ صدر بيان مقتضب جداً جاء فيه أن «وزير الاقتصاد والتجارة أبقى سعر ربطة الخبز بـ1500 ليرة لبنانية كحد أقصى، وحدّد وزنها بـ 1000 غرام كحد أدنى»، من دون أن يعلن أنه خفض وزنها عبر هذا القرار من 1120 غراماً إلى 1000 غرام، وكذلك تعود شهرة هذا القرار المشؤوم إلى ظروف إصداره بموافقة مجلس الوزراء في جلسة كانت تبحث في موضوع شهود الزور، إذ مرّ القرار بالتهريب من دون نقاش أو سؤال... إلا أنه بعد يومين من هذا القرار، نقل رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن عن الصفدي أن الأخير أكد أنّ لديه آلية لإعادة وزن الربطة وسعرها إلى ما كانا عليه خلال أسبوع... ومر الأسبوع ولا يزال الرغيف النحيف السيّئ النوعية مسلوباً من ربطة الخبز!

احتجاجاً على ذلك، نفّذ اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني اعتصامه الثاني على مقربة من وزارة الاقتصاد والتجارة، وتساءل شبابه عبر شعاراتهم «بدنا نشبع من الرغيف... نزل وزنو ليش وكيف؟»، فيما لم تغيّر النقابات والاتحادات العمالية آلية اعتراضاتها، أي عبر البيانات والتصريحات، فالاتحاد العمالي الذي غاب عن الشارع طويلاً، يتوعد الحكومة والوزارة بتحركات قد تصل إلى الإضراب العام إن لم يلتزم الصفدي قرار التراجع عن قرار زيادة سعر الخبز، فيما يطالب السائقون بعقد جلسة خاصة لمجلس الوزراء لبحث موضوع الرغيف، ومواضيع مطلبية أخرى...

### دفاعاً عن الرغيف

وعلى مرمى حجر من وزارة الاقتصاد، التي تشغل مكاتب فاخرة في مبنى اللعازارية، تجمّع حشد من الشباب والمواطنين تحت شعار «دفاعاً عن الرغيف المسلوب»، رغيف ملتصق بالعلم اللبناني يلوح بين المعتصمين، والشعارات التي يرددها الشباب لا تنتهي، ومنها «غلو الخبز وغلو الزيت... حتى بعنا عفش البيت»، و«هذه شروط البنك الدولي: جوع وذل وغلا أسعار»، و«ارفع سعر الخبز وعلّي... بكرا الثورة تشيل ما تخلّي»... وفي موقع الاعتصام لا وجود للنقابات العمالية، ولا للاتحادات النقابية، ورغم تواصل المعتصمين مع رؤساء عدد من النقابات والاتحادات، فإن الرفض كان واضحاً في عدم المشاركة، ربما في انتظار إشارة سياسية من الأحزاب التي تمسك بخناقها!

وباسم المعتصمين، ألقت منى عوالي كلمة أشارت فيها إلى أن «أكثر من أسبوع مر على رفع سعر ربطة الخبز، وسلب رغيف منها، ولا يزال القرار من دون أية مراجعة، لا يزال وزير الاقتصاد محمد الصفدي يصمّ أذنيه عن سماع صرخات الأطفال والفقراء، ماذا بقي لنا أيها المليارديز غير رغيفنا؟ المدارس والطعام والبنزين والمياه والكهرباء والمستشفيات، كلها خدمات محرومون منها، وإن تنعّمنا ببعضها فبأسعار غالية لا تطاق».

اتحاد الشباب الديموقراطي يواجه زيادة سعر الخبز (هيثم الموسوي)

وتساءلت «ماذا بقي لنا غير رغيفنا لتسلبنا إياه؟ وتعود لتقول «إنها فقط 161 ليرة»، وتتلون الشاشات بأصحاب المطاحن والأفران ليقولوا «إنها فقط 161 ليرة»، لا، إنها رغيف، إنها حق، إنها مادة أساسية يأكلها الفقراء وذوو الدخل المحدود «حاف» في عز «الطفر» ...».

واللوم طاول «القوى السياسية والحزبية بلا أي استثناء، التي تتأبط الصمت موقفاً، كلهم تبرّأوا من فقرائهم، كلهم تبرأوا من قواعدهم الشعبية، فرفع سعر الخبز سيفيد الأزلام، هؤلاء الذين يسيطرون على كارتيل المطاحن والأفران ...». مشيرة الى أنه «لو كانت عملية السطو التي حصلت على رغيفنا تفيدكم سياسياً، لكان قد نزل الآلاف الى الشوارع، لكانت المنابر تغص بوجوهكم البشعة، لكانت ملامح الحزن الكاذب ترسم وجوهكم، وعبارات الشفقة على المواطنين تملأ أفواهكم، إلا أن الرغيف لن يحرك غرائز طائفية ولا مذهبية لدى أتباعكم، فالتزمتم الصمت، وهم التزموا». وتوجّهت عوالي الى «الحكومة بكل تلاوينها، وإلى وزير

**161**
**ليرة**

هي القيمة التي زادها وزير الاقتصاد على كل ربطة الخبز، عبر خفضه وزنها من 1120 غراماً إلى 1000 غرام، وذلك بعدما دعم أصحاب المطاحن خلال شهر كامل بطحين زهيد السعر بحجة ارتفاع الأسعار العالمية.

## حماية الاحتكارات

**أشار رئيس الاتحاد العمالي غسان غصن (الصورة) إلى أن وزير الاقتصاد السابق سامي حداد أطاح بقرار منه مرسوماً يحدد سقف الأرباح، وباستطاعة وزير الاقتصاد الحالي أن يعيد العمل بهذا المرسوم لوقف جشع أصحاب المطاحن والأفران. ولفت إلى وجود مجلس وطني للأسعار، إلا أنه معطل، ويرأسه وزير الاقتصاد، لافتاً إلى أن تبرير خفض سعر ربطة الخبز بأنه من مفاعيل «الاقتصاد الحر» يُعَدّ واهياً، إذ إن هذا النمط الاقتصادي لا يعطي الحق للتجار بالجشع، ولا يجعل المواطنين جمعية خيرية، ومن واجبات الوزير أن يوقف المطاحن والأفران عن ابتزاز الناس، إضافة إلى وقفه الاحتكارات الممنوعة وفق الاقتصاد الحر نفسه الذي يتسلح الوزير بتطبيقه.**

# قطاعات

محروقات

## أسعار المحروقات ترتفع في السوق المحليّة

سجّلت أسعار جميع المشتقّات النفطيّة ارتفاعاً أمس، وفقاً للجدول الذي تصدره وزارة الطاقة والمياه، في ظلّ توقّعات أن يكون الأسبوع المقبل هادئاً بالنسبة إلى تغيّر الأسعار، فيما يبدو أنّ النفط الخام مستمرّ في منحى صعودي خلال هذا العام. وارتفع سعر صفيحة البنزين 200 ليرة أمس، ليصبح 31800 ليرة لنوع «95 أوكتان» و32500 ليرة لنوع «98 أوكتان»، مع العلم بأنّ الضرائب والرسوم تقدّر بحوالى 40% من السعر الإجمالي، لتمثّل عبئاً حقيقياً على ذوي الدخل المحدود. أمّا سعر المازوت والكاز فقد ارتفع 300 ليرة إلى 21100 ليرة و20700 ليرة للصفيحة على التوالي، فيما ارتفع سعر الغاز 100 ليرة إلى 16300 ليرة لقارورة زنة 10 كيلوغرامات وإلى 19800 ليرة لقارورة زنة 12,5 كيلوغراماً.

ووفقاً لما توضحه مصادر مطّلعة لـ«الأخبار»، فإنه «إذا لم يحصل تغيّر ملموس في سعر النفط عالمياً مقارنة بمستواه الحالي، فإنّ الأسعار ستبقى ثابتة في الأسبوع المقبل».

وفي جلسة التعامل في الأسواق الماليّة، أمس، بقي سعر برميل النفط الخام فوق حاجز 76 دولاراً، في ظلّ ضعف الدولار، حيث وصل سعر صرف اليورو أمام العملة الخضراء إلى 1,3623. فدولار ضعيف يعني أنّ شراء النفط يُصبح أرخص، وبالتالي يفضّله المستثمرون، وهكذا يؤدّي ارتفاع الطلب عليه إلى ارتفاع سعره. ودعم سعر النفط أيضاً بيانات المخزونات الأميركيّة التي نشرها معهد البترول أخيراً، التي تفيد بأنّ هذا المخزون تراجع بواقع 2,4 مليون برميل، فيما كان المحلّلون يتوقّعون حجماً أدنى من التراجع.

وفي السياق، توقّع كبير الاقتصاديين في وكالة الطاقة الدولية، فاتح بيرول، إمكان تجاوز سعر النفط حاجز 80 دولاراً خلال العام الجاري، إذا تراوح معدّل النمو العالمي بين 3% و3,5%، غير أنّه استبعد حدوث ارتفاعات حادة في العام الحالي أو الذي يليه نظراً إلى الطاقة الإنتاجية الفائضة.

(الأخبار)

مياه

## جرّ مياه الأوّلي لمواجهة «عطش بيروت»

بيروت ستصل قريباً إلى مرحلة العطش، لأن مصادر المياه من حولها قليلة... هذا ما حذّر منه وزير الطاقة والمياه جبران باسيل أمس، بعد البحث مع وفد من البنك الدولي في «مشروع الأوّلي» الذي من المفترض أن يجرّ المياه إلى العاصمة ويمثّل دعامة الحلّ لهذه المشكلة الخطيرة. وبعد الاجتماع الذي حضره ممثلون عن وزارة المال ومجلس الإنماء والإعمار ومؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان، قال الوزير إنّ المشروع بدأ منذ عام 1994 ويقضي بنقل 50 مليون متر مكعب من مياه الأوّلي إلى العاصمة. وفي المبدأ «سيكمل وسدّ بسري أحدهما الآخر».

أمّا المفاوضات مع البنك الدولي فهي ارتكزت، بحسب باسيل، «على أن نسير بالمشروع إذا مُوّلنا بمبلغ 100 مليون دولار لسدّ بسري، وقد بدأ العمل والإعداد قبل نحو 5 أو 6 أشهر».

وتبلغ قيمة المشروع 370 مليون دولار، غير أنّه رغم أهميّته «لا يحل مشاكل المياه في زحلة أو جونية أو البترون أو بعلبك أو غيرها»، على حدّ تعبير وزير الطاقة الذي شدّد على أنّه «كما حصلت الموافقة (على هذا المشروع)، من المفترض الموافقة على غيره من المشاريع الأخرى على جميع الأراضي اللبنانية».

ويُعدّ اجتماع أمس آخر مرحلة قبل التوجّه إلى واشنطن وأخذ موافقة البنك الدولي، أضاف باسيل. وتختتم المفاوضات النهائية اليوم.

واوضح جبران باسيل أن إطلاق المشروع الحيوي يتطلّب «بعض الوقت» لتوفير الأموال، «ولا ينتهي المسار قبل أواخر عام 2010». وبعد تحقيق هذا الأمر، «تبدأ الإجراءات في مجلس الوزراء ومجلس النواب، والتلزيم».

ويتضمن المشروع، وفقاً لإيضاحات الوزير، إنشاء خزانات في الحازمية والحدث، وهو يغذي منطقة الضاحية التي تعاني من مشكلة كبيرة في المياه، كذلك فإن شبكات المياه تتغيّر في بيروت من خلاله، وتُركّب العدادات، فيكون المشروع نموذجياً.

(الأخبار)

> الاتحادات العمالية تكتفي بصوغ البيانات والتصريحات الإعلامية من دون أي تحرك في الشارع

الاقتصاد بكل مليارته، إننا نحن الخارجين عن التبعية والانصياع لن نسكت، سنملأ الشوارع ضجيجاً، وعلى قلة أعدادنا سنؤرّق أيامكم، حتى نستعيد هذا الرغيف».

وبالطبع، في ظل شبه انعدام مشاركة المعنيّين في الاعتصام، وجّهت عوالي كلامها إلى المواطنين، وقالت «آن لكم أن تستفيقوا من غيبوبتكم، آن لكم أن تعرفوا من هو العدو، واعلموا أنّ السماح بسرقة هذا الرغيف، سيكون بطاقة سماح ليسرقوا ما بقي لكم من حياة».

### العمالي: نحو التحرك

وإن كان غصن قد برر عدم مشاركة الاتحاد العمالي العام في الاعتصام بـ«حادث سيارة»، فقد أشار إلى «الأخبار» إلى أنه سيطلب من الصفدي توضيح الإجراءات التي سيقوم بها غداً (اليوم)، وعلى ضوئها سيدعو الى عقد مجلس تنفيذي لتقرير الخطوات التي سيقوم بها الاتحاد، مشيراً إلى أن الحكومة مشغولة بأمور ليست من أولويات الناس، وذلك على أبواب بدء موسم المدارس وارتفاع الأقساط، ومع بداية الشتاء وارتفاع أسعار المشتقات النفطية، وفلتان الأسعار من دون أي رقابة، «كأن الحكومة غير مبالية».

ولفت غصن الى أنه سيرى اليوم إن كان الصفدي يتهرب مما صرّح به منذ حوالى أسبوع بأنه سيعيد النظر في قراره، «إذ إنه قال لي إنّ لديه خطة لإعادة الوزن والسعر إلى ما كانا عليه، وقد مر أسبوع ولم يتراجع عن قراره»، «فإما أنّ الوزير ليس مسؤولا عن مواقفه، وبالتالي لا يقوم بدوره، أو هو متواطىء في هذه العملية مع مجموعة الاحتكاريين من كارتيل المطاحن والأفران».

وأشار غصن الى أن المجلس التنفيذي للاتحاد كان قد علق إضراباً عاماً في السابق، إلا أنه سيبحث العودة الى الإضراب، وإلى دعوة جميع النقابات والعمال إلى التحرك بكل الأشكال التي يكفلها الدستور.

### السائقون... غاضبون!

ورئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري في لبنان عبد الأمير نجدة، رفض المشاركة في اعتصام الرغيف كذلك، إلا أنه استتبع تصريحه ببيان ينتقد فيه قرار رفع سعر رابطة الخبز، مطالباً رئيس الاتحاد العمالي العام بدعوة الاتحاد الى اجتماع طارئ، وإلى الدفاع عن حقوق العمال والفئات الشعبية.

وتساءل لماذا «لا يعقد مجلس الوزراء جلسة خاصة لبحث مطالب العمال والغلاء المستشري وقضية الكتاب المدرسي وصرخة أولياء الطلاب من الأقساط المدرسية المرتفعة». ودعا إلى أوسع «تحرك شعبي من جميع الفئات الشعبية».

تقرير

# إصلاحات وزارة المال تشجّع على التهرّب الضريبي

## الحسن تردّ على عون: «مغارة علي بابا» صورة كاريكاتورية وكلام ديماغوجي

رأت وزيرة المال ريّا الحسن أن خفض الضريبة على إعادة تقييم الأصول الثابتة العقارية، هو من الإصلاحات التي تقوم بها، علماً بأن مناقشات مجلس الوزراء لمشروع موازنة 2010 أدّت الى إسقاط هذا البند، بعدما رأى فيه وزراء كثر بمثابة هديّة بمليارات الدولارات تقدّمها الوزيرة الحسن لشركة سوليدير ومثيلاتها، خلافاً للمبرّرات المعلنة، إذ إن مساعدة الشركات تقضي بالسماح لها بإعادة تقييم أصولها بشرط أن تسدّد الضريبة كاملة إذا قامت بالإتجار بعقاراتها وأصولها المختلفة.

وأكّدت الحسن في افتتاح مؤتمر «التحديات الضريبية أمام تنمية الاستثمارات العربية»، ممثلة رئيس الحكومة سعد الحريري، أنها ضمّنت مشروع الموازنة العامة لعامي 2010 و2011 تعديلات ضريبية تسهم في تسهيل بيئة الأعمال، أبرزها «السماح بإعادة تقييم استثنائية للأصول الثابتة والعقارات والموجودات لدى الشركات مقابل رسم مخفوض 5% على الفروقات الإيجابية الناتجة عن هذا العملية...»، مشيرة إلى أن هذه «الإصلاحات مستمرة منذ سنوات في الادارة الضريبية، فضلاً عن كونها جزءاً من مبادرات كثيرة تبذلها وزارة المال منذ أعوام لتطوير إدارتها. فالورشة ليست وليدة اليوم، كما يدّعي بعض الذين يحاولون الإيحاء للرأي العام بأنهم أبطال الإصلاح، بل هي تراكم لجهود جدّية مستمرّة منذ أكثر من 15 عاماً، وقد بدأنا نرى نتائجها، ونلمس ثمارها».

هجوم الحسن على «أبطال الإصلاح» عبّر عن ضيق فريقها من هؤلاء الذين يحاولون منع تهريب المزيد من الإجراءات الفاسدة، وهذا ما دفعها الى القول إن الإصلاح «لا يكون باستسهال الهدم وتوزيع التهم وممارسة التشكيك والمزايدة، بل بالبناء الصبور والمتواصل والعنيد... نحن ندرك أن أمامنا طريقاً طويلاً، وأننا لم نصل بعد الى المستوى الذي نطمح إليه، لكن تقدماً كبيراً تحقق في هذا المجال، والصورة التي يعطيها البعض عن أن وزارة المال هي مغارة علي بابا هي صورة كاريكاتورية وكلام ديماغوجي لا يعكس الواقع». وهي بذلك ترد على رئيس تكتل التغيير والاصلاح ميشال عون الذي كان قد وصف وزارة المال منذ أيام بمغارة علي بابا.

وتتولى الوزيرة الحسن الدفاع عن السياسات الموروثة من الحكومات السابقة، والتي أدّت الى تراكم دين عام للدولة يناهز 70 مليار دولار، فشملت في انتقاداتها إصرار لجنة المال والموازنة النيابية على مناقشة الموازنة، فقالت امس «إن تحديث عملية إعداد الموازنة وتنفيذها يكون باتباع منهجية إصلاحية ملائمة، كما تفعل وزارة المال، ولا يكون الاصلاح بالعمل على تعطيل إقرار الموازنة، لهذا السبب الاقتصادي، أو لذاك الهدف السياسي الذي لم يعد خافياً على أحد».

وخلصت الحسن الى «أن الحكومة وضعت مسألة تحسين المناخ الاستثماري في مقدّم أولوياتها، نظراً إلى إدراكها أنها الطريق الأسرع والطريقة الأسلم الى تحقيق معدلات نمو مرتفعة تتيح الاستمرار في تكبير حجم الاقتصاد، وتقليص نسبة الدين العام الى إجمالي الناتج المحلي».

(الأخبار)

عقارات

# سوليدير حصلت على مليار دولار مجاناً!

عُدّل المخطط التوجيهي لمنطقة وسط بيروت مرّات كثيرة على مدى عقدين من الزمن، بدءاً من تاريخ إنشاء شركة تطوير وإعادة إعمار وسط بيروت «سوليدير» في عام 1991 إلى اليوم، حتى بات من الصعب تحديد مساحة الأراضي التي تملكها الشركة، وتلك التي تعود إلى الدولة، على الرغم من أن هذا الأمر واضح عملياً. إلا أن الوقائع التي تنشرها «الدولية للمعلومات» في نشرتها «الشهرية» الأخيرة تشير إلى أن الشركة العقارية حصلت على مليار دولار إضافي، هو قيمة مساحة زائدة تبلغ 70 ألف متر مربع.

فقد أتاح صدور القانون الرقم 1991/117 إنشاء شركة «سوليدير»، ونصّت المادة الأولى من القانون المذكور على إلغاء الفقرة 6 من المادة 5 من المرسوم الاشتراعي الرقم 5 (إنشاء مجلس الإنماء والإعمار)، فأجاز للمجلس «القيام مباشرة أو بواسطة أية إدارة أو مؤسسة عامة أو بلدية أو شركة مغفلة أو مختلطة يسهم في تأسيسها أو شركة عقارية منشأة بمفهوم المادة 21 من قانون التنظيم المدني بتنفيذ أي مشروع يكلّفه به مجلس الوزراء في منطقة من المناطق المتضررة».

على الرغم من أن ثغر هذا القانون عديدة، إلا أن مجلس الوزراء وافق في 18 شباط 1992 على إنشاء شركة عقارية لإعادة إعمار وسط بيروت، وصدر لاحقاً المرسوم الرقم 2537 تاريخ 1992/7/22 بإنشاء شركة عقارية مغفلة باسم الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط مدينة بيروت...

وبناءً على تقرير مجلس الإنماء والإعمار المتعلق بتحديد أرقام العقارات الداخلة ضمن نطاق الشركة العقارية، صدر المرسوم 1992/2236 المتعلق بتحديد أرقام هذه العقارات التي بلغ عددها بعد التعديلات 2095 عقاراً مساحتها 701474 متراً، موزّعة وفقاً للمناطق الآتية: ميناء الحصن: 707 عقارات، زقاق البلاط: 237 عقاراً، الباشورة: 352 عقاراً، المرفأ: 463 عقاراً، الصيفي: 331 عقاراً.

وبموجب المرسوم 94/4830 صُدّق تعديل التصميم والنظام التوجيهي العام لمنطقة وسط بيروت لتصبح مساحة سوليدير، أي مساحة العقارات التي تحصل عليها سوليدير في الوسط، 595474 م2، وذلك بعد أن أعادت 106 آلاف م2 إلى الدولة، ثم صدر المرسوم 94/5665 فبلغت مساحتها 571 ألف م2، وبقيت مساحة 24474 م2 تنتظر تقرير مصيرها، فإما أن تعود إلى الدولة أو تحصل عليها سوليدير، فحصلت سوليدير منها على 20700 م2، ثم خضع هذا المخطط لتعديلات عديدة في السنوات اللاحقة لتصل مساحة العقارات المملوكة من سوليدير إلى نحو 770 ألف م2، وذلك على الرغم من إخراج العديد من العقارات من نطاق سوليدير، أي بزيادة نحو 70 ألف م2 على المساحة الأساسية، ما يسمح للشركة بالحصول على مليار دولار إضافي!

(الأخبار)

باختصار

**◄ اتصالات تقدّمت بعرض مبدئي لشراء حصة في «زين»**

وفقاً لما أعلنه نائب رئيس الشركة الأولى، أحمد بن على، مشدّداً على أنّ العرض «مشروط»، ويعتمد على متطلبات وإجراءات يجب العمل بها لإتمام الصفقة. وقد ظهرت في الفترة الأخيرة إشارات ضعف في شركة «زين» الكويتيّة، التي تشغّل إحدى رخصتي الخلوي في لبنان.

**◄ لبنان عضو في اللجنة التنفيذية «للمنتدى التنظيمي للبنية التحتية» للمنطقة**

فقد شاركت الهيئة المنظّمة للاتصالات في الاجتماع التقني للهيئات المنظمة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الذي نظّمه البنك الدولي في القاهرة في 26 من الشهر الجاري، والذي شهد تأسيس المنتدى.
ويهدف المنتدى إلى تحفيز التعاون بين منظمي البنية التحتية في المنطقة، وتعزيز عملية صنع القرار التنظيمي...

**◄ «الحوسبة الغماميّة» في بيروت**

حيث تنظّم شركة «Microsoft» في مجمّع «بيال» حدثاً خاصاً بهذه التقنيّة انطلق أمس بحضور المدير العام للشركة الأميركيّة في المنطقة، سيد حشيش، ومديرتها في لبنان، ليلى سرحان، إضافةً إلى أكثر من 1500 خبير واختصاصي معلوماتية واتصالات ومطوّر برمجيات.
وبحسب سرحان فإنّ «على مستقبل التكنولوجيا أن يكون متاحاً في أي وقت عبر أجهزة قوية ومتصلة بعضها ببعض»، وهذا تحديداً ما تعنيه «الحوسبة الغمامية».
وقد سُمّي الحدث «الباب المفتوح» ويستمرّ يومين بمشاركة العديد من شركات التكنولوجيا والاتصالات.

**◄ إطلاق تنفيذ مشروع «بناء القدرات في الصفقات العامة»**

وذلك في وزارة المال، حيث حضرت الوزيرة ريا الحسن والسفير الإيطالي غبريال كيكيا، اجتماعاً للجنة متابعة سير الأعمال في المشروع الممّول من الحكومة الإيطالية عبر سفارتها في لبنان.
وتضم اللجنة مدير المالية العام ألان بيفاني، ومديرة معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي لمياء مبيّض البساط، ومدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في وزارة المال كريستيان لوكلير، ومدير مشروع برنامج تطوير القدرات من أجل الإصلاح المالي وإدارته التابع لوزارة المال، جاك شعراوي. ويهدف المشروع «إلى تعزيز قدرات موظفي الإدارات العامة والبلديات في لبنان على إدارة فضلى لمهمّات الصفقات العامة على المستوى العملي».

**◄ سبل تعزيز العلاقات الاقتصاديّة العربيّة الإيرانيّة**

بحثها وزير الدولة عدنان القصّار مع سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان غضنفر ركن أبادي، في إطار الإعداد للقاء رجال الأعمال العرب والإيرانيين، الذي سيُعقد في مبنى عدنان القصار للاقتصاد العربي في 11 تشرين الأول المقبل، والذي يسبق زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بيروت، التي تبدأ في 13 من الشهر نفسه.

**◄ وزارة الزراعة تحدّد شروط استيراد المواشي الحيّة**

حيث أصدر الوزير حسين الحاج حسن أخيراً القرار الرقم 495/1 الذي يتضمّن 13 مادّة، ويبدأ العمل به في الأوّل من الشهر المقبل. ويُسمح باستيراد المواشي الحيّة فقط للأشخاص المسجلين في مديرية الثروة الحيوانية كمستوردين للحيوانات الحية. وتُقدم طلبات التسجيل لدى مديرية الثروة الحيوانية لدراستها من جانب لجنة ترفع تقريرها إلى وزير الزراعة للموافقة النهائية على التسجيل، خلال مهلة أقصاها خمسة عشرة يوماً من تاريخ تقديم كامل المستندات المطلوبة.

**◄ وزارة السياحة تواصل منح تراخيص للمؤسسات السياحية**

في إطار تطبيق خطة أدرجها الوزير فادي عبود لتبسيط الإجراءات وتسهيل الحصول على المعلومات وتوجيه الاستثمارات في القطاع لتدعيم القطاع.
وقد بلغ عدد معاملات المؤسسات السياحية التي تقدمت بطلب ترخيص في المرحلتين الأولى والثانية 2711 معاملة. وأنهت الوزارة دراسة ملفّات 458 مؤسسة، فيما يُفترض أن يُرخَّص لبقية المؤسسات في حال تقديمها كل الأوراق القانونية والإدارية. وكانت الوزارة قد حددت نهاية الشهر الحالي لتسوية أوضاع المؤسسات السياحية في المرحلة الأولى، وانتقالها إلى المرحلة الثانية.

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)

دراسة

**في لبنان 4 ملايين نسمة، و45 مؤسسة تعليم عالٍ. تبدو الأرقام مبشّرة، لكنها مضلّلة. فمنارة الشرق هي أيضاً منارة الطوائف، والدكاكين المزدهرة، في ظل تنازل الدولة عن دورها في قطاع التعليم**

# التعليم كعكة تتقاسمها الطوائف

**رنا حايك**

تاريخياً، لزّمت الدولة في لبنان التعليم للقطاع الخاص، الذي يعني، في السياق اللبناني، الطوائف، وليس الشركات، مع احتفاظها بإدارة المدارس الرسمية والمجانية التي لم يلبث بعضها أن «طُوِّفَ» بدوره. أما الضيف الجديد على القطاع التعليمي، فهو «دكاكين» ذات هدف تجاري ترقص على السّلم بين الخاص والرسمي محاكية الأول ومستفيدة من ثغر الثاني. هذه هي خلاصة الدراسة التي قامت بها مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي (C.R.T.D) أخيراً، في إطار تنفيذها مشروع «المواطنة الفاعلة، النوع الاجتماعي والمستحقات الاجتماعية» الذي تعمل عليه منذ عام 2005. في الدراسة التي تصدر قريباً، رصد الباحثون فَهم المواطنين للحقوق الاجتماعية، بما فيها حق المواطن بالتعلم وبالرعاية الصحية. «كانت نتائج البحث كارثية، فقد تأكّد لنا بالأرقام أن الدولة قد لزّمت قطاعي الصحة والتعليم للقطاع الخاص أي للطوائف»، يقول مدير المشاريع في المجموعة، عمر طرابلسي، لافتاً إلى أن القطاع الخاص في لبنان لا يعني الشركات الرأسمالية بل الطوائف. ورغم أن هذا التلزيم، كما اتضح من الدراسة، هو سيف ذو حدّين، بمعنى أن له سيئاته وحسناته، إلا أن نتيجته في المجمل كارثية، لأن القطاعين الحيويين هما، بحسب الأعراف، من مسؤولية الدولة في الأساس.

ففي قطاع التعليم، تبيّن أن 60% من المواطنين يلتحقون بالتعليم الخاص، فيما تبلغ حصة المؤسسات التعليمية الرسمية 40% منهم فقط.

## «تطويف اللي زمط» من الطوائفية

تطال الطائفية بعض المدارس الرسمية الحكومية. فتلك المدارس، رغم خضوعها لسلطة الدولة، تصبح، بحسب الموقع الجغرافي لها، وسلطة الأمر الواقع فيه، جزراً معزولة، تابعة لصبغة المنطقة الطائفية، وتلتزم بجدول خاص بها من حيث أيام العطل مثلاً. أما المدارس المجانية التي تموّلها الدولة، فهي كعكة من 378 مدرسة تضم 140 ألف تلميذ تم اقتسامها: 100 منها تابعة للمسيحيين، 110 لهيئات شيعية، و90 للسنة.

دوّن أنا عربي

# «العربية بحروف لاتينية» للمصريين

إيماناً من المدوّنة بأهمية تأسيس قواعد صرفية لجميع اللغات، ولو كانت في طور التكوّن، وإيماناً منها بمبدأ التساوي الثقافي الذي يجعل لكل مجموعة عرقية ومهنية الحقوق نفسها التي تتمتّع بها المجموعات الأخرى، وفي محاولة للتيسير على مستعملي «العربية بحروف لاتينية» ولإدخال نظام الأحرف الأولى الذي يشاع العمل به في جميع لغات العالم بينما لا تزال اللغة العربية محرومة منه، قامت المدوّنة بهذه المحاولة المتواضعة لتقديم بعض الاختصارات للمصطلحات التي يكثر استخدامها في حياتنا اليومية:

إن شاء الله: iisa. الحمد لله: halel .الشكر لله: solel. لا حول ولا قوة إلا بالله: lahwlkeb. كله بأمر الله: kba. إلا رسول الله: fnyra. إلا الصلاة: es. الصلاة دي أحسن حاجة: sdah. أجمل حاجة في الدنيا الحريم: ahfdh. حشيشك وبيرتك: hswber. هاعوِّرَك: hwrk. هاطلع دين أمك: hdo. إوعى تسبّ الدين: etd. نازلة فين يا أبلة: nfyab. نازلة فين يا عروسة: nfyar. نازلة فين يا آنسة: nfyan. أوّلك التوحيد يا اسطى: atyo . خلي عنك بقى: kab. خلي عنك خالص: kak. احنا بنخدم من غير حاجة والله: ebmghwa. القهوة قهوتك يا باشا: apahhya. جايلي ف مكان أكل عيشي: gafmae. خلينا نعمل الجنيه ونروّح: kngwen. روح اقعد جنب أمك: rego. بلاش سيرة الأم: bso. قلنا بلاش سيرة الأم من فضلك: bsomef. النضافة حلوة برضه: nhb. ربنا سبحانه وتعالى: rst. ربنا سبحانه وتعالى مايرضاش بكدا: rstmbk. ربنا سبحانه وتعالى قال ف كتابه الكريم: rstafkk . ربنا يكرم: Ry. ربنا ييسّر الأحوال: rya. ربنا يكرم ان شاء الله: ryisa. ربنا ييسر الأحوال إن شاء الله: ryaisa. جزاك الله خيراً: gak. جزاك الله خيراً يا أخي: gakya. جزاك الله خيراً يا شيخ: gakys. بكرة بمشيئة الرحمن: bbr. بكرة ضرب نار م الصباح الباكر: bodnmsb. بكرة مش مهم الساعة كام: bmmsk.

> **المصريون بدأوا لغة كاملة بتقديم المشيئة الإلهية**

أعزائي، كان النموذج الذي عملت عليه من أجل الوصول إلى هذه البداية المتواضعة هو isa، التي هي، كما هو موضّح أعلاه، اختصار بالأحرف الأولى لـ«إن شاء الله». تعلمت من هذا النموذج أن استعمال الأرقام للتعبير عن حروف الحلق غير جائز في حالة استخدام الأحرف الأولى (كما هو شائع في غير ذلك)، لأنه لو كان جائزاً، لقلنا 2sa وليس isa. ثانياً: حرف الـ (h) لا يدخل على الأصوات المفردة ليغيّر نطقها، لأنه لو حدث لكانت isha وليس isa، وبالتالي فهي kak، اختصارا لـ«خلي عنك خالص» وليست khakh. هذه الكلمة، (isa)، دفعتني أخيراً لأن ألاحظ مدى تديّن شعبنا المصري، الذي بدأ لغة كاملة بتقديم المشيئة الإلهية، وجعلها أول طوبة في صرح لم يبنَ بعد. إلى الشعب المصري، إذاً، أهدى هذه التدوينة.

عنوان المدونة
http://naelaltoukhy.blogspot.com

كلبشة

# حتى الإيمان بلبنان... سلاح محظور

**علي قعفراني**

السُلُطات، أو السَلَطات، الرسمية اللبنانية تُصدِر مجتمعة بياناً تطلب فيه من كل الجهات الأمنية، فرع محميات الزعامات الأبدية، وعلى امتداد أراضي السيادة المستقيلة، المباشرة في تجميع كل أسلحة الإيمان بلبنان. وكل من ستجد عنده ذاك السلاح سوف يُرمى من شرفة أحلامه إلى مستنقع «النفاق الوطني» الذي لم يُعْرَف له قعرٌ ولا دينٌ ولا نهاية. كما أن ذلك المواطن سيتحمّل كل عُطل وضرر بسبب عرقلته مسيرة السلم الأهلي التي يقودها روّاد الحرب الوطنية. لذا، تعلن الجهات الأمنية والمختصة، بشيء ما، حظر التجوّل في كل مساحات الفكر الحرّ كما تمنع اعتلاء أية شرفة من شرفات الأمل.

وقد عمدت السلطات اللبنانية عينها إلى تأليف لجنة دائمة وموسّعة لإعادة رسم خطوط التماس كلما دعت الحاجة بين «المستوطنين» اللبنانيين ممن يحاولون الحصول على تأشيرة هجرة إلى أية وجهة لم تمسها لعنة «الحرية اللبنانية». الحرية التي وجدها اللبناني بكْراً بين غابات الأرز، فاغتصبها وَصلبها حتى اعترفت بذنبها واعتنقت مذهب الخوف من الآخر، محوّلاً وجودها إلى ذريعة تُستَخدَم من وقت إلى آخر ليتلذذ اللبنانيون بشرب دمائهم على مائدة آلهة الجاهلية وأصنامها، قبل أن يعلنوا في بيان يُصْدِره رُعاتهم، عدم أهليتهم في حكم أنفسهم الضعيفة والمتعالية في آن.

> **تمنع السلطات اعتلاء أية شرفة من شرفات الأمل**

اليوم، ترسم سلطة الحكم خطوط التماس الحمراء بنداً رئيسياً في موازنة العام الحالي، وهي ذاتها موازنة العام الماضي وأي عام آخر. أما التمويل، فلا يزال هناك خلاف حوله: هل سَيُقْتَطَع من الموارد النفطية الآتية إلينا من قعر البحار والتي بدأ التنقيب عنها في قبو المجلس النيابي، أم من الصندوق السيادي، مغارة التبرعات والهبات التي تهبّ من كل حدب وصوب؟ أم ربما من خوّة تُفْرَض على كل مَن أراد العُبورَ مِن حكم القبائل إلى دولة مفترضة، ليجد نفسه مواطناً صالحاً في مطارات العالم، يوقظه صباحاً هدير الطائرات، مردداً أغنية يهديها لدولته: بغيبتك نزل الشتي، قومي اطلعي من البال!

الجامعة اللبنانية هي الحاضنة التي يجب تعزيزها لحفظ حقوق المواطنة (أرشيف)

أما الدليل الأكبر على تنازل الدولة عن مسؤوليتها في التعليم، فيبرز في دينامية الجامعات التابعة للمؤسسات الدينية. ففيما تتمتع الكنيسة باستقلالية مادية تشمل مؤسساتها التعليمية، تُعتَبر المجالس الإسلامية من سنية وشيعية تابعة للدولة، تدار بأموال تحسَب ضمن ميزانيتها. هكذا، يصبح من البديهي ألا يكون لدار الإفتاء أو للمجلس الإسلامي الشيعي

> برزت دكاكين تستفيد من ثغر الرسمي وتحاكي الخاص

الأعلى مدارس وجامعات من شأنها الإثقال على ميزانية الدولة. في الحالة المسلمة، يصبح القطاع بين يدي جمعيات ذات هوية طائفية. بهذا المعنى، يصبح لازدهار وتكاثر المدارس والجامعات «المسلمة» إذا صحّ التعبير، هدف أساسي هو خلق التوازن مع الإرساليات المسيحية. «في هذا الإطار، ورغم أن المؤسسات التعليمية التابعة للإرساليات تحتضن مسلمين أيضاً، إلا أن مفهوم المواطنة يظل غائباً، لأن التمييز، في المنح مثلاً، يظل قائماً لكنه تابو مسكوت عنه.

بالإضافة إلى نوع الثقافة والتربية التي يستمدّها الطالب والتي تكون في معظم الوقت ذات صبغة طائفية، فإدارات هذه المدارس هي، في النهاية، هيئات دينية»، بحسب طرابلسي. بالإضافة إلى ذلك، تظل اعتبارات تلك المؤسسات مرتبطة بخدمة الطائفة، وبافتتاح الفروع في مناطقها، وفي جذب شبابها بدل أن يتوجهوا للالتحاق بجامعات تابعة لطوائف أخرى، وبتمرير الرسائل غير العلمانية للطلاب. كل هذه الاعتبارات تتناقض مع مفهوم المواطنية. ولكن ميزة أساسية تُحسَب للمؤسسات الخاصة الطائفية: مستواها التعليمي العالي. فهي مؤسسات يقوم مدخولها أساساً على التبرعات والهبات، وليس فقط على الأقساط. مثال بسيط على ذلك: تتمتع الجامعة الأميركية في بيروت، التابعة تاريخياً للكنيسة الإنجيلية الأميركية (كان اسمها Syrian Prespitarian College) بميزانية 100 مليون دولار وتحتضن 7000 طالب. الميزانية ذاتها، في الجامعة الوطنية الرسمية، تُستَخدَم لمصلحة 100 ألف طالب!

بين هذه وتلك، برزت طبقة ثالثة من الجامعات، يمكن وصفها بـ«حديثة النعمة» إذا صحّ التعبير. طرابلسي يطلق عليها اسم «دكاكين». وإلا، لم تُفتَتَح الواحدة منها لضمّ 2000 أو 3000 طالب فقط؟

هذه الجامعات، التي «لن يفرّخ غيرها لحسن الحظ لأن الوزارة توقفت منذ سنة تقريباً عن منح تراخيص لها»، تكرّس شرعيتها من خلال إبرام التوأمات مع جامعات في الخارج «ما حدا سامع فيها». وهي تسدّ ثغر الجامعة اللبنانية من حيث تقديمها مختبرات واختصاصات كالكومبيوتر والتسويق والإدارة، إلخ... بينما تحاكي الجامعات الخاصة وتحاول التمثّل بها من حيث اللغات والأقساط.

خلاصة الدراسة: في لبنان 40 جامعة خاصة طوائفية. 13 منها تابعة للطائفة المسلمة، يلتحق فيها 33472 طالباً وطالبة، في مقابل 27 جامعة تابعة للطائفة المسيحية يلتحق بها 45592 طالباً. نسبة الجامعات التابعة للطائفة المسلمة تبلغ 32,5% من العدد الكلي للجامعات الطوائفية، فيما نسبة عدد الطلاب فيها تصل إلى 42,3%، ما يدلّ على قدرة استيعابية عالية لديها.

وبينما تمتلك الطائفة السنية العدد الأكبر من الجامعات ضمن الطوائف المسلمة، حيث يتبع لمؤسساتها 12 جامعة في مقابل جامعة واحدة للطائفة الشيعية، فيما لا تمتلك الطائفة الدرزية أي جامعة، تعتبر الطائفة المارونية من الطوائف التي تمتلك العدد الأكبر من الجامعات ضمن الطوائف المسيحية، إذ يبلغ عددها 14 جامعة، أي ما نسبته 58% من العدد الكلي للجامعات التابعة للطائفة المسيحية.

وفيما تظل الجامعات الطوائفية أرحم من الدكاكين التي افتتحت أخيراً، يبقى التعليم الرسمي والحكومي هو المطلب الأساس، لأنه الوحيد الذي يضمن المواطنية الحقة وحق التعلم للجميع.

## بيني وبينك

«يا الله... شو باعمل؟ شو باعمل؟ شو باعمل؟». أطرقت الفتاة الغنوجة وهي تفكّر، تائهة في دهاليز الأسئلة الوجودية المؤرقة. جميلة، ممشوقة القدّ والقوام، مهضومة بشهادة بعض المهضومين مثلها، تحسن نسج العلاقات العامة (والخاصة طبعاً)، وتحرص على النطق السليم، فهي تغار على اللغة العربية وتلتزم بمخارج الحروف كما هي في الأبجدية: ذ غير ز، وس حرف مختلف عن ث. كل هذه الكفاءات والأفق «مسدود مسدود». فجأة تذكّرت صديقها الذي مرّ بأزمة وجودية مماثلة خاضها بشجاعة. كان جدياً. جدياً جداً. لا يسير في الحمرا من دون أن يتأبّط ثلاثة كتب على الأقل، ونظريتين حداثويتين وحكمة عميقة من كلاسيكيات الأدب. يومها، اختفى لأسابيع عن المقهى، ثم عاد بيده ريشة ويبدو النصر على محيّاه. عاد فناناً ما شاء الله. «الحلوة ويانيالها، المحتارة بحالها» لا تحبّ الرّسم، ولا تتقن العزف، أصلاً لن تبدأ الآن من الصفر. «ما إلها خلق». عليها أن تستثمر ما تمتلكه «already» من طاقات. تذكّرت أنها تحب الشّعر. أصلاً سبق للشاعر الكبير، سناً ومعنى، أن توقّع لها مستقبلاً زاهراً. ستجد من يصفّق لها، على الأقل، هو وأصدقاؤه الذين سيعرّفها إليهم. ليش لأ؟ ستصبح هي أيضاً شاعرة... بكل شيء، كما أصبح صديقها فناناً. أسهل شي، بلا وجعة راس...

رنا...

## أخبار

### ◄ صور الحريري في المدارس وطلاب الناصري يشتكون

أشار طلاب التنظيم الشعبي الناصري إلى رفع مديري مدارس في صيدا (خالد الغربي) صوراً للرئيس الراحل رفيق الحريري ولابنه الرئيس سعد الحريري، وأيضاً إلى رفعهم شعارات سياسية داخل أحرام المدارس، بما يخالف القوانين اللبنانية المرعيّة الإجراء. وجاء في بيان صادر عن قطاع الطلاب في التنظيم «أما وأن إدارات بعض المدارس في صيدا، المفترض بها أنها مدارس تابعة للجمهورية اللبنانية، قد حوّلت مدارسها إلى ما يشبه مكاتب تابعة للتيار الحاكم، فعمدت إلى رفع صور الحريري الأب والابن، وشعارات فئوية ومذهبية، فضلاً عن ممارسة إرهاب فكري بحق أساتذة ومعلمات لا يدينون بالطاعة العمياء للتيار المذكور، فإننا كطلابٌ وطنيين معنيّون بوقف مسلسل استباحة حرمات المدارس، لا بل بالتصدي لهذه الانحرافات الخطيرة في دور المدرسة ووظيفتها، بوصفها مدرسة للجميع دون تمييز فئوي أو مناطقي أو طبقي، ورسالتها تربوية جامعة».

### ◄ «إشكمان مفخوت» للشباب و a.t.v للمراهقين

ازدادت شكاوى الأهالي في عدد من قرى بنت جبيل وبلداتها (داني الأمين) في الآونة الأخيرة بسبب الضجيج الذي تُحدثه الدرّاجات الناريّة والسيارات التي يعدّل سائقوها في محرّكاتها حتى تحدث أصواتاً مزعجة، والـ«A.T.V» (الدراجة الرباعية الدفع)، التي يقودها أطفال، من دون تراخيص ولا ضوابط قانونية.

وقد عجزت المجالس البلدية حتى الآن عن مكافحة الظاهرة، رغم إصدار عدة قرارات تمنع سير تلك الآليات على الطرقات العامة وبين الأحياء السكنية

في أوقات معيّنة من اليوم. ولقد حاول العديد من أبناء بنت جبيل التحرّك، في ظلّ عدم استجابة الشباب والمراهقين. «على معالي وزير الداخلية أن يتدخّل لمكافحة هذه الظاهرة الغريبة، فهذه السيارات مجهّزة بما يطلق أصواتاً مزعجة، بينما لا يتمتع أصحابها بأي مسؤولية أخلاقية، ولا يعبأون بأي نُظم قانونية، واللّافت هو عجز المجالس البلدية وقوى الأمن الموجودة عن مجابهتهم» كما يقول أحد أبناء البلدة.

في المقابل، يرى أحد رؤساء المخافر في المنطقة أن «قوى الأمن الداخلي لا تستطيع ملاحقتهم بسبب عدم وجود عناصر كافين لذلك، فمخفر بلدة تبنين على سبيل المثال يخدم فيه 6 عناصر فقط، مهمتهم تغطية جميع المخالفات والجرائم في أكثر من 20 بلدة وقرية».

موسيقى

## مئويته الثانية
## العالم يتذكرها بخفر

**رغم أثره الكبير في التيارات الموسيقيّة التي تلته، بقي عالمه مقفلاً بإحكام وبعيداً عن الجماهيريّة. ابن الحقبة الرومنطيقيّة، وازى شوبان في إنجازاته، لكنّه لم يدخل الأسطورة إلّا من باب قصّة الحب العاصفة التي جمعته بكلارا فيك. مارس النقد، وعشق الأدب، وانطبعت حياته بعذابات المرض الذي أفقده الصواب**

بورتريه لشومان وزوجته كلارا (ادوارد كايسر ـ 1847)

# روبرت شومان، ذلك الغامض المجنون

**بشير صفير**

لم تكفِ المؤلف الألماني روبرت شومان لعنات الحياة الرومنطيقية، بين عذاب الحب والمرض والجنون والرحيل المبكر. إضافةً إلى كل ذلك، قدِّر له أن يولد في 1810 ويرحل في 1856، ما يضعه خارج دائرة الضوء

> **ترك أعمالا متنوعة من البيانو المنفرد إلى موسيقى الحجرة والموسيقى الأوركسترالية والمؤلفات الغنائية**

في كل سنة تقع فيها ذكرى وفاته أو ولادته. شومان الذي يعدّ رمزاً أساسياً في الحقبة الرومنطيقية، ولد مع شوبان (1810 ــ 1849) ورحل بعد قرن من ولادة موزار (1756 ـ 1791). ويقال إنّ العالم احتفل بمئوية شوبان في 1910 وكاد أن ينسى زميله شومان. أما في 1956، فيكتب المؤرخون أنه جرى تجاهُل مئوية رحيل المؤلف الألماني كلياً بفعل الحدث الذي ملأ الدنيا وشغل الناس: المئوية الثانية لولادة موزار. كذلك حدث هذا في 2006 وهذه السنة أيضاً.

إذاً، 2010 ليست سوى هزيمة إضافية، قد تضاف إلى قائمة طويلة من الهزائم. هذه السنة حلّت عالمياً وبقوة الذكرى المئوية الثانية لولادة شوبان. أما شومان، فنسيه الجميع باستثناء بعض مبادرات التكريم المتفرقة، وخصوصاً في ألمانيا. لكن قد يكون الأهم هو محاولة الإجابة عن السؤال التالي: لماذا؟

بالنسبة إلى ذكرى رحيله، فالهزيمة أمام موزار مبرّرة دائماً. إذ إنّ الأخير عضو في الثالوث الموسيقي الأقدس، الذي يضمّ إلى جانبه بيتهوفن وباخ. أما في ما يخص ذكرى ولادته، فالأمر مختلف. فشومان ليس أقل شأناً من شوبان. وليس من حقبة بعيدة عن حقبة المؤلف البولوني كي لا تجوز المقارنة. لا بل إنّ لشومان ميزات كثيرة تجعله متقدماً على شوبان.

فالأول أكثر تنوعاً من الثاني، إذ ترك أعمالاً في كل الأشكال الموسيقية، من البيانو المنفرد إلى موسيقى الحجرة والموسيقى الأوركسترالية والأعمال الغنائية وغيرها. أما شوبان، فوضع جهداً مركّزاً على البيانو المنفرد، ومؤلفاته التي تخرج عن هذا الإطار قليلة، ومعظمها ليست ذات قيمة تذكر.

من جهة أخرى، لم يكن شومان أقل صعوبة تقنياً من شوبان، إذا فرضت هذه الناحية تقديراً ما (ولو أن الصعوبة عنده غير ظاهرة، بعكس شوبان). كذلك، لم تكن مؤلفاته فقيرة هارمونياً، ولا كلاسيكية التوجه. لكن رغم كل ذلك، ثمة حقيقة واحدة تشرح هذه الحالة. ببساطة، إن شومان بمستوى شوبان، لكن الأخير أكثر شعبية من الأول. والعاملون في الموسيقى الكلاسيكية يعون هذه الحقيقة. على الرغم من شهرة بعضها، وتأثيراتها الواضحة في التيارات اللاحقة في ألمانيا والنمسا وخارجهما (حقبة ما بعد الرومنطيقية وتيار الانطباعية الفرنسية)، بقيت أعمال شومان مقفلة بإحكام، لا يدخل عالمها إلا المصمِّم على ذلك.

لذا، لا نجد «جمهوراً» لشومان إلا في أوساط المستمعين الجديّين أو الموسيقيّين. تكرار هذا التغييب طرح علامات استفهام عديدة، وخصوصاً خلال العام الحالي، لكن بشكل هامشي لم يتعدَّ الاستغراب! ولد روبرت شومان لعائلة ألمانية ميسورة. أظهر ميلاً إلى الأدب والفلسفة والشعر، وكان من أهم المطّلعين على الأدب الألماني خصوصاً، والمتابعين للنتاج المعاصر في هذا السياق. تابع في البداية دروساً في المحاماة قبل أن يحسم خياره بين هذه المهنة والموسيقى، بعدما حضر حفلة لـ «شيطان» الكمان، باغانيني. بدأ شومان دراسة البيانو صغيراً، ومثّل اختياره لأستاذ الموسيقى الحدث الأبرز، سلباً وإيجاباً، في حياته. إذ أغرم شومان بابنة أستاذه فريدريشَ، المؤلفة وعازفة البيانو الجميلة كلارا فيك (1819 ـ 1896)، التي تزوجها عام 1840، بعدما ذاق الأمرّين من والدها، الذي رفض علاقتهما رفضاً قاطعاً. عاش روبرت وكلارا قصة الحب الأشهر في عالم الموسيقى، حتى باتت من أشهر قصص الحب في العالم، حتى الأسطورية منها. بعد عذاب دام سنوات، اقترن الحبيبان، وعاشا في نعيم ما لبث أن تحوّل إلى جحيم بعد مرض روبرت، وإلى حسرة فراق طويل، عاشته الملهمة الدائمة، كلارا لمدة أربعين سنة!

كان روبرت شومان يرى أنّ كلارا هي نصفه الثاني. هذه الفكرة المتربّصة بعقله، نلاحظها عنده في مجالات أخرى وبأشكال مختلفة. هذا المؤلف الذي كان يمارس النقد الموسيقي أيضاً، أسّس مجلة متخصّصة وكتب جميع محتوياتها لمدة عشر سنوات بأسماء مستعارة. كذلك، كان يوقّع بعض أعماله بأسماء شخصيات خرافية، كان يعتقد (جدّياً) بأنها نسخٌ عنه. هذه التراكمات أضيفت إليها إصابته بمرض السيفلس، فسبّبَت له حالة جنون وهذيان في السنوات الثلاث الأخيرة من حياته. وقبل سنتَيْن من رحيله، رمى نفسه في نهر الرين، حيث انتشله عمال سفن ونجا بأعجوبة. بعد محاولة الانتحار غير الواعية هذه، ساءت حالة شومان الصحية والنفسية والعقلية، فبات معزولاً، يعيش وحيداً في مصحٍّ خاص. وفي أيامه الأخيرة، فقدَ التواصل مع محيطه، حتى مع نصفه الثاني، كلارا، لكن ليس مع الأموات. إذ يُروى أنه كان يمضي ساعات يتلقى إشارات، يقول إنها تأتيه من كبار الموسيقيّين، أبرزهم صديقه مندلسون (1809 ـ 1847) وكذلك من بيتهوفن وغيره.

لكن من هو صاحب برج الجوزاء هذا؟ هل هو النسخة الأقل كلاسيكيّة من مندلسون؟ أو الأقل نغميّة من شوبان؟ أو الأقل إثارة للشفقة من شوبرت؟ أو الأقل تمرداً من بيتهوفن؟... إنّه بالتأكيد أكثر غموضاً منهم جميعاً.

للإستماع إلى نماذج من الأعمال التي تناولناها في هذه الصفحة زوروا موقعنا: www.al-akhbar.com

## تسجيلات مختارة

**الأعمال الكاملة (DG)**

كما فعلت بعض الشركات مع كبار المؤلفين، هكذا أصدر الناشر الألماني «دويتشيه غراموفون» تسجيلاً شبه كامل (35 أسطوانة) لأعمال شومان تكريماً له في ذكراه. تضم العلبة الأنيقة تسجيلات تراوح بين المقبول والجيد جداً، لكن تبقى قيمتها الأبرز في كونها تعطي فكرة شاملة عن المؤلف الألماني.

**السيمفونيات (Sawallisch / EMI)**

من الصعب إيجاد تسجيل يتخطى كل التسجيلات في معظَم أعمال شومان المتناولة عادةً من الموسيقيين. غير أن سيمفونياته الأربع (وبعض الأعمال الأوركسترالية المتفرقة)، تمثّل استثناءً في هذا المجال، مع التسجيل المرجعي للقائد الألماني فولفغانغ سافاليش.

**كونشرتو البيانو الوحيد**

البعض يفضّل هذا العمل الأشهر والأكثر تسجيلاً في ريبرتوار شومان مع الراحل غيزا آندا، أو مع مارتا أرغيريتش أو التسجيل التاريخي الذي جمع الأسطورة كارايان مع عازف البيانو الروماني دينو ليباتي. جميعهم، وغيرهم أيضاً، ممتازون، لذا يمكن اختيار أيّ من هذه التسجيلات متى توافر في السوق.

**أعمال البيانو**

كتب شومان عدداً كبيراً من أعمال البيانو بأسماء وأشكال مختلفة. وتسجيلاتها كثيرة والعديد من عازفي البيانو أنجزوا نسخاً جيدة أو أكثر، مثل كورتو (تسجيلات قديمة) أو هوروفيتس أو بوليني أو كامبف (الصورة) أو أرغيريتش... أما الغائب الأكبر، فهو غلان غولد الذي لم يهتم لأي من هذه الأعمال!

**كمان وبيانو (Kremer – Argerich / DG)**

ترك شومان سوناتَيْن للكمان والبيانو. تسجيلات هذين العملَيْن مجتمعَيْن أو منفصلَيْن قليلة نسبياً، حتى إنهما يعدّان من الأعمال غير الرائجة حتى في الأوساط المهتمة. هنا الخيار سهل، إذ أنجز الثنائي الشهير مارتا أرغيريتش (بيانو) وغيدون كريمر (كمان) تسجيلاً ممتازاً لهذا العمل أواسط الثمانينيات.

**أعمال كلارا (Yoshiko Iwai / Naxos)**

لا يمكن الحديث عن أي جانب من شخصية روبرت من دون الإشارة إلى توأم روحه كلارا. زوجة شومان التي تعدّ من أبرز المؤلفاتٍ في تاريخ الموسيقى لم تكتب أعمالاً ذات قيمة فنية كبيرة، وبالتالي فهي نادرة ولا تهم إلا الفضوليّين، منها ما تجمعه هذه الأسطوانة من مقطوعات للبيانو المنفرد بتوقيع اليابانية يوشيكو إيواي.

بيانو

## مشروعه مسكون بالشغف

# فيليب الحاج: كلاسيك مع وقف التنفيذ!

**موعد مع «رباعي فيليب الحاج» غداً في مسرح «مونو» البيروتي. يقدّم العازف اللبناني الشاب مؤلفات جديدة تصدر قريباً في ألبومه الثالث**

مـرّةً جديـدة نـجـد أنـفسـنـا أمام معضلة الكتابة عن المؤلف الموسيقي وعـازف البيـانـو اللـبـنـانـي فيليب الحاج. كيف نهمل فناناً يعمل في الاتـجـاه المعاكس للانـحـدار الفني العـربـي؟ في المقابل، كيف نعالج تجربةً منشطِرة إلى شقَّيْن، عندما تكون النتائج الإيجابية في الشق الأوّل شبه أكيدة، وفي الشق الثاني غير أكيدة؟ نقصد فيليب الحاج الـذي ثبّت، في البـدايـة، رجـلاً في الأداء الكلاسيكي، ويـحـاول جاهداً منذ ست سنوات تثبيت الثانية في الجاز (تأليفاً وعزفاً).

مساء غدٍ الجمعة، يتجدّد الموعد على خشبة «مـسـرح مـونـو» مع فيليب... الثاني. أي، عازف البيانو الذي «ارتدّ» جزئياً عن الموسيقى الكلاسيكية، لـ«يعتنق» الجاز. أو، لنقل، فيليب الذي له في الموسيقى الكلاسيكية الكثير، وعليه في الـجـاز الكثير الكثير. سبق أن تمنينا على الـحـاج أن يختار بين الجاز والكلاسيك. فالعالَمان مختلفان حدّ التنافر، ليس فقط في الخصائص الموسيقية، بل في التخطيط والمقاربة، وأيضاً في أسلوب الحياة الذي يجب اتباعه في الحالتَيْن. ومعاشرة النمطَيْن بشكل متزامن أمرٌ شبه مستحيل. فنانون ذوو مستوى عالمي تعثروا بهذه الخطوة (العازف الأميركي كيث جاريت نموذج مثالي في مرحلة من مسيرته). أمّا توظيف العالم الأول (الكلاسيك) في الثاني (الجاز)، فهو أهمّ ما يمكن إنجازه، وهذا ما نجح فيه الحاج في بعض ما قدَّم.

لكن، منذ ظهور هذه الازدواجية عنده، لا يبدو أنّ الفنان الشاب قد حسم أمره. بعد هذه الحفلة، ينوي الموسيقي الشاب إقامة أمسية كلاسيكية، تاركاً الباب مفتوحاً على الماضي، ومشرَّعاً على مستقبل غامض. تماماً كما فعل مراراً خلال السنوات الأخيرة.

غداً، سيقدّم فيليب الحاج مع ثلاثة من زملائه (تحت اسم «رباعي فيليب الحاج»)، فلورانس كروشي (باص)، دميان هنيكر، (ساكسوفون) وفؤاد عفرا (درامز)، برنامجاً يتألف في الجزء الأكبر منه من مؤلفات جديدة ستصدر لاحقاً في ألبوم ثالث يُرتقب صدوره مطلع العام المقبل. في الألبومَيْن السابقَيْن Jazz Oriental و Sunday Afternoon، وربما في الألبوم الآتي، يبدو فيليب أنه يقدّم ما هو مقنعٌ للجمهور أكثر مما هو مقتنعٌ به. أو ما قد اقتنع به لشدّة صعوبة إقناع الجمهور بالأداء الكلاسيكي. الدليل على ذلك يكمن في عنصرَيْن أساسيَّيْن. الأول، اعتماد المزيج بين الجاز والموسيقى الشرقية (تخلى فيليب جزئياً عن هذه السياسة) الذي يوصِل الأخيرة إلى الغرب من باب الجاز، ويوصل الجاز إلى العرب من الباب الشرقي. الثاني، اعتماد الإبهار التقني الذي يؤمّن، من دون مجازفة، التصفيق في الشرق، وأحياناً في الغرب أيضاً. لا شكّ في أنّ الهدف سام بكلّ جوانبه، غير أنّ لبّ المشكلة يبقى في النتائج التي يحار دوماً أي فنان بين أن تكون فوريّة أو أن لا تكون.

> **اختار التيار السائد في الجاز آخذاً في الاعتبار متطلبات الجمهور العريض**

بمعنى آخر، وبعد عزل الموسيقى الكلاسيكية عن المعادلة، يبدو أن الحاج قد اختار، في الجاز نفسه، التيار السائد الذي يأخذ في الاعتبار متطلبات الجمهور العريض. فالجاز الكلاسيكي (أو النقي) باتت حاله حال الموسيقى الكلاسيكية، لناحية علاقة الجمهور به. أما الـ «فيوجن» (بالنكهة الشرقية أحياناً)، فهو وجبة الجاز السريعة التي تغري المستمع من دون أن تسدّ جوعه... فضلاً عن المقاطعة التي يمارسها بعضهم تجاهه. هذا لا يمنع من الإشارة إلى التطوّر الذي أحدثه الحاج ضمن مشروعه هذا، منذ تسجيل أسطوانته الأولى. تطوّرٌ لم يبلغ به فناننا ما أنجزه في الموسيقى الكلاسيكية، على الرغم من أن المرتبة التي توقّف عندها في 2003/ 2004، لن تبقى على حالها إن لم تزوَّد بوقود التمارين اليومية.

على أي حال، يبقى الأهم أن فيليب الحاج يبدو شغوفاً بمشروعه الموسيقي. والشغف شرطٌ أساسيّ لنجاح أيّ مشروع. لكن هل الشغف يكفي لتحقيق الإنجازات؟ نعم. دائماً؟ كلا.

بشير...

---

8:30 من مساء الجمعة، أوّل تشرين الأول (أكتوبر) ـ «مسرح مونو» (بيروت). للاستعلام: 01/202422

## اليوم ننتخب، وغداً ننتحب

لعبة المراهنات متواصلة على خلافة ملحم كرم، الذي استأثر قرابة نصف قرن بنقابة المحررين. ما خلفيات هذا الصراع؟ من هم أطرافه؟ ما طموحاتهم؟ هل هناك جدوى من الإبقاء على تلك المؤسسة المحتضرة؟

# هل يمكن إنقاذ نقابة المحررين اللبنانيين؟

**المعركة محتدمة بين حبيب شلوق وجوزيف قصيفي، على خلفيّة تناحر سياسي وخزنة ممتلئة بالدولارات. هل يخرج الدخان الأبيض اليوم، وينتخب المجلس نقيباً جديداً؟**

**ليال حداد**

يتكتّم معظم أعضاء مجلس نقابة المحرّرين عن التفاصيل المحيطة بعملية انتخاب نقيب جديد. بعضهم يقول إنّ الموضوع «سرّي»، وبالتالي لا يمكن التصريح عنه لوسائل الإعلام! أمّا بعضهم الآخر، فيتفادى الحديث عن الملفّ قبل اتّضاح الصورة النهائية، ومعرفة اسم النقيب العتيد، الذي يُفترض به أن يخلف الراحل ملحم كرم.

باختصار، يحيط المجلس عملية اختيار النقيب الجديد بسرية تامّة. هكذا اكتشفنا مصادفةً أن المجلس حاول التوافق قبل أكثر من شهر على اسم منير نجّار، لكن التوافق سقط بعد معارضة جوزيف قصيفي وبعض الأعضاء الآخرين. ولم تقتصر عملية «تهريب» النقيب الجديد عند هذا الحدّ، إذ اتّضح مطلع الأسبوع أن المجلس حدّد يوم الخميس (اليوم) موعداً لجلسة انتخاب جديدة.

اليوم إذاً يُفترض أن يختار الأعضاء الـ11 نقيباً جديداً. وحتى الساعة، هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة لجلسة اليوم وفق ما يقول مصدر مطّلع على أوضاع النقابة: الحلّ الأوّل هو حصول انتخابات، سيتنافس فيها كلّ من جوزيف قصيفي من جهة، وحبيب شلوق من جهة أخرى. أما الحلّ الثاني، فهو التوافق على طانيوس دعيبس، ولكن هذا الخيار غير ممكن حتى كتابة هذه السطور، في ظلّ رفض قصيفي لأي عملية توافق تخرجه من المعركة. فيما يبقى الحلّ الثالث ضبابياً، في وقت يرجّح فيه بعضهم أن تؤجّل الانتخابات أو تلغى نهائياً، ليستمرّ وضع المجلس على ما هو عليه حتى انتهاء ولايته بعد سنة وثلاثة أشهر.

وكان الحلّ الثالث قد أثار استياء بعض أعضاء المجلس «الإصلاحيين»، الذين يرفضون استمرار عمل المجلس، ويعدّونه غير شرعي. وقد اقترح هؤلاء أن يجري الإعداد لانتخابات عامّة، ينتج منها مجلس جديد، ويقوم هذا الأخير بانتخاب النقيب، لكن يبدو أن هذا الاقتراح لم يلقَ ترحيب الأكثرية، التي تصرّ على اختيار نقيب في أسرع وقت ممكن، في ظلّ الحملة التي يتعرّض لها المجلس، والدعاوى القضائية التي رفعها رئيس «نادي الصحافة» يوسف الحويّك على معظم الأعضاء. ويقول المصدر إنّه إذا بُتّت الدعوى، فإن القضاء سيتخذ قراراً بحلّ المجلس وانتخاب آخر جديد.

وبالعودة إلى المعركة التي قد تجري اليوم، فإن أسئلة كثيرة تطرح نفسها، وخصوصاً في ظلّ التعتيم الإعلامي الكبير على العملية: هل هناك خلفيات سياسية للمعركة بين شلوق وقصيفي؟ ولماذا يرفض كلّ طرف الانسحاب لمصلحة الآخر في ظلّ دعوات التوافق التي يطلقها معظم أعضاء المجلس؟ ما هو برنامج كل مرشّح؟ وهل سيستمرّ وضع النقابة على ما كان عليه قبل وفاة ملحم كرم؟ نظرة أولية للمشهد العام تعطي انطباعاً بأن الوضع لن يتغيّر، وخصوصاً أن طموحات المرشحَين تبدو حتى الساعة شخصية أكثر منها مهنية. مثلاً أحد المرشحَين يرى أن النقابة من حقّه لأنه خدم النقيب ملحم كرم طويلاً، وقد أمضى أكثر من 35 عاماً عضواً في مجلس النقابة. وبالتالي، يرى هذا المرشّح أنّه يستحقّ منصب النقيب كمكافأة على أتعابه!

وإن كان كل أعضاء المجلس يحاولون تجاهل الخلفيات السياسية للمعركة، ويؤكدون أنّ عمل النقابة «سيستمرّ كما كان في عهد النقيب الراحل بعيداً عن السياسة»، فإنّ الواقع يظهر عكس ذلك. معظم المتكتّلين حول حبيب شلوق (صحافي في جريدة «النهار»، مقرّب من البطريرك صفير) هم من 14 آذار. أمّا مؤيدو جوزيف قصيفي (كتائبي سابق، مقرّب من كريم بقرادوني)، فهم من المعارضة السابقة مثل عرفات حجازي، وعلي يوسف... وقد تسرّبت أخبار، في الفترة الأخيرة، تؤكد أنّ المرشحَين زارا القوى السياسية الفاعلة في لبنان، وخصوصاً القوى المسيحية في محاولة منهما للحصول على تأييدها، إلا أن هذه القوى فضّلت البقاء بعيدة عن المعركة... أقلّه أمام الإعلام. هكذا تنفي أبرز الأحزاب المسيحية («الكتائب»، و«القوات»، و«التيار الوطني الحر») أن تكون معنية بهذه الانتخابات، وتُجمع على أنّ المهمّ «هو تطوير النقابة وتحديثها».

أما على جبهة الإصلاحات المقترحة، فيقول أحد أعضاء المجلس إنّه ألّفت لجان، هدفها تعديل النظام الداخلي. وأبرز التعديلات ستطاول ولاية النقيب، التي يجب ألا تتعدّى الولاية الواحدة، إلى جانب التأكيد على فتح الجدول النقابي سنوياً، والتأكيد على

آريس ـ كوبا

**يبدو أن نقيب الصحافة محمد البعلبكي (الصورة) غير راض عن مجلس نقابة المحررين. وقد أعرب البعلبكي، الذي يرأس لجنة الجدول النقابي للصحافة اللبنانية (وتضمّ المنتسبين إلى نقابتَي الصحافة والمحررين)، عن امتعاضه من قرار المجلس بفصل يوسف الحويّك وفاطمة حوحو قبل أسابيع من دون الرجوع إليه. وبعد وفاة كرم، نقل مقرّبون عن البعلبكي قوله إن الاتهامات التي وجّهت إلى المجلس بأنه غير شرعي، صحيحة، لأن معظم أعضاء المجلس يشغلون منصب مدير مسؤول في مطبوعات عدة، ويجب أن يكونوا أعضاءً في نقابة الصحافة لا نقابة المحررين.**

## ملحم كرم... نصف قرن من الاستئثار بالسلطة

**ثائر غندور**

44 سنة هي مدة سيطرة النقيب الراحل ملحم كرم على نقابة المحرّرين. لكن هذه السيطرة لم تكن الكارثة الوحيدة. بل إن مجلس النقابة ككلّ بدا بعيداً عن واقع الصحافيين: بعض الأعضاء مثلاً لا يقرأون الصحف. منهم من لا يعرف أين يعمل هذا الصحافي أو ذاك... وهي طبعاً كلّها معلومات ضرورية، على كل عضو في مجلس نقابة أن يعرفها، وليست ترفاً كما قد يخيّل للبعض.

نظرة سريعة إلى راهن النقابة لا توحي بالطمأنينة. حوالى 1300 عضو مدرجين على الجدول يصوّتون في انتخابات اختيار المجلس، إلا أنّ قسماً كبيراً من هؤلاء لا يمتّون إلى الصحافة بصلة، مثل إحدى القاضيات المدرجة على الجدول النقابي وهي تعمل في السلك القضائي منذ عشرين عاماً. وما يزيد الطين بلّة أن الجسم النقابي، الذي يُفترض به أن يكون متحركاً، يبدو جامداً، بل قل ميتاً. هكذا لا نرى أي احتجاج على غياب المكتسبات والحقوق التي يُفترض بالنقابة تأمينها للصحافيين، من الحماية النقابيّة إلى التأمين الصحي وغيرهما وصولاً إلى الراتب التقاعدي.

ولم تشهد العقود الخمسة الماضية أي محاولة لتحسين النقابة، باستثناء تجربة واحدة للانتفاضة على ملحم كرم كانت عام 1978. حاول بعض الصحافيين أن يؤلّفوا لائحة بالمناصفة بين «الشرقيّة والغربيّة». يومئذ جرى الاتفاق على أن تحصل كل منطقة على ستة مقاعد، على أن يبقى ملحم كرم العضو الثالث عشر والنقيب، «لكن بذلك نكون قد سيطرنا على أمانة السرّ والجدول النقابي وأمانة الصندوق، ويُمكننا بناء نقابة» يقول راشد الفايد عن تلك المرحلة. الفايد كان أحد المشاركين في تلك الانتفاضة. وقتها وافق بشير الجميّل على الصيغة الجديدة، وتعهّد تأمين مرور الصحافيين إلى قصر العدل، الذي اختير مكاناً للانتخابات. لكن الانتفاضة لم تحصل. إذ اتّفقت الحركة الوطنيّة مع ملحم كرم على إحكام قبضته على تفاصيل اللعبة مقابل تخلّيه عن حلمه بتولّي رئاسة نقابة الصحافة. ولم يكن خافياً على أحد أن ملحم كرم كان يسعى إلى أن يكون نقيباً للصحافة، بما أنّ صاحب هذا المنصب يتولّى في الوقت نفسه رئاسة الجدول النقابي، الذي يجمع نقابتَي الصحافة والمحرّرين.

قد يرى البعض أن خطوة الحركة الوطنيّة مبرّرة، إذ إنّها أرادت إبقاء ملحم كرم قريباً منها خوفاً من شروده يميناً صوب الجبهة اللبنانيّة. لكنّ الأكيد أن الحركة ارتكبت خطأً غير مبرّر، فأعطت كرم مساحة لترتيب بيته. هكذا ركّب لائحته التي ضمّت سبعة أعضاء يدينون له بالولاء الكامل. ثمّ اخترع مناصب وهميّة ووزّعها على من لم يُصبح عضواً في مجلس النقابة.

ومنذ ذلك الوقت حتى اليوم، فإن فتح باب الانتساب إلى النقابة (الجدول النقابي) يمرّ عبر رئيس نقابة الصحافة. أي نقابة أصحاب العمل. يُفتح الجدول نظرياً مرّة قبل كلّ انتخابات، أي مرّة كلّ ثلاث سنوات، لا بصورة دائمة وتلقائية أمام من يملك المواصفات الضروريّة للانتساب. ويستغرب كثيرون هذه العلاقة بين نقابة أصحاب العمل (الصحافة)، ونقابة العمّال (المحررين)، لكنّهم يؤكدون أن هذه الصيغة كانت جزءاً من ضروريّات

# ماذا لو أقفلتم الدكان؟

**بيار أبي صعب**

الفساد والمحسوبيّة والمحاصصة والطائفيّة والتعصّب والاستئثار بالسلطة وازدراء المصلحة العامة... من سمات الجمهوريّة العتيدة ـ لكي لا نقول مداميكها الأساسيّة ـ خلف واجهة الكرتون الفولكلوريّة المطليّة بالانفتاح والديموقراطيّة في وطن الأمجاد والحريّة والكرامة إلخ. وبهذا المعنى، فإن نقابة المحرّرين هي ابنة هذا الانحطاط، صنيعته بامتياز، وعيّنة أمينة عن معظم المؤسسات في لبنان.

«نقابة المحررين اللبنانيين» أغرب نقابة في العالم، تصلح ديكوراً لمسرحيّة فودفيل من توقيع جورج فيدو. نقيب واحد (رحمه الله) حكمها قرابة نصف قرن تراجعت خلالها حقوق المحررين. إنها أشبه بالحزب السرّي: لا يعرف أحد شروط الانتساب إليها أو معاييره، لماذا تقبل هذه العضويّة أو ترفض تلك، أو متى يفتح باب الانتساب أو يغلق... نقابة تخبّئ في ظلمة الأدراج، المقفلة بعناية، لوائح أعضائها باعتبارها سرّاً قوميّاً خطيراً. ترى هل يخجل مجلس النقابة بأعضائه، كما يخجل من أمور أخرى؟ نقابة ـ نقيبها من طائفة محدّدة دون سواها ـ تفضّل أن يجري كل شيء في السرّ والظلمة والخفاء، النقاشات والمداولات والمسائل التنظيميّة، بعيداً عن أي شكل من أشكال الشفافيّة والتواصل مع من يفترض بها تمثيلهم، بل مع الرأي العام بصفة أوسع. كنّا نظنّ أن نقابة المحررين مهمتها الدفاع عن مصالح أبناء هذه المهنة وحقوقهم، وإشراكهم في صناعة القرار رافداً أساسيّاً في حياة الحاضرة.

لقد فرض ملوك الطوائف في لبنان، طوال عقود، أسماء المنتسبين الجدد إلى نقابة المحرّرين. يقضي العرف بأن يرسل كل «مرجع» قائمته («الأميريّة»)، ثم تصبّ القوائم في الوعاء الكبير، على قاعدة الـ«ستة وستة مكرّر». هذا التشوّه الخلقي بحدّ ذاته وصمة عار على جبين كلّ عضو في «نقابة المحررين اللبنانيين». كي تكون عضواً، (وهي عضويّة لا تفيد في شيء) لا بد من أن تخرج من عباءة أحد الزعماء الذين يصنعون «مجد هذا البلد ورقيّه واستقراره». أي أنك ستكون هنا، شئت أو أبيت، شاهد زور وعبداً ذليلاً وخادماً أميناً لمصالح سيّدك وولـيّ نعمتك، ومروّجاً لمواقفه وخياراته. لو أن المسألة تتعلّق بجمعيّة «بائعي الخضار» مثلاً (مع كل الاحترام لبائعي الخضار، فالنضال النقابي واجد في النهاية)، لكان وقع المصيبة أخفّ ربّما. لكننا نتحدّث هنا عن هيئة نقابيّة تمثّل الصحافة اللبنانيّة... أي أن أعضاءها هم حرّاس الديموقراطيّة، والمؤتمنين على الحياة العامة، وحق الاختلاف والتفكير والتعبير، في خدمة المواطنة والرأي العام.

الصحافيّون عادةً يستندون إلى حدّ أدنى من الاستقلاليّة المهنيّة والأخلاقيّة والسياسيّة، ليتمكنوا من نقد الأخطاء، وممارسة رقابة على أصحاب القرار، ونشر الحقائق المزعجة، وتسليط الضوء على العيوب والتجاوزات مهما كانت السلطة القائمة. فهل يجد الصحافيون اللبنانيون أنفسهم في النقابة الحاليّة حقاً؟ حين طرحنا السؤال حولنا، فوجئنا بعدد الزملاء الذين لا يهمّهم أن يسمعوا بها، ولا يعتبرون أنها تمثلهم، ولم يفكروا مرّة في الانتساب إليها. هناك الذين حاولوا أيضاً، مدفوعين بأوهام الإصلاح الديموقراطي من الداخل، لكنّ طلباتهم رفضت في معظم الحالات، وبقوا عند باب النقابة. أما القلّة التي نفذت على مرّ السنوات من «خروم الشبك»، فوجدت نفسها معزولة مهمّشة، وباتت عضويّتها شكليّة أو صوريّة.

الصراع محتدم على منصب النقيب منذ رحيل ملحم كرم. صدرت بيانات، وأقيمت دعاوى، وعقدت اجتماعات متابعة في أوساط المجتمع المدني... لكن هل يستحق الأمر كل هذا العناء، خارج المصالح الضيّقة، والتناحر السياسي الفئوي على السلطة ـ أي سلطة ـ وصندوق النقابة المكتنز؟ ماذا يمكن صحافياً في بداية طريقه أن ينتظر اليوم من تلك المؤسسة المتآكلة؟ على مستوى الحقوق والحريّات والتسهيلات والتدريب التقني والاعتراف المهني... وكل المهمات التي تقوم بها، أو الخدمات والضمانات التي تقدّمها، أي نقابة للصحافيين في العالم.

بعد كل هذا الخراب المعنوي والمادي والأخلاقي، هل يمكن أن ننتظر شيئاً من أي نقيب جديد، قد ينتخب اليوم، أو قد يؤجّل انتخابه مجدداً بفعل مناورات ومساومات وضغوط وتجاذبات وتدخلات و«مفاجآت» على الطريقة اللبنانيّة؟ ربّما كان المخرج الأمثل اليوم هو حل «نقابة المحررين»، مثل البنايات المتصدّعة التي بات من الصعب ترميمها. على أن يصار إلى تأسيس نقابة جديدة، على قواعد عصريّة. نقابة بالمعنى الفعلي للكلمة، تتسع للشباب، وتعيد الاعتبار الى المعايير المهنيّة، نابذة كل آفات الفئويّة والمذهبيّة والمحسوبيات.

> يرى بعضهم أن المعركة هي على صندوق النقابة الذي يحوي ثلاثة ملايين دولار
>
> إدراج مارونية نقيب المحررين في النظام الداخلي، تكريس لطائفية النقابات

مارونية نقيب المحررين في القانون (في خطوة يرى بعضهم أنها تسهم في تكريس طائفية النقابات في لبنان). والنقطة الرابعة هي تطهير لائحة المنتسبين إلى الجدول. وهذه النقطة الأخيرة سببت خلافاً بين أعضاء المجلس. إذ إن النقيب السابق ملحم كرم، كان قد أدخل إلى الجدول النقابي قسماً كبيراً من غير العاملين في قطاع الإعلام، أو صحافيين تركوا المهنة وانتقلوا إلى وظائف أخرى. هكذا وصل عدد المنتسبين إلى ما يقارب 1300 شخص، قسم كبير منهم من غير الصحافيين. ولعلّ هذه النقطة تحديداً هي التي تفسّر التعتيم الكامل الذي تمارسه النقابة على الجدول، وتفسّر إخفاءه في أدراج المجلس من دون أن يتمكّن أحد من الاطلاع عليه. «لماذا يبقى مروان حمادة في الجدول النقابي مثلاً في وقت يبقى فيه مئات الصحافيين خارجه؟»، يسأل أحد المقربين من المجلس. ويضيف إنّ «النقابة ليست هيئة تكريمية ينضمّ إليها كل من أمضى عاماً أو عامَين في مهنة الصحافة ثم غادرها إلى وظيفة أخرى» بعيداً عن الصراع السياسي والشخصي، وحتى «الإصلاحي» (إن وُجد) على رئاسة النقابة، برزت نقطة جديدة طرحت علامات استفهام حول المعركة: مالية النقابة. لسنوات طويلة، بقي هذا الملفّ حكراً على ملحم كرم وبعض المقرّبين منه. حتى إن بعض أعضاء المجلس ظلّوا يجهلون مصادر تمويل النقابة، وكمية المبالغ الموجودة في الصندوق. لكن مع رحيل كرم، اتّضح أن النقابة... ثرية، وفي صندوقها ما يتجاوز ثلاثة ملايين دولار، مصدرها وزارة الإعلام، وعدد من الدول الخليجية التي دأبت على تمويل النقابة بعدما بنى معها ملحم كرم علاقات وطيدة. «هل المعركة معركة نقابة أم صندوق؟» يسأل أحد المراقبين، مؤكّداً أن هذا المبلغ، مرفقاً بالصلاحيات والعلاقات التي يتمتّع بها نقيب المحررين في لبنان، تغري الجميع حتماً!

استمرار إمبراطوريّة ملحم كرم.

إذاً، يُكرّر العارفون بتلك الحقبة أنّ هاجس كرم كان أن يتولّى نقابة الصحافة، «لكن الصحف الكبرى، مثل «النهار» و«السفير» و«الأنوار»، لم تقبله، لأن أسلوبه في العمل فردي. حتى بعد شراء بعض الامتيازات، فإن الصحيفة التي امتلكها (البيرق) لم تكن بمستوى الصحف الكبرى، لذلك قرّروا إبقاءه في نقابة المحرّرين» يقول أحد المطلعين على الملف. عبارته واضحة لا تحمل التباساً: أداء كرم فردي فليُترك لنقابة المحررين.

وطيلة السنوات التي قضاها إمبراطوراً في النقابة، استطاع كرم أن يحافظ على علاقته الجيدة مع أصحاب الصحف. مثلاً عندما يُصرف الصحافيّون تعسّفاً، غالباً ما كانت النقابة تكتفي بإصدار بيان «لطيف» عن الموضوع. ورغم ما يقوله المدافعون عن أن الرجل دافع طويلاً عن الصحافيين وحقوقهم يبقى السؤال: متى؟ وكيف؟ وهل كانت بيانات الاستنكار كافية لحماية الصحافيين؟

قرّرت الدولة إقفال محطّة الـ MTV، غابت النقابة عن السمع. خسر الصحافيّون مكتسباتهم من الدولة، فلم تتحرّك نقابتهم، ولم تُعطِ الراغبين في الاعتراض مكاناً لاعتصام صامت. حصلت تطوّرات كثيرة لكن النقابة بقيت في حكم الميتة.

باختصار تميّزت أعوام التسعينيات بضرب الحركة النقابيّة في الأمكنة التي كانت موجودة فيها. لم يقترب أحد من نقابة المحررين لأنها مهترئة أصلاً. هكذا بقي ملحم كرم إمبراطوراً. أرضى أصحاب العمل وأرضى السلطة، وتحوّل حارساً لعرقلة أي حراك نقابي صحافي، ولم ينسَ في الوقت نفسه كيف يستعطف الدول العربية فيحصل على مساعداتها، ومساعدات من وزارة الإعلام، وهي أموال طائلة صرفها لحسابه الشخصي من دون امتلاك النقابة مبنى حتى اليوم. حتى الآن بقي مبلغ 3 ملايين ومئتي ألف دولار في صندوق النقابة... هنا مربط الفرس.

(بلال جاويش)

# تشتيت الشتات

**حسام كنفاني**

على أيّ هدي تسير المفاوضات، إذا استمر مسيرها؟ هل على وقع الكلام الذي يقوله بنيامين نتنياهو أم مطالعة وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان ومعادلته الجديدة التي أرساها من على منبر الأمم المتحدة؟
ربما من الأفضل تصديق ليبرمان، على أساس أن ما يسرّه نتنياهو يعلنه وزير خارجيته وشريكه في الائتلاف الحكومي. ومن غير المنطق تصديق أن «بيبي» ليس في صورة ما قاله ليبرمان، الذي ذهب إلى الأمم المتحدة لتمثيل «دولة إسرائيل» كوزير خارجية.
ليبرمان أثار ضجة بطرحه «مواقف شخصية»، حسب قول نتنياهو، على اعتبار أن وزير الخارجية لا يمثّل الرؤية الخارجية. مقاربة جديدة في التعاطي مع الوضع الإسرائيلي وتشعباته اليمينية. لكن لماذا سارع نتنياهو الآن إلى التبرّؤ مما قاله لبيرمان، الذي «لم ينسّق مع رئيس الوزراء»، من دون أن يرفض الكلام، الذي كان ليبرمان قد سبق أن قاله قبل نحو عشرة أيام من دون أن يثير هذا القدر من الاستغراب؟ كذلك فإن ما قاله ليس جديداً على الساحة الإسرائيلية، وسبقه إليه كثيرون.
ما أعلنه ليبرمان مسلّمة إسرائيلية تخفي خلفها ما هو أضخم. وزير الخارجية قال قبل أيام ما قاله أول من أمس من على منبر الأمم المتحدة، حين طالب باستبدال معادلة الأرض مقابل السلام بمعادلة تبادل الأراضي والسكان. السياق العام للكلام يشير إلى استهداف فلسطينيي الـ48، والمطالبة بترحيلهم عن الدولة العبرية في أي اتفاق سلام مرتقب.
ليبرمان أعلن في المرة الأولى أن كلامه «رأي شخصي»، وفي المرة الثانية تكفّل نتنياهو بقول العبارة نفسها. لكن ذلك لا يلغي أن الحديث عن فلسطينيي الـ48 ومخطط «ترانسفيرهم» إلى أراضي السلطة الفلسطينية هو جزء من منظومة التفاوض الإسرائيلية، ولا سيما بعد رفع شعار «يهودية الدولة» شرطاً مسبقاً للتوصل إلى أي اتفاق مع الفلسطينيين. شرط لم يكن مطروحاً في السابق على أي طاولة تفاوضية منذ مدريد حتى أنابوليس.
ليبرمان لا يخفي أهدافه، على عكس «بيبي». هو قال إن موقفه لا يتعارض مع موقف الحكومة الإسرائيلية، وهو الأعلم بما يدور في أروقتها. ليس هذه الحكومة فحسب، بل سابقاتها أيضاً. وحتى من يحسب نفسه ضمن معسكر «الحمائم»، تسيبي ليفني على سبيل المثال، كان قد سبق لها أن أعلنت رغبتها صراحة في «حل قضية» فلسطينيي الـ48، ليكونوا ضمن مواطني الدولة الفلسطينية المستقبلية.
فلسطينيو الـ48 هم الواجهة لترانسفير أكبر يجري الإعداد له بهدوء من دون كثير من الضوضاء. وحين يتحدّث نتنياهو عن «الدولة اليهودية»، لا يقصد فقط أولئك الفلسطينيين، المسلمين أو المسيحيين، الذي يعيشون داخل الأراضي المحتلة من فلسطين التاريخية، بل يستهدف بالدرجة الأولى اللاجئين الموزعين على بقاع الأرض لقطع الطريق على أي احتمال لعودتهم إلى أرضهم السليبة.
هنا يكمن «الترانسفير» الإسرائيلي الأكبر بتواطؤ فلسطيني وعربي ودولي. ترانسفير ليس داخل فلسطين التاريخية، كما يعلن ليبرمان ويضمر نتنياهو، ولا هو من الضفة الغربية إلى الأردن، وفق خطة «الوطن البديل» التي رفعها رحبعام زئيفي وتبنّاها أرييل شارون لفترة من الزمن. إنه ترانسفير تحت عنوان «تشتيت المشتّت»، والمقصود ملايين اللاجئين الموزعين في بقاع الأرض، ولا سيما أولئك الموجودين في الدول العربية.
إشارات ما هو آتٍ تسرّبت في الأيام الأخيرة، بداية من حديث وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط عن «ثمن السلام». أبو الغيط لم يتحدث عن «الثمن» بمنطق مجازي، بل بتعابير اقتصادية بحتة، وحدّده بـ50 مليار دولار. الوزير المصري لم يدخل في تفاصيل توزيع الرقم المؤقت، الذي لا يشمل مساعدات الدول المانحة لاقتصاد الدولة الفلسطينية الوليدة، لكنّه من المؤكد كان يقصد اللاجئين وتعويضاتهم. تعويضات أدرجت ضمناً ضمن المبادرة العربية للسلام، التي لم تذكر حق العودة في متنها، واكتفت بالإشارة إلى «حل عادل» لمأساة اللجوء. والعدل في هذا المجال نسبي، ويمكن شراؤه بحسب منطق دول النفط.
كلام رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود أولمرت الأخير عن استعداد الولايات المتحدة، خلال مرحلة المفاوضات السابقة، لاستقبال 100 ألف لاجئ فلسطيني يمثّل إشارة أخرى إلى الترانسفير المخطط له، الذي سيكون بنده الأول إنهاء أي حديث عن العودة والحقّ فيها. الولايات المتحدة لن تكون الوحيدة التي ستستقبل لاجئين في ما بعد الاتفاق، في حال حصوله، الحديث يشمل السويد والدنمارك وكندا وأوستراليا ونيوزيلندا.
ترانسفير مسكوت عنه لتشتيت الشتات مرة أخرى.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

# عزل إسرائيل: العبور من اليـ

**ورد كاسوحة***

ما كان بإمكان المرء قبل سنوات قليلة أن يحاجج بفرضية انزلاق إسرائيل إلى قعر أخلاقي شبيه بالقعر الذي انزلقت إليه النازية في ما مضى. فرضية، وإن تكن واقعية بعض الشيء، فإنها بحاجة إلى مزيد من التدقيق حتى لا يقع الخلط بين سرديّتي الضحية والجلاد. فمن صنع التراتبية الهرمية أعلاه ووضع النازية في قعرها عندما كفّت عن «الاشتغال لمصلحته» هو الغرب ذاته الذي يضع اليوم إسرائيل على رأس التراتبية المذكورة. وهذا يعني أن افتراض ضحايا إسرائيل لتموضع هذه الأخيرة «أخلاقياً» بالنسبة إلى «العالم»، لا يلزم أحداً غيرهم. فكما للضحايا سرديّتهم، كذلك للجلاد. لكن سردية هذا الأخير

> نسق جديد يكسر احتكار إسرائيل لصورة الضحية

ملزمة بخلاف سرديتنا نحن. وحتى تغدو كذلك لا بد من أن تكون مقنعة ونافذة. ونفاذها اقتضى وضع اليهود ثم الصهاينة في متنها. فالغرب كان ينظر دوماً إلى إسرائيل بوصفها امتيازاً له، وتعويضاً عن إخفاقه في «وضع حدّ» للسياسات النازية والفاشية بعدما خرجت عن السياق المرسوم لها. فما فعله هتلر باليهود أفضى بهؤلاء إلى احتكار موقع الضحية إلى الأبد. موقع لا مكان فيه لضحية لا تنتمي إلى النسق المهيمن. هكذا برّر الغرب حروب إسرائيل ضد العرب والفلسطينيين. فضحايا هذه الحروب من العرب ليسوا ضحايا تماماً. لنقل إنهم «ضحايا بالصدفة» أو إذا شئتم «أخطاء جانبية» لنهج إسرائيل «المفهوم» في «الدفاع عن نفسها». لم تشذ عن هذه القاعدة أية جريمة إسرائيلية منذ حولا وكفرياسين وحتى قانا الثانية ومروحين. وفي الأثناء، لم يكف «المجتمع الدولي» عن توفير الغطاء لهذا الكيان بعد كل جريمة يرتكبها. ذلك أن تصوّر هذا «المجتمع» لسلوك إسرائيل لا يخرج عن السياق «الأخلاقي» الذي وفّرته لهذا السلوك الحاضنة الغربية. وأي تقدير مخالف لهذا إنما يدخل في باب الأمنيات ليس إلا. حتى عندما صدرت عن مؤسسات هذا «المجتمع» قرارات «منصفة للعرب» من قبيل: القرارات 194 و242 و425 و338، وقرار المساواة بين الصهيونية والعنصرية، لم يجرِ التعامل معها «دولياً» كما ينبغي، كما لم توضَع آلية لإجبار إسرائيل على تنفيذها. إذ إن آلية مماثلة ستبقى قاصرة عن احتواء فائض العنف الكولونيالي الذي انطوت عليه الممارسات الصهيونية. وهو فائض لا يرى فيه الغرب أصلاً خروجاً عن المألوف في التعامل بين الدول المستعمرة والمستعمَرة.
كل هذا يجعل من الكلام عن اهتزاز شرعية وجود إسرائيل أمراً «خارج السياق». لكنه خروج في نظر التيار المهيمن على صناعة القرار الاستراتيجي في العالم («المجتمع الدولي» وملحقاته) فحسب. أما التيارات الشعبية التي يتعاظم رفضها لهمجية إسرائيل، فلا ترى سياقاً لذلك «الخروج» أصلاً. فهي تعتبر إنشاء هذا الكيان على أنقاض فلسطين التاريخية «خطيئة أصلية». غير أن اعتبارها الأخلاقي هذا لا يقلّل من تقديرها الواقعي لوطأة التحولات التي جرت على الأرض منذ «النكبة» عام 1948. فمعاناة الفلسطينيين بالنسبة لهذا التيار التقدمي يجب ألاّ تجبّ معاناة اليهود (غير الصهاينة)، والعكس بالعكس. وتوكيداً لهذه المعيارية، يأتي الخطاب الإنسانوي الذي رفع في غير عاصمة أوروبية وعالمية أثناء العدوان على غزة وبعده. خطاب بنى رفضه لجرائم إسرائيل على أساس فصلها عن المظلومية اليهودية. وهذا ما يفسّر ضيق إسرائيل المتنامي بهذا الخطاب، وسعيها إلى تحجيمه وإبقائه عند حدود معيّنة. وما يضيرها فيه هو بالتحديد المقاربة المركّبة التي يسعى إلى تكريسها وجعلها عرفاً في التعامل مع العنف الصهيوني، أي تلك التي تربط من جهة بين المظلوميتين الفلسطينية واليهودية، وتضع حدّاً من جهة أخرى لربط إسرائيل الوقح بين المحرقة وممارساتها تجاه العرب والفلسطينيين (كما أسلفنا).
على هذه القاعدة الثنائية، أمكن «لأول مرة» تقريباً حشر إسرائيل في الزاوية، ووضعها في مواجهة مفتوحة مع العالم الحرّ بأسره (عالم الشعوب والتيارات المعترضة على تخاذل «المجتمع الدولي» المزعوم).
وهنا لعبت غزة دوراً مفصلياً. فما قبل العدوان

# تطوير المواجهة وطنيا

**سعد الله مزرعاني***

في تلخيص لسيناريو القرار الظني المتوقّع صدوره، وفق ما سُرّب وما رُوّج إسرائيليًا له، أن يُتّهَم «حزب الله» عبر عناصر منه، بالمشاركة في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. سيثير ذلك ردود فعل مذهبية و«سيتدهور» الوضع في لبنان كما توقّع وأمل رئيس الأركان الإسرائيلي. سيغرق هذا التدهور «حزب الله» في أتون اضطراب وربما احتراب أهلي يصرفه عن دوره في التصدّي للعدوّ الإسرائيلي. قد يكون ذلك، إذا سمحت الظروف، مقدّمة لتدخّل إسرائيلي مباشر من أجل المساهمة

> ما كان نقطة قوة في مرحلة سيصبح نقطة ضعف في مرحلة ثانية

في تغذية الصراع في لبنان، وتوجيه ضربة عسكرية إذا أمكن، لحزب الله، تحقق ما تعذّر تحقيقه في عدوان تموز 2006.
جدية هذا السيناريو، في أنّه مدعوم من قوى متصهينة في الإدارة الأميركية ومن بعض قوى «الاعتدال» العربي. وخطورته الأساسية في مقوّماته المحلية، وفي شقيها: السياسي العام بما هو صراع على النفوذ والسلطة والدور... و«السياسي الخاص»، بما هو الأدوات والغرائز المذهبية والطائفية المستخدمة في هذا الصراع.
في مجرى تحوّلات معروفة في المنطقة، يمكن الاعتبار أنّ العامل الأساسي المعوّل عليه في مشروع الفتنة، إنما هو، حاليًا، العامل الداخلي اللبناني. من هنا ينبع الخطر، وإلى هنا يجب أن تتوجّه المطافئ والمعالجات وحتى التسويات!
في هذا السياق تطرح عناوين عدّة. أوّلها الحفاظ على السلام الأهلي. وثانيها الحفاظ على المقاومة. وثالثها الحفاظ على المؤسسات. ورابعها السعي لتطوير المواجهة مع العدو وحماته وشركائه والمتواطئين معه.
طبيعي أنّ هذه العناوين منفصلة ومتصلة في آن واحد. وكلّ عنوان قد يتحوّل إلى أولوية في مرحلة من المراحل، وخصوصًا عنواني الحفاظ على السلم الأهلي وعلى المقاومة.
غير أنّ الأساسي في التعامل مع العناوين الأربعة المذكورة آنفًا، إنّما هو الانطلاق من العنوان الأخير فيها، الذي هو تطوير المواجهة مع العدو وحماته وشركائه وعملائه. إنه المنطلق الذي يجب أن يحكم توجّه قوى المواجهة الوطنية وخطة عملها ومواقفها، حيال البنود الأخرى في انفصالها واتصالها، في الوقت عينه.
ويمكن القول إنّ تطوير المواجهة ضدّ العدو ومشاريعه، إنما يستتبع، بالضرورة، أمرين، أوّلهما الحفاظ على السلم الأهلي، وثانيهما الحفاظ على المقاومة وسلاحها وجهوزيتها. ويتصل بذلك، حتمًا وحكمًا، منع انهيار مؤسسات الدولة، وعدم تعميق الانقسام اللبناني ـ اللبناني الذي هو الوجه الآخر لأمرين متداخلين أيضًا: تفاقم التدخل والنفوذ الخارجيين في الحياة السياسية اللبنانية، وتعزّز البنى التقسيمية، أي الدويلات التي تمعن في التطوّر والتمدّد على حساب الوحدة الوطنية وعلى حساب الدولة ووحدتها وحصانتها وسيادتها جميعًا!
إنّ الافتقار إلى امتلاك خطة وطنية شاملة هو ثغرة خطيرة في مسار العمل الوطني والعمل

# ـوتوبيا إلى «الواقع»

عليها هو غيره ما بعده. ذلك أن دعاية إسرائيل الفظة بشأن تهديد صواريخ حماس البدائية لمستوطناتها و«عمقها البشري» لم تفلح في حجب الصور الدموية الآتية من غزة. صور أخرجت ولو لبرهة «العالم» عن طوره ودفعت بقواه الحية إلى رفع شعارات لم تكن تجرؤ على رفعها سابقاً. وأعني بها تلك الشعارات التي ساوت بين الصهيونية والنازية. لم يأبه هؤلاء عندما فعلوا ذلك للميكانيزمات الصهيونية الحاضرة دائماً لوسمهم بمعاداة السامية، ولا أنصتوا لحكوماتهم المتواطئة مع إسرائيل والمستشعرة حجم المأزق الذي ستقع فيه إذا ما وصلت الحملة المناهضة لربيبتهم الصهيونية إلى خواتيمها. وأمام هذا الدفق الشعبي غير المسبوق، اضطر النظام الدولي المهيمن إلى تحريك أدواته، حتى لا يخرج هذا الحراك المفاجئ عن طوره الرمزي ويهدّد أحد أركان هيمنة هذا النظام على المنطقة (إسرائيل طبعاً). في هذا السياق تحديداً، أتى تقرير القاضي الجنوب أفريقي من أصول يهودية ريتشارد غولدستون. صحيح أن التقرير خرج بتوصيات تدين إسرائيل على «عنفها غير المبرّر» (في صياغة رائجة أخرى يقال عنه «غير المتكافئ») تجاه الفلسطينيين العزّل، لكنه كما كل القرارات والتوصيات الصادرة عن الأمم المتحدة لم يرفق خلاصاته بآلية تضع إدانة إسرائيل اللفظية موضع التنفيذ. ومع ذلك خرج العرب ومعهم أحرار العالم من هذه الجولة «رابحين» على غير عادة.

لم تكد تمرّ سنة على نتائج التحقيق في حرب غزة حتى ارتكبت إسرائيل حماقة جديدة في عرض البحر. وهذه المرة لم يكن الضحايا عرباً ولا فلسطينيين، بل كانوا متضامنين أتراكاً. وفور اتضاح صورة الجريمة، بدا أن إسرائيل في طريقها إلى هزيمة ثانية لا تقلّ وقعاً عن هزيمتها في حرب غزّة. وبالفعل، تحرّك الرأي العام العالمي مجدّداً ضدّ إسرائيل ووضع «هيبتها» على المحك. وكما في كل مرة يزداد فيها الغضب من ممارسات إسرائيل، تخرج إلى العلن آليات مختلفة لمقاومة هيمنة هذا الكيان على الفضاء الرمزي. وتطوير هذه الآليات في كل مرة ينزل فيها الناس إلى الشارع هو ضرورة قصوى لتكريس مفهوم المقاومة المدنية وإظهار عدم تعارضها مع المقاومة العسكرية التي ينهض بها الفلسطينيون على طريقتهم. وأيّ مجال لمقارعة إسرائيل دولياً وإسقاط هيمنتها الرمزية أفضل من المجالين الحقوقي والإعلامي. وقد خيضت هذه المعركة بالفعل في قضية أسطول الحرية، وألحق أصحابها خسائر كبيرة بصورة إسرائيل المتآكلة أصلاً. وليس أدلّ على ذلك النجاح من اعتراف الصحافة الإسرائيلية بخسارة هذه الجولة أيضاً أمام الرأي العام العالمي. حتى الرأي العام في إسرائيل نفسها بدا غير مقتنع تماماً بالسردية التي قدمها إعلامه الرسمي لما حصل على متن سفينة مرمرة التركية.

وتبدو استعادة هذه الهزيمة الإسرائيلية الاعتبارية اليوم في محلّها نظراً للتداعيات التي ترتبت عليها. ومن هذه التداعيات الموقف الحقوقي الذي صدر عن الأمم المتحدة أخيراً. فالبعثة التي ألفها مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة للتحقيق في الاعتداء الإسرائيلي على أسطول الحرية أصدرت تقريرها قبل أيام. تقرير تحدّث «عن أدلة واضحة تسمح بدعم إجراء ملاحقات بحقّ إسرائيل لجرائم تضمنت القتل العمد والتعذيب».

والجديد حقاً في هذه الإدانات هو طابعها المركّب الذي ينطوي على مكوّنات حقوقية وشعبية وحزبية وعمالية وفوضوية من شتى أنحاء العالم. فهذا الطيف الواسع من القوى يحرم إسرائيل من ورقة أساسية لطالما أشهرتها في وجه خصومها وضحاياها: ورقة التنميط. فبين من يتظاهر اليوم ضدها وضد جرائمها بحق العرب والفلسطينيين بيض ويهود وأوروبيون وأميركيون ومعادون للنازية. وهؤلاء لا يمكنها التعامل معهم كما لو كانوا أنصاراً لحماس أو لحزب الله أو للجهاد الإسلامي. لقد انتهت هذه الحقبة بعد العدوان على غزة وبعد مجزرة أسطول الحرية، وتعطلت مع انتهائها قدرة إسرائيل على الإفلات من العقاب كل مرة بحجّة أن ضحاياها ليسوا تماماً ضحايا. فما عادت صواريخ حماس البدائية ولا عصي المتضامنين الأتراك على متن أسطول الحرية تنفع دعايتها الفظّة بعد اليوم. عليها من الآن وصاعداً أن تواجه نسقاً مختلفاً من الأعداء. نسق مرشّح لأن يعزلها ويكسر احتكارها لصورة الضحية، ويضعها جنباً إلى جنب مع الجلاد النازي السابق في تراتبية أخلاقية من صنعنا نحن. تراتبية لا يد للغرب فيها ولا رجل حتّى.

* كاتب سوري

المقاوم في لبنان. وليس خافيًا أنّ قوى عديدة يفترض أن تجتمع على توجّه وطني واحد وواسع، تعاني راهنًا التشتّت، كما تعاني شيئاً من التخبّط الذي يسهل معه استدراج بعضها إلى ما يُنصب لها من فِخاخ، أو تهميش بعضها الآخر ليبقى وجه الصراع وشكله طائفيًا ومذهبيًا على وجه التحديد.

تُستغلّ الآن نقطة الضعف المذهبية في البنية التعبوية لحزب الله. ولا ينفع في تدارك نقطة الضعف هذه التلويح باستخدام القوة في الدفاع عن المقاومة. إنّ الانتقال إلى استخدام القوة في ظروف كالظروف الراهنة هو ما يرمي إليه مخطط مشروع الفتنة. هم لا يسألون عن النتائج لجهة المنتصر في النزاع العسكري والاحتراب الأهلي، ما دام المطلوب إغراق المقاومة في حمأة الاحتراب الداخلي الطويل والمكلف!

بديهي أنّ إحداث تحوّل على مستوى التعبئة لدى حزب الله لن يكون أمرًا سهلاً. لكن يبقى، مع ذلك، أمرًا ضروريًا، وحتى مصيريًا، في لحظات ومراحل حرجة كالتي يجتازها الصراع في لبنان حاليًا. وبات من الواجب التأكيد أنّ ما كان نقطة قوّة في مرحلة سيصبح نقطة ضعف في مرحلة ثانية. نعني بذلك إضفاء صيغة مذهبية على الصراع بحيث تبدو إيران و«الشيعية السياسية» هي العدو، في مواجهة جبهة تمتدّ من واشنطن وتل أبيب و«شرم الشيخ» وصولاً إلى زواريب «طريق الجديدة»، و«برج بو حيدر»، و«جبل محسن» و«باب التبانة» في طرابلس!

ومن جهة ثانية، يتبلور أكثر عجز القوى الوطنية التقليدية عن بلورة توجهات وعلاقات وسياسات ومواقف تصلح لأن تصوّب المواجهة نحو هدفها الحقيقي. تبدو هذه القوى في حالة غياب أو التحاق أو تخبّط ما بين الشعارات: فمن جهة، التحذير من المساس بالسلم الأهلي. ومن جهة ثانية، المطالبة بتطوير الفرز وتجذير الانقسام وصولاً إلى إطاحة الحدّ الأدنى من التواصل والتفاعل الداخلي الممثل في الحكومة الراهنة وفي المؤسسات الرسمية. أما بعض القوى الأخرى، فيعبّر دائمًا عن أولويات خاصة، فئوية أحيانًا، وتنافسية أحيانًا أخرى، ومحكومة بالحفاظ على الواقع الطائفي والمذهبي (مع تعديل توازناته)، في كل الأحوال. هل يمكن حقًا الحفاظ على السلم الأهلي وعلى المقاومة، وكذلك منع انهيار الدولة والمؤسسات؟ إنّ الجواب هو نعم. وذلك ممكن فقط من خلال تطوير المواجهة فلا تقتصر على الشق العسكري الذي تحققت فيه قفزات وإنجازات مدهشة، باعتراف العدوّ نفسه. لكنّ هذه الإنجازات، وكما ثبت بالتجربة المتكرّرة والقاسية غالبًا، معرّضة للضياع ما لم تنتظم في نطاق خطة شاملة تستقطب تأييد الأكثرية الساحقة من اللبنانيين، وتلبّي في الوقت عينه، مصالح كل اللبنانيين في عدم الانزلاق نحو الفتنة وفي الحفاظ على قوة المقاومة في مواجهة الاحتلال والعدوانية الصهيونيين.

المطلوب هو بناء خطة مواجهة وطنية تمثّل امتدادًا وتطويرًا لتجارب الشعب اللبناني الفذّة، التي حملت عناوين الإصلاح، والعروبة الديموقراطية، والمقاومة الشعبية في كل صيغها وأسمائها... وخطة تستلهم أيضًا تجارب الجبهات الوطنية، وأبرزها «الحركة الوطنية» وبرنامجها في شقيه: مواجهة المخططات الأميركية والصهيونية من جهة، والتخلص من النظام الطائفي ـ المذهبي، بعد توفير الضمانات لقيام بديل ديموقراطي ركائزه المساواة والعدالة والديموقراطية، من جهة ثانية.

* كاتب وسياسي لبناني

# الديموغرافيا والمستوطنات

**عدنان منصور***

مع الانطلاقة الجديدة للمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، ثمة مسائل رئيسة يركز عليها الطرفان. فالجانب الإسرائيلي يهمه بالدرجة الأولى مناقشة الترتيبات الأمنية، أما الجانب الفلسطيني فيركز على موضوع ترسيم الحدود للدولة الفلسطينية «المنتظرة»، الى جانب مسألة استراتيجية هي الأهم بالنسبة لإسرائيل تتعلّق بالاستيطان بكلّ أبعاده.

وإذا كان من السابق لأوانه الحكم على نتائج المفاوضات، فإنّ هناك مسألة جوهرية ثابتة تحتل حيّزاً مهمّاً في المباحثات التي تجري وستجري لاحقاً بين الفلسطينيين والإسرائيليين، هي المسألة الديموغرافية التي تعوّل عليها إسرائيل أهميّة بالغة لأنّها تمثّل الركيزة الرئيسة للأمن القومي الإسرائيلي وللاستمرارية اليهودية في السنوات المقبلة، إذ ترتبط مباشرة بسياسات الهجرة اليهودية الى فلسطين، والاستيطان وتهويد المناطق الفلسطينية التي لم تهوّد، وترحيل من بقي من العرب على أرض فلسطين بعد أن تأخذ إسرائيل صكاً من القيادة الفلسطينية تقرّ وتعترف فيه علناً بيهودية الدولة الإسرائيلية، وهذا ما

> ستلجأ إسرائيل إلى البحث عن أماكن جديدة تجد فيها أفراداً يزعمون أن أصولهم يهودية

تشترطه إسرائيل وتصرّ عليه.

فمسألة التعداد الديموغرافي اليهودي في فلسطين وتكثيف الهجرة اليهودية إلى إسرائيل من أجل تعزيز وجودها العسكري والاقتصادي والبشري وضمان التوازن النسبي المطلوب في حده الأدنى مع المحيط الفلسطيني والعربي، تظل الهاجس الأول والشغل الشاغل للقادة الإسرائيليين، نظراً للتحدّي الكبير الذي تواجهه الديموغرافيا اليهودية وتحرّك التعداد اليهودي في إسرائيل والعالم تحرّكاً متواضعاً وفي إطار محدود.

إسرائيل، إذاً، أمام مأزق ديموغرافي لا يمكن تجاهله، سيضع مستقبل الدولة اليهودية على المحك، وهي المحاطة بتعداد بشري فلسطيني وعربي يزداد يوماً بعد يوم. وإذا كانت إسرائيل تعوّل أهمية كبرى على استقدام يهود العالم اليها، فقد استنفدت منذ قيامها جزءاً كبيراً من يهود العالم بلغ ستّة ملايين يهودي من أصل أربعة عشر مليون يهودي موزّعين على القارات الخمس، في وقت يعاني فيه التعداد اليهودي في العالم الجمود وأحياناً التراجع.

تشير الموسوعة اليهودية الى أن تعداد اليهود في إسرائيل والعالم قد بلغ أربعة عشر مليون يهودي عام 1970، وبعد اثنين وعشرين عاماً، أي حتى 1992، تراجع عددهم الى 13963300، ليعود في 2000 ليرتفع الى أربعة عشر مليون يهودي. وما زال هذا التعداد على حاله حتى 2010، ممّا يعني أنّ تعداد اليهود بقي خلال أربعين عاماً على ما كان عليه عام 1970. واستناداً إلى المكتب الإسرائيلي المركزي للإحصاءات، نشرت صحيفة جيروزالم بوست في 2010/9/7 تقريراً يشير الى أن عدد سكان إسرائيل حتى تاريخه بلغ 7645000 نسمة، مسجّلاً نمواً ثابتاً بمعدل 1,8% للسنة السابعة على التوالي، إذ يمثّل اليهود 75% والعرب 20,3% وغير اليهود، القادمون من الجمهوريات السوفياتية السابقة 4,2%.

وتشير الإحصاءات ذاتها الى أن 60% من العرب يعيشون في الشمال مقابل 20% من اليهود، وهذا ما يبيّن مدى إصرار إسرائيل على تفريغ الشمال الإسرائيلي من العرب الفلسطينيين، مع العلم أن 13% فقط من العرب يعيشون في الجنوب، وغالبيتهم من البدو. وتبين الإحصاءات أنه في 1948، عند قيام إسرائيل، بلغ عدد السكان 806000 ليرتفع إلى مليون عام 1946 والى مليونين عام 1956، وذلك بعد تدفّق الهجرات الى فلسطين، والى خمسة ملايين عام 1990، والى ستة ملايين عام 2000 نتيجة الهجرات المكثفة من روسيا. واليوم، تتوقّع إسرائيل وفقاً لخططها المرسومة أن ترفع عدد سكانها ليصبح عشرة ملايين نسمة عام 2030. خلال العشرين سنة المقبلة، ستكون إسرائيل بحاجة ماسة الى مهاجرين جدد والى مزيد من الأرض لإسكان الموجات الجديدة وتوطينها، ما سيجعلها أكثر إصراراً وشراسة على التمسك بالأرض من أجل تنفيذ سياسة الاستيطان، مهما كانت الذرائع والوسائل وردود الفعل.

كيف يمكن إسرائيل التخلي عن الاستيطان والتنازل عن يهودية الدولة وهي التي تعمل منذ سنوات طويلة على جلب اليهود «المنسيين» في أماكن عديدة من العالم من أجل استقدامهم الى إسرائيل. وخير مثال على ذلك ما جرى مع السبعين ألفاً من يهود الفلاشا الذين استقدموا من إثيوبيا الى إسرائيل، ومع جماعة مانيبور، وما ستفعله مستقبلاً للمجيء بأفراد قبيلة اللامبا الى إسرائيل، وغيرها من الجماعات المتناثرة هنا وهناك التي أصبغت عليها صفة اليهودية. فمع قرب نضوب خزان الهجرة اليهودية الى إسرائيل، ستلجأ الدولة العبرية مستقبلاً الى البحث عن أماكن عديدة قد تجد فيها أفراداً يزعمون أن أصولهم يهودية.

لقد وجدت إسرائيل بعض الجماعات التي تسكن منطقة مانيبور الواقعة على حدود الهند ـ ميانمار، يزعم أفرادها أن أصولهم تعود إلى سبط «منشه»، وهو أحد أسباط القبائل العبرية القديمة. ورغم أن الموسوعة اليهودية تؤكد أن هذه الجماعة يبلغ عدد أفرادها مئات عدّة، فإنّ بعض المصادر اليهودية تقدّر عددهم بالعشرات. وقد انصرفت هذه الجماعة لاحقاً عن اليهودية، لتكتسب وتمارس طرقاً وطقوساً بعيدة كل البعد عن تعاليم التوراة والتلمود. وعلى الرغم من الاختلافات الأساسية بين الطقوس اليهودية وطقوس جماعة مانيبور، فإنّ حاخامات إسرائيل تجاوزوا هذه الحقائق ليلبسوا هذه الجماعة الثوب اليهودي تحقيقاً لغاية سياسية ديموغرافية هدفها جلب هؤلاء الى إسرائيل وتعزيز الاستيطان فيها بعدما رفع المعنيون بالأمر عدد هؤلاء ليصل الى ستة آلاف شخص!

ولم تخفِ الجهات الإسرائيلية الحقيقة الدامغة وراء استقدام يهود مانيبور الى إسرائيل بعدما أرسلت وفداً من الحاخامات الى الهند للتعرف عن كثب على أوضاع هؤلاء ودفعهم للهجرة اليها. هذه الحقيقة كشفتها كوليت افيتال، مسؤولة لجنة الهجرة والاستيعاب في الكنيست الإسرائيلي، عندما قالت إن الغاية من جلب يهود مانيبور ليست إنقاذهم، بل توطينهم وإسكانهم في التجمعات الاستيطانية الواقعة وراء الخط الأخضر.

وفي جانب آخر، يدور الحديث اليوم عن يهود اللامبا (LEMBA) مجدداً بعدما أثاره قبل سنوات عدد من الإسرائيليين. فالحاخام مايكل غرايتس تطرق أخيراً في جريدة يديعوت أحرونوت بتاريخ 2010/3/7 الى وجود قبيلة في زمبابوي تعرف بقبيلة اللامبا يبلغ عدد أفرادها ثمانين ألف نسمة وتسكن وسط زمبابوي في شمال جنوب أفريقيا. ويذكر الحاخام غرايتس أن علماء بريطانيين أثبتوا من خلال فحص الـDNA أن أفراد هذه القبيلة لهم جذور يهودية وأن عرقهم «عرق ساميّ»! كما يدعي الحاخام غرايتس أن أفراد قبيلة اللامبا يعودون لسبعة مهاجرين يهود غادروا الأرض المقدسة منذ ألفين وخمسمئة عام قبل هدم الهيكل الثاني، وقدموا عن طريق اليمن حيث استوطنوا أفريقيا (!!!).

مما لا شك فيه أن إسرائيل بحاجة ماسة للبحث عن مستوطنين جدد مهما تكن درجة انتماءاتهم الدينية اليهودية، لأنها ستأخذ على عاتقها في ما بعد «تطهير» ما علق داخل المهاجرين الجدد من «شوائب»، وإعادة «اليهودية» وطقوسها ومفاهيمها إليهم. فالأمر الأساسي بالنسبة لإسرائيل هو تجنب نضوب الخزان البشري اليهودي في العالم الذي يجد مصبه في إسرائيل، ومواجهة الهجرة المعاكسة والحد منها، في الوقت الذي تشهد فيه زيادة ديموغرافية فلسطينية متصاعدة سنة بعد سنة.

لقد كان بن غوريون يدرك جيداً أهمية الكثافة السكانية اليهودية. ولعلّه أوّل من نبّه الى ما يجب فعله من أجل زيادة أعداد اليهود في إسرائيل، حين قال «إن كل أم يهودية لا تنجب على الأقل أربعة أطفال في صحة جيدة، تتخلى عن واجبها تجاه الأمة (اليهودية)».

* سفير سابق للبنان

الخميس 30 أيلول 2010 العدد 1231 ■ الأخبار

# أميركا تقدم ضمانات «نادرة» مقابل تمديد التجميد

**بعثت الإدارة الأميركية برسالة جديدة إلى إسرائيل، تطالبها فيها بتمديد التجميد الاستيطاني لمدة شهرين في مقابل ضمانات «نادرة»**

**نتنياهو متردد في قبول الرسالة الأميركية وواشنطن تهدده بحدود 67**

**ليبرمان مصر على موقفه: لا يتعارض مع الخطوط العريضة للحكومة**

فلسطينيون يحملون صور أسراهم خلال تظاهرة في نابلس أمس (ناصر اشتيه ـ أ ب)

أعلنت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أمس أن الرئيس الأميركي باراك أوباما، نقل إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، رسالة تتضمّن التزاماً بتقديم بوادر حسن نية، وصفتها الصحيفة بأنها «نادرة» لإسرائيل، إذا وافق نتنياهو على تمديد مفعول القرار الخاص بتجميد البناء في المستوطنات لمدة ستين يوماً.

وأوضحت الصحيفة أنّ من بين التعهدات الأميركية «تزويد إسرائيل بوسائل قتالية حديثة، تضاف إليها تعهدات أمنية أخرى، وإحباط أي محاولة عربية لطرح قضية الدولة الفلسطينية على مجلس الأمن الدولي خلال العام القريب، والتزام الإدارة الأميركية بمنع الفلسطينيين من إعادة طرح قضية المستوطنات بطريقة منفصلة عن المفاوضات المباشرة، بحيث سيُحسم مصير المستوطنات في إطار التسوية الدائمة».

وأكدت «معاريف» أن رسالة الضمانات هذه «جاءت ثمرة لجهد استمر أسبوعاً لوزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك، ورئيس طاقم المفاوضات يتسحاق مولخو، من خلال اجتماعات مختلفة في واشنطن ونيويورك مع العديد من المسؤولين في الإدارة الأميركية».

وأشارت الصحيفة إلى أن نتنياهو «متردد في قبول هذه الرسالة والضمانات التي اشتملت عليها، ولا يزال يدرس إمكان الموافقة على الإعلان»، مضيفة «إذا أصرّ على رفضه هذا، فقد تعلن الإدارة الأميركية اعترافها بحدود عام 67 كمرجعية للمفاوضات».

في هذا الوقت، أكد المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، بعد لقائه نتنياهو، أنه «جاء إلى المنطقة برسالة من أوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون للشعبين الإسرائيلي والفلسطيني»، مشيراً إلى أن «أوباما وكلينتون ملتزمان بالتوصل إلى السلام في منطقة الشرق الأوسط أكثر من أي وقت سابق».

بدوره، أكد نتنياهو التزامه بالتوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين. وقال إن «هناك كثيراً من الشكوك والعراقيل على الطريق الى السلام. الجميع يفهم هذا الأمر»، مضيفاً «أنا وحكومتي ملتزمان بالتوصل إلى اتفاق سلام يحافظ على أمن دولة إسرائيل ومصالحها الحيوية».

وفي السياق، وافق نتنياهو على الاجتماع مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في قمة في باريس الشهر المقبل. وذكر بيان صادر عن مكتبه أنه «أجرى محادثات هاتفية مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وكلينتون، وأبلغهما أنه يأمل استمرار مفاوضات إيجابية مع عباس».

وأشار مسؤول أميركي رفيع المستوى إلى أن الولايات المتحدة «لم تفقد الأمل في إمكان إنقاذ العملية بطريقة ما»، مضيفاً «في واشنطن، نرى ضبطاً للنفس على كل من الجانبين، ولدينا أيام قليلة نأمل أن نتمكن خلالها من تذليل هذه المشكلات، وإبقاء المحادثات تمضي قدماً».

من جهة أخرى، وبعد العاصفة السياسية التي أثارها خطاب وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أول من أمس، أعلن أمس أنه «سيستمر في طرح موقفه مثلما فعل في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة»، فيما طالبت جهات داخل التحالف الحكومي والمعارضة نتنياهو بإقالته.

وقال ليبرمان إن «باراك أعلن الأسبوع الماضي أنه يجب تقسيم القدس. لم أسمع احتجاجاً، رغم أن هذه الأمور تتعارض مع الخطوط العريضة للحكومة. في المقابل، موقفي واضح وثابت ومعروف للجميع ولا يتعارض مع الخطوط العريضة للحكومة، رغم أنه لا ينعكس من خلالها». وفي السياق، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مقربين من رئيس الوزراء قولهم إن «نتنياهو لا يعتقد أن موقف ليبرمان غير شرعي، لذلك فإنه لا يعتزم مطالبته بالانضباط بعد خطابه في الأمم المتحدة». لكنها نقلت عن مصادر سياسية إسرائيلية تحدثت مع ليبرمان، إعلانها أن «صورة الوضع مختلفة قليلاً، وأن ليبرمان أطلع نتنياهو على جميع اللقاءات التي سيعقدها خلال وجوده في نيويورك، وقد حصل على وعد من نتنياهو بألا تُتخذ قرارات بشأن تمديد تجميد البناء الاستيطاني خلال فترة غيابه».

فلسطينياً، أكد أمين سرّ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ياسر عبد ربه، أن ميتشل «لن يسمع أي مواقف جديدة من الفلسطينيين بشأن إمكان مواصلة المفاوضات مع إسرائيل». وقال «لا نريد أن نتنبّأ بما سيحمله ميتشل معه في زيارته، لكن موقفنا واضح من هذه المفاوضات، وقد أبلغته إلى جميع الأطراف المعنيّين».

ونفى عبد ربه ما أعلنته صحيفة «معاريف» عن رسالة أوباما، وقال إن «الولايات المتحدة أعلنت أكثر من مرة، وعبر قنوات ومواقف مختلفة، أن حدود عام 1967 هي أساس التفاوض»، غير أنها رأت أن «الحدود النهائية متروكة للطرفين». كذلك نفى عبد ربه ما تردد عن وجود مقترحات تقضي بالاستمرار في تجميد الاستيطان لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر لاستئناف المفاوضات.

إلى ذلك، «بحث الملك الأردني عبد الله الثاني، في اتصال هاتفي مع موفد اللجنة الرباعية إلى الشرق الأوسط، طوني بلير، آخر التطورات المتعلقة بعملية السلام».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

من صحافة إسرائيل

# ليبرمان رفع حذاءه وضرب وجه نتنياهو!

**مهدي السيد**

ليبرمان متحدثاً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أول من أمس (دون إميرت – أ ف ب)

استحوذت الكلمة التي ألقاها وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، على اهتمام كبير من قبل الصحف العبرية التي شنّت حملة انتقادات واسعة وغير مسبوقة عليه، وصلت إلى حدّ اتهامه بالوقاحة والدعوة إلى إقالته، على خلفية الضرر الذي ألحقه بصورة إسرائيل في العالم من على أهم منبر دولي.

ووصف رون بن يشاي، في «يديعوت أحرونوت»، ليبرمان بالأحمق، لأنه استغل موقفه كوزير خارجية في حكومة إسرائيل ليدلي بآرائه الشخصية وآراء حزبه وأفكاره.

وبحسب يشاي، فإن «السياسي الذي يقوم من على منصة دولية مهمة جداً بذلك، لا يمثل إلا نفسه وأصحابه فقط». وأضاف: «إنه بكل بساطة أحمق».

ودعا يشاي رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو إلى إقالة ليبرمان. وأضاف أنه «بكل بساطة لا يعقل أن يتحدث وزير في دولة سليمة ومتقدمة في مكان كهذا وفي كلمةٍ مركزية عن آرائه وإيديولوجية الحزب الذي ينتمي إليه من دون أي تنسيق مع رئيس الحكومة ووزراء آخرين فيها. ولكن حماقة وعدم احترامه وتقديره لرئيس الحكومة ولمكانته كوزير فيها كانت سبباً في الأضرار الواضحة التي لحقت بالسياسة الإسرائيلية».

وفي صحيفة «إسرائيل اليوم»، رأى المحلل السياسي دان مرغليت أنه في إسرائيل فقط يمكن أن يقوم وزير خارجية بما قام به ليبرمان، الذي سخر من موقف حكومته. واتهم مرغليت ليبرمان بـ«تخريب المصلحة الإسرائيلية».

من جهته، سأل المحلل السياسي في صحيفة «معاريف»، بن كسبيت، عن «رب البيت» في إسرائيل. ووصف ظهور ليبرمان أمام الهيئة العامة للأمم المتحدة بالتاريخي، مشبّهاً إياه بظهور «نكيتا خروتشوف الذي خلع حذاءه وضرب به المنصة». لكنّ ليبرمان، بحسب كسبيت، «خلع حذاءه، وبدلاً من أن يضرب الطاولة به، ضرب وجه رئيس وزرائه». وأضاف أنه «في دولة سليمة كان يفترض برئيس الوزراء أن يقيل في أثناء الليل وزير الخارجية العاق لدينا».

وقال كسبيت إنه «عندما يتحدث ليبرمان في مستوطنة نوكاديم، يمكنه أن يتحدث باسم إسرائيل بيتنا. أما عندما يتحدث في الأمم المتحدة، فعليه أن يتحدث باسم دولة إسرائيل. هو لم يفعل ذلك أمس. ما فعله هو إماطة اللثام عن وجه نتنياهو. قدّم العرض الأفضل في المدينة. ومثل أمام العالم مرة أخرى كم يمكن دولة إسرائيل أن تكون خردة. وطرح مرة أخرى التساؤل كيف يمكن إدارة دولة بمثل هذا الوضع. أين ربّ البيت؟ من يدير الأمور هنا بحق الجحيم؟».

بدوره، كتب المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس»، ألوف بن، أن إسرائيل عرضت نفسها أمام المجتمع الدولي بأنها يديرها «سيرك» لا حكومة لها سياستها وتتحمل مسؤولياتها.

وبحسب بن، فإن ليبرمان قال لممثلي شعوب الأرض إن رئيس الحكومة الإسرائيلية يطلق الأوهام، وإن حديثه عن السلام هو مجرد سخافات. ورأى أن أخطر ما في تصريحات ليبرمان هو أنه لمّح إلى أن مطالبة نتنياهو بالاعتراف بإسرائيل دولة يهودية هي مجرد قناع لشرعنة تهجير المواطنين العرب من إسرائيل.

وفي السياق، سأل عكيفا ألدار، في «هآرتس»، عمّا «يفكر فيه مئات ملايين مشاهدي التلفزيون الذين شاهدوا ليبرمان وسمعوا نفي بنيامين نتنياهو؟ احتمال أوّل: ليبرمان يقول ما يفكر فيه نتنياهو، ولهذا فإنه يواصل تمثيل حكومة إسرائيل.

احتمال ثان: ليبرمان لا يقول ما يفكر فيه نتنياهو. إذاً لماذا يواصل تمثيل الحكومة؟ مهما يكن من أمر، فإن كل ظهور لليبرمان يخفض مستوى الثقة بإسرائيل».

وقال معلق الشؤون الحزبية في «هآرتس»، يوسي فيرتر، إنه «في إسرائيل، التي قيل إنه ليس لديها سياسة خارجية بل فقط سياسة داخلية، سبق أن كان وزراء خارجية من كل الأنواع، لكن لم يسبق أن كان لنا وزير خارجية استغل مكانته، من على المنصة الأكثر اعتباراً في العالم، كي يقرأ برنامجاً حزبياً، وكي يسخر من رئيس وزرائه. باختصار، لم يسبق أن كان لنا وزير خارجية كأفيغدور ليبرمان ومشكوك في أن يكون».

تقرير

# شهادات من «إيرين»: جنود الاحتلال استخدموا العنف

**كذّب المتضامون اليهود رواية الجيش الإسرائيلي عن عملية السيطرة «السلمية» على القارب «إيرين» أثناء محاولته كسر الحصار عن قطاع غزة، مؤكدين تعرّضهم لعنف غير مبرر**

أطلق الاحتلال الإسرائيلي أمس سراح نشطاء السلام الإسرائيليين الذين كانوا على متن القارب «إيرين» لكسر الحصار عن غزة، ممهداً الطريق أمام كشف تفاصيل تعرّض الناشطين للاعتداء من جنود البحرية الإسرائيلية.

ونقل موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني عن الطيار العسكري الرافض للخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي، يونتان شابيرا، الذي كان على متن السفينة قوله إن الجنود سيطروا على القارب بالعنف.

ولفت شابيرا إلى أنه «ليست هناك كلمات لوصف ما تعرضنا له خلال سيطرة الجيش على السفينة»، متهماً الناطق العسكري الإسرائيلي بأنه «يحاول القيام بخدعة إعلامية تظهر كأن السيطرة جرت من دون استخدام العنف» لأن «نشاط الجنود كان عنيفاً ومقرفاً». وأشار إلى أن جنود البحرية الإسرائيلية هاجموا المسافرين واعتدوا عليهم، وأنه تعرض هو نفسه لصدمة كهربائية رغم أن المسافرين في القارب لم يستخدموا العنف.

وأكد مراسل القناة الإسرائيلية العاشرة، إيلي أوشروف، الذي كان على متن السفينة، صحة أقوال شبيرا. وأوضح أن جنود البحرية الإسرائيلية استخدموا العنف من دون أيّ داع لذلك، مشيراً إلى أن شابيرا تعرّض لصدمة كهربائية وجُرّ إلى السفينة العسكرية، ثم قيّد مع شقيقه.

جانب من المتضامين على متن القارب «إيرين» قبيل توجههم إلى غزة (حسن مروة – أ ف ب)

كذلك نقل عن المتضامن رؤوبين موسكوفيتش قوله إن جنود البحرية ضربوا المتضامين على متن القارب، فيما أوضح نشطاء آخرون أنه قبيل اعتراض القارب، هدّد سلاح البحرية في اتصال مع ربانه بأنه في حال عدم الانصياع لأوامر الجيش فإنه ستقع إصابات بين النشطاء.

ولفت موسكوفيتش إلى أنه «بوصفه أحد الناجين من المحرقة لا يستطيع العيش مع إحساسه بأن إسرائيل تحاصر شعباً كاملاً وراء السياج»، مقارناً بين ما عاناه «خلال المحرقة، وبين ما يمر به الأطفال الفلسطينيون المحاصرون».

في غضون ذلك، تبنى مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة قراراً تقدّمت به باكستان باسم منظمة المؤتمر الاسلامي، وافق على تقرير بعثة التحقيق في شأن هجوم البحرية الاسرائيلية على «أسطول الحرية» الذي تحدث عن وجود «أدلة» تدعم إمكان ملاحقة إسرائيل.

وتم تبني القرار بموافقة ثلاثين عضواً مقابل اعتراض عضو واحد (الولايات المتحدة) وامتناع 15 عضواً عن التصويت. وقالت منظمة المؤتمر الاسلامي في القرار إنها «تأسف بعمق لعدم تعاون إسرائيل مع التحقيق»، وطلبت من مجلس حقوق الانسان «أن يوافق على خلاصات التقرير»، و«أن يوصي الجمعية العامة (للأمم المتحدة) بأخذ التقرير في الاعتبار».

وتأتي الموافقة على القرار بعد يوم واحد من تأكيد أحد الخبراء الثلاثة الأعضاء في بعثة التحقيق، البريطاني ديسموند دي سيلفا، أن السفينة «مافي مرمرة (التركية) التي وقعت على متنها غالبية أعمال العنف كانت ترفع علم جزر القمر، البلد العضو في المحكمة الجنائية الدولية»، ما يمنح المحكمة الجنائية الأهلية للنظر في القضية.

(الأخبار، أ ف ب)

## عربيات دوليات

### حماس تتهم السلطة باعتقال 8 من أنصارها

اتهمت حركة «حماس»، أمس، الأجهزة الأمنية الفلسطينية باعتقال ثمانية من أنصارها في الضفة الغربية. وذكرت أنّ الاعتقالات جرت في محافظات قلقيلية ورام الله وطوباس.

(يو بي آي)

### غزة: إصابة فلسطيني برصاص إسرائيلي

أصيب مواطن فلسطيني برصاص قوات الجيش الإسرائيلي، شمال قطاع غزة. وقال منسّق الخدمات الطبية العسكرية، أدهم أبو سلمية، إنّ الشاب محمد يوسف معروف (23 عاماً)، أصيب بعيار ناري في القدم، إثر إطلاق القوات الإسرائيلية أعيرة نارية تجاه مجموعة من الشبان والفتيان في المنطقة القريبة من السياج الأمني الإسرائيلي في بيت لاهيا شمال غزة.

(يو بي آي)

### الكشف عن مقتل أردني في إسرائيل قبل 11 عاماً

كشف ناشط أردني أنّ أحد الأردنيين المفقودين في إسرائيل الذين تطالب اللجنة بالكشف عن مصيرهم قتل قبل 11 عاماً أثناء تنفيذه عملية عسكرية. وقال رئيس اللجنة الوطنية للأسرى والمفقودين الأردنيين في السجون الإسرائيلية ميسرة ملص إنّ معلومات وردت إلى اللجنة «تتعلق بالأسير الأردني ماجد زبون تفيد بأنّه استشهد أثناء تنفيذه عملية عسكرية في داخل الأراضي المحتلة، وأنّه مدفون هناك».

(يو بي آي)

### عمدة موسكو ينوي الطعن في قرار إقالته

قال النائب في مجلس الدوما الروسي يوسف كوبزون الذي تربطه صداقة مع عمدة موسكو يوري لوجكوف (الصورة) الذي أقاله الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف، إنّ الأخير ينوي الطعن في هذا القرار عن طريق اللجوء إلى المحكمة العليا. وقال كوبزون لوكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» إنّ لوجكوف «كان حاسماً في نيّته، إلا أنّه لم يقل متى ينوي القيام بذلك، ولكنّني أعتقد أنّه ربما فعل ذلك». إلّا أنّ مسؤولة في إدارة القضايا المدنية التابعة للمحكمة العليا لروسيا قالت إنّ لوجكوف لم يتقدم بعد بدعوى.

(يو بي آي)

## استراحة

### sudoku 652

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | | | | 4 | | 6 | 9 | |
| | | | 5 | | | 3 | | 2 |
| | | | | 8 | | | | |
| 3 | | 1 | | | 8 | | | 9 |
| | | | | 2 | | | | |
| 2 | | | 7 | | | 1 | | 6 |
| | | | | 6 | | | | |
| 7 | | 8 | | | 2 | | | |
| | 3 | 4 | | 1 | | | | 5 |

#### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

#### حل الشبكة 651

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 3 | 5 | 4 | 1 | 8 | 6 | 9 | 2 |
| 8 | 1 | 4 | 9 | 2 | 6 | 7 | 3 | 5 |
| 6 | 2 | 9 | 3 | 7 | 5 | 1 | 4 | 8 |
| 9 | 4 | 1 | 7 | 5 | 3 | 2 | 8 | 6 |
| 2 | 6 | 8 | 1 | 4 | 9 | 3 | 5 | 7 |
| 5 | 7 | 3 | 6 | 8 | 2 | 4 | 1 | 9 |
| 4 | 9 | 2 | 5 | 6 | 1 | 8 | 7 | 3 |
| 3 | 8 | 7 | 2 | 9 | 4 | 5 | 6 | 1 |
| 1 | 5 | 6 | 8 | 3 | 7 | 9 | 2 | 4 |

### مشاهير 652

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

كاتب وروائي وناقد عراقي. هو أستاذ الأدب العربي في جامعة كولومبيا وله خبرة كبيرة في التدريس في عدد من المؤسسات التعليمية في الشرق الأوسط

3+4+5+1 = حدبة الجمل ■ 2+6+8+7 = نوع من الجبنة ■ 5+6+9+10+11+3 = قناة مصرية

حل الشبكة الماضية: **ميلاني كلاين**

إعداد
**نعوم مسعود**

### كلمات متقاطعة 652

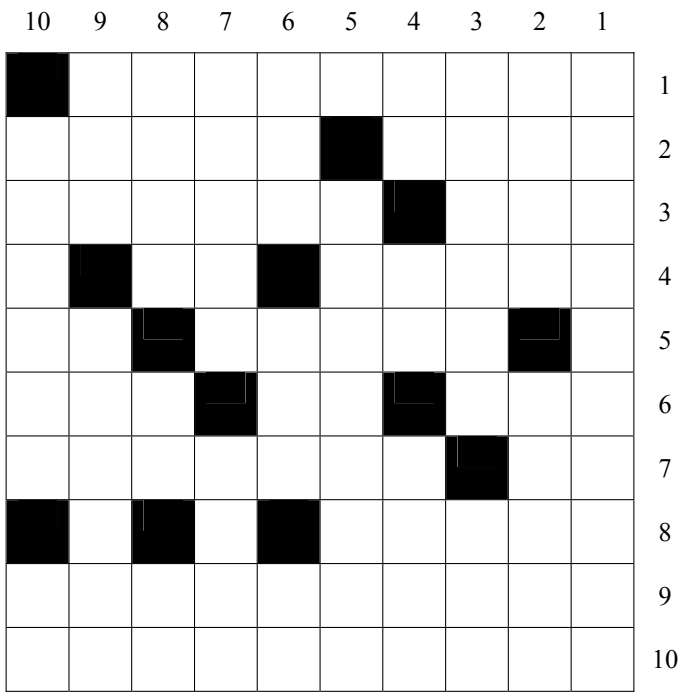

#### أفقيا

1- إسم مبنى مقر وزارة الدفاع الأميركية – 2- موقد النار – مدينة مغربية – 3- لان وسهُل – نسبة لمواطن من بلد آسيوي – 4- مدينة فرنسية – نعم بالأجنبية – 5- الكهف أو شجر طيّب الرائحة كانوا قديماً يضفرون من أوراقه أكاليل للمنتصرين – مقياس مساحة – 6- أحرف متشابهة – صرخة بالأجنبية – تُقال على الهاتف – 7- بواسطتي – بلدة لبنانية بقضاء بشري – 8- مدينة عراقية – 9- من أهم الشوارع في باريس بين الكونكورد وقوس النصر – 10- مدينة أميركية في ولاية إيداهو

#### عمودياً

1- أحد متصرفي جبل لبنان – 2- مقود الفرس – مدينة يونانية في مقدونيا – 3- مرفأ سوري جنوبي اللاذقية ومركز قضاء بمحافظة طرطوس ومصبّ أنابيب نفط العراق – فقرة – 4- صات الضفدع – للتعريف – برج مائل في إيطاليا – 5- أغنية للموسيقار محمد عبد الوهاب – 6- طمأنينة وسلام – واظب في الطلب – للتمنّي – 7- إسم آخر لحيوان الغرير – عموم عائلات – 8 إبن آوى بالعامية – للتفسير – حديقة حيوانات بالأجنبية – 9- عذبّ وألم – المعتمد والمفوّض – 10- أكبر خطيب وكاتب ومفكرّ عرفته روما قديماً إشتهر بخطبه ضد أنطونيوس المعروفة بالفيليبيّات – حرّك الشيء

#### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- البردوني – 2- عين داره – مد – 3- موزامبيق – 4- ان – و و – قنصل – 5- انكا – دبق – 6- امس – لوميير – 7- ليوتي – قلاع – 8- ر ر – عسير – نو – 9- سيول – اور – 10- لسان الحال

**عمودياً**

1- أعمال الرسل – 2- ليون – ميريس – 3- بنز – اسو – وا – 4- نوادر – تعلن – 5- داموكليس – 6- ورْب – او – يال – 7- نهيق – مقروح – 8- قنديل – را – 9- صبيان – 10- سد القرعون

# حكاية فنجان القهوة المسموم: اتهام السادات وأميركا... والسعودية

**علي العطفي ادعى أنه كان يدلك الرئيس ووضع له سماً بطيء المفعول**

**محمد حسنين هيكل فجر السر ووضع التحفظ عليه: «لا دليل»**

أنور السادات قتل جمال عبد الناصر بفنجان قهوة مسموم. هذه الحكاية رواها محمد حسنين هيكل في «الجزيرة»، مع تحفظ بعدم وجود أدلة. لكنها أعادت، في الذكرى الأربعين لوفاة الزعيم المصري التي تصادف اليوم، إحياء «الغياب المفاجئ» للزعيم الذي بكته الجماهير الفزِعة من اختفاء الأب، بما يمثله من ثقل لحظة خاصة كانت هذه الجماهير تنتظر أن يحملها الزعيم على جناحيه إلى جنة الأحلام. الأب كان مستبداً، لكنه عادل، وديكتاتوراً، لكنه نبيل. وحكاية موته إحياء لصورة لا يزال لها جمهورها. هنا استعادة للروايات المذكورة عن «اغتياله»، وتدخل فيها أسماء يعرفها المصريون جيداً

# عبد الناصر مات مقتولاً!

عبد الناصر بين الجنود في إحدى جولاته على مواقع الجيش المصري (أرشيف)

وائل عبد الفتاح

القصة ليست جديدة. لكن محمد حسنين هيكل وضع عليها بهارات الدراما وتفاصيلها الفوتوغرافية. لم يعد اتهام أنور السادات بقتل عبد الناصر من دون حكاية، هيكل صاغ الحكاية، بتفاصيلها الصغيرة.

الموقع: فندق هيلتون النيل، مقر إقامة الرؤساء في القمم العربية. أُنشئ إلى جوار الجامعة العربية، وأقيم بينهما سرداب يقطع الطريق من دون المرور في الشارع. في اجتماع مغلق بين عبد الناصر وياسر عرفات، كما حكى هيكل في برنامجه على «الجزيرة»، كان الرئيس المصري منفعلاً انفعالاً مفرطاً. السادات، الذي كان وقتها نائباً للرئيس، طلب من عبد الناصر الهدوء، واقترح أن يعد القهوة بنفسه للرئيس. دخل المطبخ وطلب من الطباخ النوبي الانسحاب، وانفرد بالمطبخ، وهنا وضع السم.

سر عمره 40 سنة، لماذا احتفظ به، وقاله بتحفظ: «ليست هناك أدلة كافية»؟ هل قال هيكل السر ليكشف حقيقة، أم ليثير جدلاً حول قتل عبد الناصر، ومشاركة خليفته السادات في القتل، أم ليلبي غريزة داخلية بتفجير المفاجآت وكشف الأسرار؟

هيكل فجّر السر ووضع التحفظ عليه: «لا دليل». وزاد: «أعتقد، من الناحية العاطفية والإنسانية، أنه لا يمكن أن يقدم السادات على قتل عبد الناصر».

الاتهام قديم. آخر من قاله الدكتورة هدى عبد الناصر في مقال قبل فترة قصيرة في مجلة «الإذاعة والتليفزيون» بعنوان «السادات قتل أبي». شهد بعدها معركة قانونية بينها وبين رقية السادات، التي تلقفت حكاية هيكل وقدمت ضدها بلاغاً للنائب العام. وقدمت سبباً مدهشاً لتكذب الحكاية: «أبي لم يكن يعرف أن يُعدّ القهوة من أساسه».

فنجان القهوة المسموم أعطى توابل رفعت من قيمة الاتهام القديم، الذي كان يقول إن الاستخبارات الأميركية جنّدت السادات لاغتيال عبد الناصر لإزاحته من طريقها في الشرق الأوسط.

سكرتير عبد الناصر محمود الجيار قال، في مذكرات نشرها قبل 19 سنة، كلاماً يحمل الاتهام نفسه، لكن لأسباب أخرى: «علم السادات بقرار إقالته وتعيين عبد اللطيف بغدادي نائباً بدلاً منه، في إطار حركة تغييرات لم تتم بسبب إرهاق عبد الناصر من تداعيات أيلول الأسود».

شهادة الجيار نشرها يوسف القعيد في «الدستور»، مدافعاً عن حكاية هيكل. وختم بتأكيد واضح: «الذي حدث بعد ذلك من تغييرات جوهرية في سياسة الحكم يجعلني أشك بقوة في أن السادات قد استعان بأميركا لتنفيذ المؤامرة على حياة جمال عبد الناصر».

الحكاية بهذه التصورات تجعل من السادات صاحب مصلحة استعان فيها بالاستخبارات الأميركية، وهي ضمن طيف واسع من حكايات تنتمي كلها إلى «نظرية المؤامرة»، ورد فعل طبيعي لصدمة الغياب المفاجئ لزعيم بحجم عبد الناصر. حسين الشافعي كان من الصف الأول للضباط الأحرار ونائب عبد الناصر لفترة طويلة. هو أول من أخرج شكوكه إلى العلن لحظة الوفاة، حين قال: «مات مقتولاً».

حسن التهامي، سكرتير عبد الناصر الآخر وأحد اللاعبين لأدوار غامضة في التقريب بين السادات والإسرائيليين، طالب بتشريح الجثة بعدما وصلت إلى القصر الجمهوري.

اغتيال عبد الناصر لم يكن بعيداً عن حرب الاستخبارات في قمة ألعابها بالأمم. للاستخبارات الأميركية قصص شهيرة، ينافسها «الموساد»، المشهور عنه قصتان إحداهما لطباخ من أصل يوناني يعمل في محلات «غروبي» الشهيرة، اهتزّت يده قبل أن يضع السم في فنجان قهوة قبل تقديمه لعبد الناصر، وألقى القبض عليه رجال أمن واعترف بالمخطط.

القصة الثانية للدكتور علي العطفي، عميد معهد العلاج الطبيعي، الذي ادعى في كتاب نشر باسمه أنه كان يعمل المدلك الخاص للرئيس عبد الناصر لمدة 12 عاماً، ووضع له سماً بطيء المفعول في مساحيق التدليك. اعترافات أعادها إلى زملاء زنزانة يقضي فيها عقوبة على تخابره مع «الموساد» أثناء عصر السادات (1979). لكن التحقيق أغلق في اعترافات العطفي، بعدما أنكر مدير مكتب الرئيس سامي شرف أنه عمل مدلكاً من الأساس لعبد الناصر. إلا أن الحكاية ظلت ملهمة للصحافي المصري جمال سليم في كتاب «من قتل عبد الناصر» ولروايات شفاهية على لسان الشاعر أحمد فؤاد نجم، يروي فيها اعترافات العطفي له شخصياً في السجن.

كذلك هناك حكاية غير معروفة عن فيروسات حقنت بها الـ«كي جي بي» عبد الناصر، لتسكن جسده منتظرة لحظة إرهاق كبير، لتقتله، وهو ما حدث في مؤتمر القمة العربية بعد أيلول 1970.

المؤامرة إذاً حاضرة، تثير الجدل بين أنصار عبد الناصر، الرومانسيين والواقعيين. كذلك، إن العائلة منقسمة في ما يتعلق بقصة فنجان القهوة الأخير؛ منى، الابنة الصغرى رفضت القصة وقالت في الاحتفال أمام الضريح: «كنت بالقرب منه أنا ووالدتي ساعة الموت. ولم تكن سوى ميتة طبيعية بالسكتة القلبية».

منى واقعية، رغم أنها ليست من أعداء نظرية المؤامرة، بدليل أنها مشغولة مع أولادها بمتابعة فتح التحقيقات في الملابسات الغامضة لوفاة زوجها أشرف مروان بوقوعه عن إحدى شرفات لندن، فيما كان أحد سيناريوات اغتيال عبد الناصر يضع اسم أشرف مروان نفسه مديراً للعملية، لكن من دون حكاية.

الدكتورة هدى، الشقيقة الكبرى، مؤمنة بالقصة التي حكاها لها هيكل قبل إعلانها في «الجزيرة»، وهي اعتمدت عليها في اتهام السادات.

عبد الحكيم، الشقيق الأصغر، في صف رواية هدى وهيكل. أكد في حوار مع «الدستور» أن وفاة والده لم تكن طبيعية، فالجهات المتعددة تكالبت على الزعيم الأب. وعبد الحكيم يبحث بين حضور مؤتمر قمة 1970 عن اسم «كمال أدهم، رئيس الاستخبارات السعودية»، في إشارة إلى احتمال تورط المملكة في القضيّة.

عبد الحكيم مهندس يفسر حماسته، مستنداً إلى «مذكرات كيسنجر»، التي تنص على أن «إسرائيل اعترضت على درع الصواريخ الذي إن دشنته مصر فسيغطي العبور، وطلبت إسرائيل تدخل أميركا، وقال كيسنجر إنه خلال 90 يوماً ممكن أن تتغير الدنيا، وهذا ما حدث بالفعل».

هذا النوع من الحكايات قد يثير رفضاً عقلانياً من أعداء نظرية المؤامرة، أو من هواة الاستخفاف بتحول موت الزعماء والنجوم إلى أساطير لا يمكن حسمها بالمطلق، لكنها تجعل من غيابهم نوعاً من حدث لن يكتمل إلا بكشف أسراره.

الحكايات أحدثت تعاطفاً من جماهير ترى فيها مبرراً لغياب زعيم كان يمثل «قوة رمزية» في مرحلة الحرب الباردة.

ورغم أن عبد الناصر لم يكن ديموقراطياً، ولم يكن حنوناً مع معارضيه، وقاد البلاد إلى هزيمة كبيرة، إلا أن حضوره الرمزي بقي قائماً حتى في ظل ضعف وزن القوى السياسية الناصرية.

ورغم اعتبار العصر الحالي امتداداً لجمهورية العسكر التي أسسها عبد الناصر، إلا أنه يبقى يطل كحالة فريدة في التاريخ المصري الحديث، تتجاوز اللعنات.

## على الضريح

**محمود الجيار قال إن السادات قتله بعدما علم بقرار إقالته**

**اسم أشرف مروان طرح في أحد سيناريوات الاغتيال، لكن من دون حكاية**

اختلط البكاء على العروبة ونداء استغاثة للرجولة الضائعة بالحوارات الجانبية والصحافية عن فنجان القهوة المسموم، واحتشد ضريح عبد الناصر بعلامات من الواقع السياسي المشحون هذه الأيام. وزير الدفاع المشير حسين طنطاوي كان ممثل الرئيس حسني مبارك في الاحتفال بالذكرى الأربعين للغياب. علاء، الابن الأكبر للرئيس كان حاضراً أيضاً.

وعلى مسافة بعيدة كانت أصوات تظاهرة نظمها أعضاء الحزب الناصري وحزب الكرامة تحمل صور عبد الناصر وتنادي بطلها الغائب ورجلها المغدور في هتافات لا تخلو من مازوشية فاقعة: «آه يا جمال وباقولها بحسرة... باعوا القدس وباعوا البصرة» و«آه يا جمال يا عود الفل... من بعدك ورونا الذل». الهتافات أعلنت رفض التوريث: «قول يا ناصري إيه أفكارك يسقط يسقط حسني مبارك».

رجل خمسيني لخص موقف المنتظرين بالدموع والآهات على الضريح بلافتة تقول: «ألف رحمة ونور على الرجولة من بعدك يا أبو خالد».

العراق

# الأسد لعلاوي: اتفقنا على المالكي

## الحكيم يخوض مواجهة كسر عظم في بغداد... والحسم الأحد في طهران

**دخلت المعركة السياسية في العراق مرحلة من كسر العظم بين نوري المالكي وعمار الحكيم، ترافقها محاولة لتغيير التفاهمات الإقليمية يقودها إياد علاوي، أجهضها الرئيس بشار الأسد في دمشق**

إيلي شلهوب

باتت العقدة إذاً عمّار الحكيم، بعدما كانت لأشهر محصورة بمقتدى الصدر، الذي يبدو واضحاً أنه ملتزم هذه المرة، حتى الآن على الأقل، بتعهده بالتصويت لنوري المالكي رئيساً لحكومة العراق. عقدة يعمد المعنيون بإسقاط المالكي إلى استغلالها، أو على الأقل استغلال الوقت الذي توفره، في محاولة لتأليب الدول الإقليمية عليه. يتقدم هؤلاء إياد علاوي، الذي كانت زيارته لسوريا لافتة أمس في أمرين: الأول، استقبال الرئيس السوري بشار الأسد له علناً. والثاني أن يُسمح لعلاوي أن يقول ما قاله على مدخل الرئيس السوري، حتى ولو كان مضمون هذا الكلام سبق لزعيم «العراقية» أن كرره في أكثر من مناسبة.

غير أن ما دار في الاجتماع لا يعكس تصريحات علاوي الذي أكد له الأسد، بحسب مصادر قريبة من دمشق، أن «الموضوع انتهى. هناك توافق إيراني سوري أميركي على المالكي». وأضافت المصادر أن «الأسد كان واضحاً في تحذير علاوي من أن الوضع متوتر ويجب ضبطه، ناصحاً إياه بعدم المقاطعة، بل بأن يشارك بهذه الحكومة بالحصة التي يستحقها»، مشيرة إلى أن زيارة الرئيس السوري لطهران الأحد حاسمة في هذا «ومن الممكن أن يحصل إعلان من نوع ما للحكومة العراقية» في العاصمة الإيرانية.

موقف السيد الحكيم يبدو مبرراً، للقريبين منه ولخصومه على حد سواء. الأولون يتحدثون عن أمور مبدئية، من مثل ضرورة تداول السلطة و«التجربة المرة» لعهد المالكي. يحاولون دحض الحجة التي تقول بأن المالكي يتزعم الكتلة الأكبر، موضحين أنه «بمجرد انصهار دولة القانون مع الائتلاف الموحد ولدت كتلة جديدة من 159 نائباً اسمها التحالف الوطني». بل يرفضون فكرة «مكافأته على تمرده على البيت الشيعي قبيل الانتخابات وانفصاله عن الائتلاف». يرون أن «السيد الحكيم يعرف نقاط قوته ويفعل ما يدور في رأسه ولا يرد على أحد»، مشددين على أن «القوة ليست في عدد النواب». ويؤكدون أن زعيم المجلس الأعلى «لا يريد رئاسة الوزراء ولا وزارات. آخر همه حتى وصول عادل عبد المهدي من عدمه. إن كان الحل والعقد بيديه، فهو يؤيد بالتأكيد رئيس وزراء من خارج هذه التركيبة كلها».

أما خصوم الحكيم فيبررون أفعاله بـ«خوفه من عقاب المالكي له على مواقفه خلال الأشهر الماضية»، على قاعدة أن زعيم المجلس الأعلى هو الذي أجهض أكثر من اتفاق على المالكي خلال الفترة الماضية. ويشير هؤلاء إلى ملامح من هذا العقاب، لافتين إلى تفعيل المالكي للجنة تبحث في صحة شهادات النواب التي تعتبر شرطاً أساسياً لترشحهم للنيابة «ما يعني أن غالبية نواب المجلس الأعلى سيفقدون مناصبهم بسبب شهاداتهم المزورة». بل يتحدثون عن أن المالكي «يدعم الدعاوى التي رفعتها بعض عائلات القتلى البعثيين ضد قيادات في المجلس الأعلى»، مشيرين على وجه الخصوص إلى «حالة حصلت في النجف حيث اعتقل قاتل بعثي، أقرّ في خلال التحقيقات بأنه قام بفعلته بتحريض من فلان وفلان وفلان من قادة المجلس».

اللافت في ما يجري داخل البيت الشيعي أمران: الأول، أن قرار تأجيل الإعلان عن تسمية المالكي مرشح التحالف الوطني جاء خلال اجتماع أول من أمس بطلب من التيار الصدري، الذي عرض القيام بمسعى لدى زعيم المجلس الأعلى، على أمل إقناعه بعدم المقاطعة تحت عنوان «استنفاد الجهود كلها لتأمين إجماع شيعي على مرشح رئاسة الحكومة»، على ما أفادت مصادر مطلعة على ما دار في الاجتماع. أما الثاني، فهو هذا الهجوم الذي يشنه معارضو المالكي على السيد الصدر، تحت عنوان أنه «لا يعمل في السياسة وإنما فاتح بازار. يستدرج من زيد عروضاً، ومن ثم يذهب إلى عَمرو طالباً سعراً أعلى لتأييده». هذا في بغداد. أما ما جرى في دمشق فتلك قصة أخرى. لقاء علني جمع الرئيس الأسد بعلاوي، بحضور نائب الرئيس فاروق الشرع ومعاونه اللواء محمد ناصيف والمستشارة الرئاسية بثينة شعبان، خرج من بعده زعيم «العراقية» ليحرض ضد إيران ويشيد بسوريا ويمالئ تركيا ويعلن قراره عدم المشاركة بأي حكومة يرأسها المالكي، ما يعني فقدانها الصفة الميثاقية. قال بوضوح، رداً على سؤال بشأن الدور الذي يمكن أن يقوم به الأسد خلال زيارته المقبلة لطهران الأحد المقبل، «من القوى الإقليمية التي تدخلت وتتدخل في الشأن العراقي هي إيران، وبالتالي مطلبنا من القادة العرب والأجانب الذين لهم علاقة بالجمهورية الإسلامية أن يطلبوا من الإخوة في إيران عدم التدخل في الشان العراقي وأن يترك القرار للإدارة العراقية». وأضاف «نحن مستمرون في الحوار وتبادل وجهات النظر مع الأشقاء العرب، وعلى رأسهم سوريا التي احتضنت المعارضة العراقية أيام النظام السابق... نثمّن الدور السوري المتعاطف مع العراق والداعي إلى وحدته وعدم تقسيمه، والداعي كذلك إلى عدم قيام حكومة طائفية»، مشيراً إلى أن دمشق «لم توفر جهداً في دعم استقرار العراق والمنطقة، وهذا ما وعدنا به الرئيس الأسد».

> سأل أوباما: هل يستطيع المالكي أن يحكم؟ أجابوه نعم. فقال: المالكي إذاً

وعن أي دور تركي محتمل في تأليف الحكومة العراقية، أجاب علاوي إن «تركيا من الدول الجارة والصديقة والوفية للعراق وتحاول إيجاد ضغوط على الدول التي تتدخل سلباً في الشأن العراقي».

ومع ذلك، شدد علاوي أن «على إيران أن تفهم أن القائمة العراقية ليست في الموقع المعادي لتوجّهاتها، ولا هي تقرع طبول الحرب، وإنما تؤمن بوجود مصالح حقيقية متبادلة مع إيران، ولكن نرفض رفضاً قاطعاً التدخل بالشأن العراقي».

وكان لافتاً في الخبر الذي نقلته وكالة الأنباء السورية «سانا» عن تصريحات علاوي، غياب أيّ ذكر لإيران.

أخيراً، لا بد من الإشارة إلى توزيع بيان في بغداد مساء أول من أمس منسوب إلى البيت الأبيض يتحدث عن اتصال هاتفي جرى بين علاوي ونائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن أكد في خلاله الأخير أن واشنطن «تشارك العراقيين هدف تأليف حكومة شاملة تعكس نتائج الانتخابات» وأنها «لا تدعم مرشحاً بعينه». الغريب في هذا البيان أمران: الأول، تفسيره للعبارة الأخيرة بأنها تبرؤ أميركي من أي دعم للمالكي. أما الثاني، فهو عدم وجود أي أثر له على الموقع الإلكتروني للبيت الأبيض.

وفي السياق، تنقل مصادر قيادية عراقية عن مصادر أميركية معنية قولها إن قرار الإدارة الأميركية بتأييد المالكي جاء في خلال اجتماع عقده الرئيس باراك أوباما لأركان إدارته المعنيين بملف العراق، وبينهم بايدن. «سألهم: لو جاء علاوي رئيساً للوزراء، هل يستطيع أن يحكم؟ كان الجواب لا. عاد وسأل: لو جاء المالكي، هل هو قادر على أن يحكم؟ كان الجواب نعم. فقال: المالكي إذاً».

علاوي وصالح المطلق في المؤتمر الصحافي في دمشق أمس (خالد الحريري ـ رويترز)

ما قل ودل

**لمّح رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، إلى أنه سيحاول من جديد إلغاء حظر الحجاب، بعدما رأى أن قانوناً يحظر على النساء ارتداء الحجاب في الجامعات مناقض لحرية العقيدة. وقال أردوغان، في كلمة أمام طلاب جامعيين في اسطنبول، «نحن نتفق مع المجتمع في قضية الحجاب». وأضاف لكن «لا نريد أن نخيّب ظن شبابنا. ليس من المنطقي التدخل بهذه الصورة في العقيدة والتعليم بعد الآن». (رويترز)**

# صعدة: تطوّرات ميدانية تسابق مساعي التهدئة

جمانة فرحات

قرابة سبعة أشهر مرت على انتهاء الجولة السادسة من حرب صعدة وجوارها، لم تستطع أن تضع حداً للاتهامات المتبادلة بين السلطة اليمنية والحوثيين، وسط مخاوف من إطاحة التطورات الميدانية مساعي التهدئة التي تتولاها قطر.

وعكست الأيام القليلة الماضية، رغبة عبد الملك الحوثي في التهدئة مع مختلف القوى الداخلية والخارجية المعنية بملف المحافظات الشمالية، باستثناء السلطة. رغبة الحوثي بدت جلية من خلال إقدام مكتبه الإعلامي على النفي مرتين، في أقل من أسبوع، ما نُسب إليه من اتهامه لأطرف داخلية وخارجية بالإعداد لجولة جديدة من الحرب.

الحوثيون حرصوا على التهدئة في نفيهم الأول لما تسرّب عن اتهامهم رئيس مجلس التضامن الوطني، الشيخ حسن الأحمر، بالإعداد لإشعال حرب جديدة في صعدة بتمويل سعودي. لكن نفيهم الثاني لمقابلة عبد الملك الحوثي مع صحيفة «الحرة» توجّه مباشرة إلى السلطة محملين إياها مسؤولية هذه التسريبات.

وبالتزامن، حاول الحوثيون من خلال نفيهم لما ورد في الصحيفة، التي اتهموها بأنها تتبع «ضمناً الأجهزة الاستخباراتية»، تمرير رسائل طمأنة بعدم رغبتهم في خوض جولة جديدة من الحرب في الوقت الراهن.

أولى الرسائل داخلية، وجهها الحوثيون لأحزاب المعارضة ممثلة باللقاء المشترك، الذي اختار الحوثيين للمشاركة إلى جانب المعارضة في الحوار مع السلطة.

وعبّر الحوثيون عن تقديرهم «لجهود اللقاء ودوره السياسي» إلى جانب «التزامهم بالتعاون الإيجابي المشترك مع كل الأطراف التي تعمل لإيجاد الحلول لمشاكل البلاد».

كذلك لم تستثن التهدئة الداخلية «بعض الشخصيات الاجتماعية ومكوّنات المجتمع اليمني»، في إشارة ضمنية إلى الشيخ حسين الأحمر الذي يخيّم التوتر على علاقته مع الحوثيين، ولا سيما بعد مواجهات مسلحة بين أنصار الطرفين شهدتها مدينة حوث في محافظة عمران الشهر الماضي.

وجاءت رسالة الحوثيين غير المباشرة للشيخ الأحمر، الذي حذّر الحوثيين «من التدخل في شؤون القبائل».

أما رسالة التهدئة الثالثة فوجهتها كانت الرياض، من خلال تأكيد المكتب الإعلامي للحوثي عدم صدور أي اتهام من الحوثيين للسلطات السعودية بالتورّط في الإعداد لحرب جديدة. ووضع الحوثيون الأمر في سياق استعداء السلطة اليمنية «الخارج على خصومها السياسيين في الداخل»، و«افتعال الأزمات الداخلية بقصد إثارة مخاوف بعض الدول طمعاً في الحصول على الدعم المادي».

وتأتي المواقف الحوثية فيما تواصل الوساطة القطرية مساعيها بين السلطة والحوثيين بهدف التوقيع على محضر تفصيلي لوضع حد نهائي للحروب المتكررة في صعدة وجوارها.

إلا أن التطورات الميدانية يبدو أنها باتت تسابق الوساطة مع عودة التوتر بين الحوثيين والقوات الحكومية في مديرية المراشي في محافظة الجوف، وسط اتهام الحوثيين للسلطات بالوقوف وراء إشعال التوتر عبر استحداث «مواقع عسكرية في المنطقة والاعتداء على المواطنين».

وإن كان اتهام الحوثيين للسلطة بالسعي إلى الحرب لا السلام بات مألوفاً، إلا أن اللافت عودة تركيز الحوثيين على المطالب الاجتماعية واستعادة خطاب اتهام السلطة بالسعي «إلى تجهيل المجتمع في المحافظات الشمالية» عبر رفض فتح المدارس وإرسال المعلمين إليها.

أما موقف السلطة، فكان خطاب الرئيس علي عبد الله صالح في ذكرى الثورة اليمنية الأكثر تعبيراً عنه، وإن لم يقدّم أي جديد في إطار مقاربة السلطة لعلاقتها بالحوثيين، بعدما توعد بمواجهة الحوثيين تزامناً مع تعهده بالعمل «على ترسيخ السلام وإعادة الإعمار في محافظة صعدة».

إيران

# نجاد: حربنا مع أميركا نفسيّة

**يبدو أن الحرب ضد إيران قد تغيّرت وجهتها من حرب عسكريّة إلى حرب نفسية وإعلامية. ولعل الهجوم الفيروسي الأخير على إيران إشارة واضحة إلى تغيّر الصورة**

يورغن موليمان (أرشيف)

وصف الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أمس، ما يجري بين بلاده والولايات المتحدة بـ«الحرب النفسية»، فيما أعلنت قوات البحرية الأوروبية أن سفينة إيطالية تمكّنت من تحرير قارب يرفع العلم الإيراني كان قد اختطفه قراصنة صوماليون عند سواحل تنزانيا.

وقال نجاد، أمام ملتقى أئمة الجمعة، إن «الحرب الرئيسية بين إيران وأميركا هي الحرب النفسية». وأضاف «إن الاستكبار العالمي اليوم أسوأ نظام في تاريخ البشر، وإن الجرائم التي ارتكبها الاستكبار خلال العقود الماضية تزيد بأضعاف على جميع المجازر التي ارتكبت خلال تاريخ البشرية».

وتطرق نجاد إلى زيارته الأخيرة لأميركا، معتبراً أن «المقابلات الصحافية التي أجريتها في نيويورك كانت بمثابة حرب حقيقية، وأنا على علم بأنني لا أجلس أمام صحافي، لأنه ليس هناك في أميركا وسيلة إعلامية واحدة حرة».

وفي إشارة إلى مقابلاته الصحافية على هامش اجتماعات الأمم المتحدة، قال نجاد «إنهم أرسلوا جميع ضباطهم للحرب، وبالطبع لتنفيذ أمر واحد عبر طرح الأسئلة، وقد نفذوا جميعهم ذلك الأمر».

بدوره، وصف رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني (البرلمان)، علي لاريجاني، «أداء الغربيين ودعوتهم إلى التفاوض بالمسرحية السياسية، لأنهم لا يسعون إلى التفاوض، لأن نتيجته معروفة مسبقاً. وإذا كان هدفهم التفاوض، فلماذا أصدروا القرار (فرض العقوبات)؟».

وتابع لاريجاني، أمام حشد في مدينة ملارد غربي طهران، أن «الأميركيين يرتكبون خطأً فادحاً. فعندما يصدرون القرار (العقوبات) يجعلون الشعب الإيراني أكثر تصميماً على مواجهتهم، ولكنهم لا يسمعون صوت كراهية الشعب الإيراني لهم».

في المقابل، دعا عضوان في مجلس الشيوخ الأميركي وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون إلى أن تطبّق على شركات أجنبية، صينية خصوصاً، العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على قطاع الطاقة الإيراني بسبب برنامج طهران النووي.

وطالب السيناتور الديموقراطي النافذ، تشارلز شومر، وزميله الجمهوري جون كايل، في رسالة إلى كلينتون، بمعاقبة شركة «تشاينا بتروليوم كومباني»، التي تواصل أعمالها في إيران على الرغم من العقوبات الأميركية.

وكانت صحيفة «الشعب» الصينية قد نقلت عن رئيس دائرة الدعاية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، لي تشانغ تشون، قوله أثناء زيارة إلى إيران، إن «الصين راغبة في مواصلة الحفاظ على اتصالات عالية المستوى وتبادل الوفود على جميع المستويات مع إيران وتعميق الثقة السياسية المتبادلة».

في هذه الأثناء، أفادت صحيفة «يوميوري» اليابانية بأن الولايات المتحدة طلبت من حكومة طوكيو الانسحاب من مشروع حقل «أزاديجان» النفطي الإيراني، الذي تمتلك شركة «انبكس كورب» اليابانية حصة فيه، وذلك تنفيذاً لعقوبات واشنطن على طهران.

في غضون ذلك، أفاد بيان للبحرية الأوروبية بأن سفينة فرنسية حددت موقع القارب الذي يرفع علماً إيرانياً، أول من أمس، عند سواحل تنزانيا، حيث ربط بمركب طويل ومركبين بخاريين تابعين لقراصنة صوماليين، وقد استمرت بمراقبة القارب حتى وصول السفينة الإيطالية التي أرسلت مروحيات للتحقيق في الحادث.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

فرنسا

تحولت العلاقة بين برنار كوشنير والصحافيين إلى نوع من الفراق، والسبب يعود إلى إطلاق الوزير التصريحات ثم تكذيبها لاحقاً، والتضييق على حرية عمل هؤلاء داخل الوزارة

# «الفرنش دكتور» يصارع الصحافة

باريس ـ **بسام الطيارة**

كان السؤال: لماذا يحب الصحافيون وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير؟ الجواب لأنه كان «بعيداً عن اللغة الخشبية». أمّا الآن، فالسؤال هو لماذا المعركة بين الصحافيين والوزير؟ الجواب سهل أيضاً. إذ إنّ رياضة الوزير المحبّبة باتت «التصريح ثم التكذيب». وقد دارت آخر جولة أمس، بعد تصريحات منسوبة إليه نشرها الصحافي ريمي سولمون من إذاعة «أر تي إل» ناقلاً «دردشة خارج الميكرو» خلال مرافقته للوزير في هاييتي. ونقل الصحافي عن الوزير قوله «أعرف أنّني سوف أترك (الحكومة)... لقد أرسلت استقالتي منذ آب». المعلومات التي حملها التصريح يعرفها كلّ مواطن فرنسي. والتكذيب طاول مقطعاً محدداً يتعلق بالرهائن في مالي، واعترافه بأنّه «ليس على اطّلاع على ما يجري في الملف»، قبل أن يضيف «قصر الإليزيه لا يطلعني على ما يدور في العديد من الملفات»، واستطرد بأنّ «العلاقة بينه وبين (الرئيس نيكولا) ساركوزي باتت قاسية في الأشهر الثلاثة الماضية»، وهو ما أثار موجة «تهكّم وانتقادات» في الحزب الاشتراكي، الحزب الأصلي «للفرنش دكتور». وما لم تكذّبه الخارجية الفرنسية «بصراحة مطلقة» عبر بيانها هو قوله إنه «يجري جردة لكلّ ما قام به». وشدد البيان فقط على «العلاقة الجيدة بين ساركوزي وكوشنير، وعلى التواصل بينهما». ويظهر «انعدام الثقة» بين الإليزيه وكوشنير أيضاً في الملفات العربية، وخصوصاً لبنان وسوريا. ويذكر الجميع كيف بقي الوزير على موقفه المعارض للانفتاح على دمشق، وهو ما دفع الرئيس الفرنسي إلى إرسال الأمين العام للرئاسة، كلود غيان، «في كل مرة يتوجه فيها كوشنير إلى المنطقة».

**اعترف كوشنير بأنه لا يعرف شيئاً عن ملف الرهائن في مالي**

ويرى الصحافيون أنّ «التكذيب الدائم والمكرر، المعلن وغير المعلن» هو نوع من حط قدر الصحافيين والتشكيك في مهنيّتهم. ويقول البعض إنّ «البارانويا الكوشنيرية» أوصلته إلى حد رفع دعوى على مجهول في حزيران 2009 لوقف التسريبات من وزارة الخارجية للصحافة. حدث ذلك عندما نشرت «كنار أنشينيه» صورة طبق الأصل لوثيقة تبرز أنّ باريس ودول الاتحاد الأوروبي اتفقت على «رفع مستوى العلاقات مع إسرائيل حتى لو لم تعترف بالدولة الفلسطينية». وحتى اليوم يقول البعض إنّ رجال الشرطة يجولون داخل الوزارة بحثاً عن المسربين، بينما شددت الإجراءات ضد زوار الـ«كي دورسيه» من الصحافيين.

تختلف نهاية كوشنير السياسية كثيراً عن بدايتها حين كان «النجم الفرنسي في العمل الإنساني» مع مؤيدين في اليمين واليسار. إلا أنّ عدداً متزايداً من الصحافيين، إلى جانب سياسيين ودبلوماسيين، يرون أنّه يترك الخارجية الفرنسية وهي في «حال يرثى لها» وفق وزيري خارجية سابقين (آلان جوبيه وهوبرت فيدرين). ولم يتردد سفير بوصف الخارجية بأنّها «وكالة إعلانات لمشاريع إنسانية»، وأنه قطع التواصل مع الصحافيين عبر انتقائية لا تخدم فرنسا بل ترمي فقط إلى «تلميع صورته».

قبل أسبوعين صدر أيضاً تكذيب لـ«مشروع زواج» كوشنير وكريستين أوكرنت، المديرة العامة لـ«الإعلام الفرنسي الخارجي» التابع لوزارة الخارجية. سبب التكذيب ليس نفي العلاقة بينهما، التي تعود إلى أكثر من عقدين ونيف، ولهما ولد، بل «مكان الزواج المعلن». إذ إنّ مصدراً مقرباً من الوزير كان قد ذكر أنه روما، وهو ما نفاه الناطق الرسمي للوزارة برنار فاليرو.

ما قل ودل

رأى الرئيس البوليفي، إيفو مورايس، أن الدستور الجديد يسمح له بالترشح لولاية رئيسية من خمس سنوات عام 2014. وقال مورايس، خلال مؤتمر صحافي عقده أول من أمس، إنه «خدع» معارضيه بقبوله التخلي عن الترشّح لولاية ثانية مقابل إمرار الدستور الجديد. ولفت إلى أن الفقرة الدستورية التي تجيز إعادة الانتخاب مرة واحدة، لا تنطبق عليه، لأن إعادة انتخابه عام 2005 كانت الأولى ضمن الدستور الجديد. (أ ب)

# كولومبيا: سانتوس «استمراري» في الحرب «إصلاحي» في الدبلوماسيّة

بول الأشقر

بعد أسبوع على وفاة «المونو جوجوي»، الزعيم العسكري لمنظمة «الفارك» اليسارية الكولومبية، تطفو على السطح جملة تساؤلات تبحث عن أجوبة: إلى أين يتجه الوضع في كولومبيا؟ هل يعود الرئيس الجديد خوان مانويل سانتوس إلى خطى سلفه و«عرّابه» ألفارو أوريبي، وهل ينتهي شهر العسل الذي بدأه تحديداً مع فنزويلا والإكوادور؟ ما الذي تستطيع «الفارك» أن تقوم به، وهل لا تزال قادرة على وقف تقهقرها؟

لم يكن من الممكن أن تقع «عملية سدوم» التي نفذها الجيش الكولومبي على مقر زعيم «الفارك»، والتي أودت بحياته، في ظرف أفضل من ما توفر للرئيس الجديد سانتوس. فقد تلقى النبأ قبل لحظات قليلة من بدء خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقبل ساعات من لقائه بنظيره الأميركي باراك أوباما. أما داخلياً، فقد كانت كمائن «الفارك» الموجعة بدأت تعكّر شهر العسل بين الرئيس المنتخب وناخبيه، وكان جزء منهم بدأ يرى في سياسة «الباب المفتوح» تهديداً لما بناه سلفه أوريبي. أتت «سدوم» لتلجم هذا التساؤل، ولتثبت أن لا تغيير في السياسة الدفاعية بين عهدي سانتوس وأوريبي، ما يعطي سانتوس هامشاً أوسع في التمايز عن الرئيس السابق في المواضيع المحيطة بالحرب، مثل توزيع الأراضي أو التعويض للضحايا أو العلاقة مع القضاء. خارجياً، سارعت الإكوادور إلى الترحيب بالعملية، وبإقفال حدودها أمام الفارّين، لأنها أُبلغت مسبقاً بها، وخصوصاً لأنها جرت على الطرف الكولومبي من الحدود لا على أراضيها كما حصل في العملية التي أودت بحياة راوول ريّس عام 2008.

أكثر من ذلك، لا يزال الرئيس الإكوادوري رافائيل كوريا، يراهن على إعادة العلاقات الدبلوماسية مع بوغوتا قبل نهاية السنة الجارية. أما الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، الذي أعاد تطبيع العلاقات مع كولومبيا غداة تسلم سانتوس الرئاسة، فكان مشغولاً بانتخاباته، واكتفى بالقول إنه «لم يتعود الفرح من موت أي كان»، وستجمعه قمة مع سانتوس الشهر المقبل في فنزويلا، لـ«التطبيع الدافئ» بينهما.

من طرف «الفارك»، التي دعت سانتوس من دون جدوى إلى التفاوض ومنظمة «الأوناسور» إلى الاستماع لوجهة نظرها، فقد تلقت ضربة قاسية، وصفها سانتوس بأنها «أهم من تلك التي نجحت في التخلص من راوول ريّس».

جميعها عمليات تدل على أنّ خرق صفوف «الفارك» متواصل، وأن «المونو جوجي» يرمز إلى منظمة لم يعد لديها إلا أداء عسكري أكثر فعالية من جهازها الدبلوماسي الذي كان يتجسّد بريّس، وحتى بزعيمها الحالي أفونسو كانو.

كذلك تؤكد هذه العملية أنّ هالة مناعة سكريتاريا «الفارك» قد سقطت نهائياً. فخلال عقود، لم تتحكم بوغوتا بأي من الأعضاء السبعة للسكريتاريا. وخلال عامين ونصف العام، اغتيل ثلاثة منهم، عدا عن اعتقال أحدهم عام 2004، والوفاة الطبيعية للمؤسس مانويل مارولاندا عام 2008. بعد مقتل «المونو جوجي»، أصدرت قيادة «الفارك» بياناً قالت فيه إنها «تبحث عن فرصة للسلام لا للاستسلام»، وعيّنت خلفاً لزعيمها العسكري في السكريتاريا وآخر على الجبهة الشرقية. لم يعد ممكناً أن تقلب «الفارك» مسار تقهقرها، من دون أن يعني هذا الكلام حتى اللحظة تغيّراً جذرياً في الوضع الكولومبي المعقّد. هنا أيضاً، يبدو تقويم سانتوس دقيقاً: «إنها بداية النهاية». أول من أمس، دعا المدعي العام – معقل للأوريبية – إلى تجريد بييداد كوردوبا، الشيخة الليبرالية المحترمة دولياً وصديقة هوغو تشافيز، من حقوقها السياسية لفترة 18 سنة لتواطئها مع «الفارك» عندما كانت مكلفة للتوسط معهم لإطلاق الرهائن. إنها بالتأكيد فرصة جديدة لسانتوس سيرحّب بها لتحسين علاقاته مع جيرانه والمجتمع الدولي، مستغلاً التمايزات المتزايدة مع عرابه.

# مبوب

## وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى في 24 أيلول 2010 المرحوم السيد
**عبد النبي مرتضى**
**(أبو رضا)**

زوجته: الحاجة خديجة عبد الرؤوف مرتضى
أولاده: رضا، محمد، اكرام، ابراهيم، عوني
اخوته: المرحوم السيد نعمة، المرحوم السيد عبد المنعم، وعباس مرتضى
صهره: الحاج نجيب زهر رئيس الجالية اللبنانية في ساحل العاج
شقيق زوجته: اسدالله مرتضى
تقبل التعازي في بيروت غدا الجمعة 2010/10/1 في قاعة الجمعية الاسلامية مقابل أمن الدولة، للرجال والنساء من الثالثة بعد الظهر الى السابعة مساءً.
وتقام ذكرى الاسبوع في بلدته عيتا الجبل نهار الاحد 2010/10/3 الساعة العاشرة قبل الظهر
الآسفون: آل مرتضى، وآل زهر، وآل شمس الدين وعموم أهالي بلدة عيتا الجبل لكم من بعده طول البقاء.

---

انتقل إلى رحمته تعالى في توغو بتاريخ 29 أيلول 2010 المرحوم
**محمد رضا عبود**
**أبو كريم**
أولاده: كريم ومروان ومهدي وصادق وفضل
إخوته غسان والحاج يوسف ويحي وسهيل والحاج مالك
صهره ربيع البيروتي
سيعلن عن موعد الدفن لاحقاً
الراضون بقضاء الله آل عبود والرمال وعموم أهالي بلدة عديسة

### ذكرى أسبوع

تصادف غداً الجمعة الواقع فيه 1 تشرين الأول 2010 ذكرى مرور أسبوع على وفاة الفقيد الغالي
**(النقيب المتقاعد)**
**الشيخ باقر الشيخ جميل برّي**
زوج المربّية الحاجة ناديا حبلي برّي
والد الدكتور علي برّي
ابن عم دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري
أبناء إخوته: سماحة العلّامة الشيخ عبد اللطيف برّي، سماحة العلّامة الشيخ محمد رضا برّي، الدكتور حسن زين الدين، الحاج حسين زين الدين، الدكتور جميل برّي، المختار مصطفى برّي، أحمد برّي
أصهرته: المهندس حسن فخر الدين، المهندس محمد فواز، الحاج مصطفى دكروب، المهندس علي زهور علاء كوراني
وفي هذه المناسبة، يقام عن روحه الطاهرة مجلس فاتحة وعزاء في حسينية بلدته تبنين، تمام الساعة الرابعة عصراً من يوم الجمعة 1 تشرين الأول 2010 (للرجال والنساء).
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل برّي، آل حبلي وعموم أهالي بلدة تبنين.

---

تصادف نهار الاحد الواقع فيه 3 تشرين الأول 2010 م، الموافق له 24 شوال 1431 هـ، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
**الحاجة أم السعود بركات**
**حرم المرحوم الحاج**
**محمد رشيد حسن شرف الدين**
أولادها: الحاج علي، حسين، حسن وعباس شرف الدين
أصهرتها: الحاج محمد جابر (زوجته خديجة)، السيد محمد الحسيني (زوجته صباح) وحسين الحاج (زوجته زينب)
أشقاؤها: المرحوم محمد، عبد علي، المرحوم حسن، موسى، حسين وحكمات بركات
التي توفاها الله يوم الجمعة 24 أيلول 2010
وبهذه المناسبة تتلى عن روحها الطاهرة أي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء، الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدة الطيبة ـ قضاء مرجعيون للرجال والنساء. تقبل التعازي طيلة أيام الاسبوع للرجال والنساء في منزل ولدها عباس شرف الدين ـ الطيبة.
الآسفون: آل شرف الدين وبركات وعموم أهالي بلدة الطيبة ورب ثلاثين للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.

---

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 1 تشرين الأول 2010 الموافق 22 شوال 1431 هجري ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
**الحاجة بسمة حسن السيّد**
**(أم علي)**
(أرملة المرحوم الحاج حسن الحاج علي أحمد عبد الله)
أولادها: الحاج علي، الحاج توفيق، الحاج عبد الله والحاج فؤاد
صهراها: سليمان علي أحمد والحاج حسن ديراني
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في البيت الخيامي، أوتوستراد السيّد هادي نصر الله في تمام الثالثة والنصف.
الدعوة عامة

### ذكرى أربعين

بمرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم
**اميل حنا متني**
**(متني بروس)**
يقام جناز لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر الأحد 3 تشرين الاول في كنيسة سيدة الدخول للروم الأرثوذكس ـ الأشرفية.
عائلة الفقيد تدعو الأهل والأصدقاء لمشاركتها الصلاة لراحة نفسه.

### ذكرى سنوية

لمناسبة الذكرى السنوية السادسة على وفاة المغفور له رجل البر والإحسان
**الحاج محمد علي حجيج**
يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة يوم السبت 2 تشرين الأول 2010 الساعة الخامسة بعد الظهر في النادي الحسيني لبلدته دير انطار.
لكم الأجر والثواب.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

## إعلانات رسمية

**إعلان**
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لصيانة واستثمار الخط البحري لتفريغ كمية /850000/ كيلوليتر من مادة الفيول اويل في معمل الجية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8265 تاريخ 2010/8/11، قد مددت لغاية يوم السبت 2010/10/23 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/9/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
الهندس ايلي سعاده
التكليف 1403

---

**إعلان تلزيم**
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إعادة إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع أشغال إنشاء خط توتر متوسط في بلدة دريا ـ قضاء البترون.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه 2010/11/1.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لصفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 24 ايلول 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية بالانابة
المهندس غسان نور الدين
التكليف 1414

---

**إعلان تلزيم**
الساعة العاشرة من يوم الجمعة الموافق في 29 من شهر ت 1 2010
تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع ـ بيروت استدراج عروض لشراء بطاريات لاجهزة ال يو. بي. اس. لزوم الاذاعة اللبنانية.
التأمين المؤقت: مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم أسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الأصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة.
يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الخميس الموافق في 28 من شهر ت 1 2010.
بيروت في 25 ايلول 2010
د. طارق متري
وزير الاعلام
التكليف 1416

---

**إعلان الى المشتركين**
في مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـ جزين
تعلن المصلحة الوطنية لنهر الليطاني الموافقة بصورة استثنائية على اعفاء المشتركين بالمياه في اطار مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـ جزين من غرامة التأخير على رسوم وبدلات الري بنسبة 90% شرط أن يسددوا ما يترتب عليهم قبل تاريخ 2010/12/27 في مراكز المصلحة المحددة لدفع الرسوم (محطة القاسمية ـ مكتب صيدا ـ مكتب لبعا).
المدير العام بالتكليف
للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني
المهندس علي عبود
التكليف 1418

---

**إعلان بيع سيارة صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت**
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
عدد 2010/614
تباع بالمزاد العلني الاربعاء 2010/10/13 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه غازي كنجو كنجو ماركة سيتروان I 1,8 XSARA SX موديل 1999 رقم 356066/ ج المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /6125/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6784/$ والمطروحة بمبلغ /5000/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

---

**إعلان بيع سيارة صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت**
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
عدد 2010/721
تباع بالمزاد العلني الاربعاء 2010/10/12 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه جورج بيار صابر ماركة فولكسفاكن JETTA GLS موديل 2001 رقم 138339/ب المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /10757/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6433/$ والمطروحة بمبلغ /5000/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

---

**إعلان بيع بالمزاد العلني**
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1519
المنفذة: ماري نسيم يونس ـ وكيلها المحامي جان الخوري.
المنفذ عليهم: الياس وأسعد وباخس وجرجس ومارون ومرون حنا التكتوك والياس ومنصور تكتوك جميعهم من حرف مزيارة أصلاً وحالياً مجهولي محل الاقامة.
السند التنفيذي: حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم /161/ تاريخ 2009/11/30.
تاريخ محضر الوصف: 2010/7/14
تاريخ تسجيله: 2010/7/17
المطروح للبيع: كامل العقار /3863/ مزيارة وهو قطعة ارض سليخ صخرية كانت تزرع حبوب قديماً وتقسمه الطريق المؤدية الى قرية بحويتا وبداخله شجرة أرز دهرية ومساحته 9215م2.
بدل التخمين: /322525000/ل.ل. بدل الطرح: /322525000/ل.ل.
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2010/10/27 الساعة الواحدة امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

## مبوب

### مفقود

فقد جواز سفر بإسم هدى صبحي عبيد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/711739

---

فقد جواز سفر بإسم محمد علي خضر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/733925

---

فقد جواز سفر بإسم علي محمد عماشة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/756275

---

فقد جواز سفر باسم جميل شريف عسيلي. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/624564.

---

فقد جواز سفر بإسم جمال سلام الأعور لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/503260

---

فقد جواز سفر باسم إليسار يوسف كريّم، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/422343.

---

فُقد جواز سفر باسم حسين محمود سلمان لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/935326

---

فُقد جواز اقامة قيد الدرس رقمه 070049 باسم سميرة عبد القادر احمد الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/988563

### غادر ولم يعد

غادر العامل صباح عباس كاظم من التابعية العراقية منزل مخدومه أحمد محمد نصار (النبطية) الرجاء ممن يجده او يعلم عنه شيئاً الاتصال على الرقم 03/988009

### مطلوب

طبيب اختصاصي طوارئ، اختصاصية تغذية، مخبري مجاز، محاسب مجاز، فني كهربائي، فني الكتروميكانيك، فني تكييف، فني اتصالات، مجاز معلوماتية، فني سنكري، فني ميكانيك، يفضل ذوو الخبرة. للاتصال:
gprince2010@hotmail.com

في المكتبات

كرة القدم

# الأندية تتحرّك للعودة إلى المدينة بدعوة من الشيخة واجتـ

**عادت قضية ملعب المدينة الرياضية الى الواجهة مع التحرك الذي أطلقه رئيس مجلس إدارتها رياض الشيخة بعقد اجتماع مع ممثلي أندية الدرجة الأولى، وكان من أبرز نتائجه تأليف لجنة رباعية لمتابعة الموضوع مع اتحاد اللعبة**

ممثّلو الأندية مع الشيخة أمام ملعب المدينة الرياضية (مروان طحطح)

عبد القادر سعد

في أجواء إيجابية جداً، اجتمع ممثلو 10 أندية من نوادي الدرجة الأولى في كرة القدم في حرم المدينة الرياضية، بدعوة من رئيس مجلس إدارتها رياض الشيخة للبحث في مسألة عودة المباريات الى ملعبها، وخصوصاً بعدما أرهقت ميزانيات الأندية نتيجة ترحيل مبارياتها الى خارج العاصمة، من دون معرفة الأسباب الحقيقية لذلك، علماً بأن عملية حسابية بسيطة أجريت خلال الاجتماع أظهرت أن أندية الدرجة الأولى تصرف ما يقارب ستة ملايين دولار سنوياً من دون أن يكون هناك مردود حقيقي من الاتحاد. يأتي التحرك نتيجة الحالة الشاذّة التي تمرّ بها كرة القدم اللبنانية، إذ إنه ليس أمراً طبيعياً أن يستبعد أكبر صرح رياضي في لبنان، وإجبار أندية على قطع أكثر من 200 كلم لخوض مباراة (كأندية الجنوب التي تلعب في طرابلس).

وحضر أمس الرؤساء: محمد أمين الداعوق (النجمة)، فادي علامة (شباب الساحل)، علي عبد اللطيف (الإخاء الأهلي)، محمد بيطار (السلام صور) وأمناء السر: محمد عاصي (العهد)، علي حسون (الشباب الغازية)، هيثم شعبان (الصفاء)، حسين فضل الله (المبرة)، وعضو مجلس أمناء نادي الأنصار وضاح الصادق، وعضو مجلس إدارة التضامن صور غزوان بحر. وغاب ممثلا الراسينغ (لانشغال جورج فرح بالبطولة الآسيوية لكرة اليد لكونه أمين سر الاتحاد اللبناني) والإصلاح البرج الشمالي (لارتباطه بمناسبة عزاء في البلدة). وفي التفاصيل أن الصادق أبلغ الشيخة رسالة حمّله إياها الأمين العام للاتحاد رهيف علامة تقضي بوجوب إرسال كتاب من الشيخة يبلغ فيه اتحاد اللعبة رغبته في إقامة مباريات الدوري على أرض ملعبه. وهو أمر أثار استغراب الحاضرين لأنه لا يتماشى مع الأصول، إذ من المعروف أن أي جهة تريد أن تقيم نشاطاً في المدينة الرياضية، عليها إرسال كتاب الى ادارة المدينة تبلغها فيه بنوعية النشاط وموعده. وبالتالي لا يمكن إرسال كتاب من الشيخة بهذا المضمون لأنه يرأس مرفقاً يعود للدولة، وليس ملكاً خاصاً يستطيع دعوة من يشاء إليه!!

حيّا عبد اللطيف (الصورة 1) إيجابية الشيخة، وتوقّع فادي علامة (الصورة 2) كل شيء من الاتحاد

من جهته، كرر الشيخة أمام المجتمعين موقفه السابق والمؤيد لما صدر عن اجتماع وزير الشباب والرياضة علي عبد الله مع اتحاد كرة القدم، من نتائج إيجابية حول مسألة عودة المباريات الى المدينة، مؤكداً أن أبواب المدينة الرياضية مفتوحة أمام جميع الأندية، وهي تستضيف تمارين بعضها، فضلاً عن المباريات الودية، ولقاءات مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. ونقل الشيخة للمجتمعين أجواء الارتياح التي عبرت عنها الفرق اللبنانية المشاركة في كأس الاتحاد الآسيوي التي شكرت إدارة المدينة على تجاوبها معها ومساعدتها على النجاح في المشاركة بهذا الاستحقاق القاري.

وطلب الشيخة من الأندية التي تتدرب على أرض المدينة الاستمرار في مزاولة تمارينها، لافتاً الى استعداد مجلس إدارة المدينة للتعاون معها على مدار الموسم. كما أبدى استعداد إدارة المدينة للمساهمة أيضاً في تنظيم المباريات الودية لأندية الدرجة الأولى على الصعيدين المحلي والخارجي. وأكد الشيخة أن التشاور سيستمر مع أندية كرة القدم، كما ستمتد الى لقاءات مشابهة باتحادات وأندية في ألعاب رياضية أخرى، وصولاً الى تحقيق الهدف المنشود لمجلس إدارة المدينة، الساعي الى مساعدة الرياضة اللبنانية على التطور.

## لجنة رباعية واجتماع

وبنتيجة النقاش والمداولات، قرر المجتمعون تأليف لجنة رباعية مؤلفة من رئيس نادي النجمة محمد أمين الداعوق ورئيس نادي الإخاء الأهلي علي عبد اللطيف وأمين سر نادي العهد محمد عاصي وعضو مجلس أمناء نادي الأنصار وضاح الصادق، وذلك لمعالجة وضع المدينة ومسألة عودة مباريات كرة القدم الرسمية إليها. وعُلم أنه جرى اتصال فوري برئيس الاتحاد هاشم حيدر للاجتماع به أمس، لكن حيدر اعتذر بسبب ارتباطه بمواعيد أخرى، وجرى الاتفاق على عقد اجتماع اليوم عند الساعة 11 صباحاً في مقر الاتحاد للبحث في الموضوع، مع إمكان وجود أعضاء آخرين من الاتحاد.

وهكذا تكون إدارة المدينة الرياضية قد قامت بما عليها، والكرة أصبحت في ملعب الاتحاد والأندية، ففي حال الاتفاق على عودة المباريات يكون الاتحاد قد وقف الى جانب الأندية مراعاةً لظروفها الاقتصادية الصعبة، أما إذا جاءت النتائج سلبية فحينها يتحمل الاتحاد مسؤولية الأعباء التي ستلقى على عاتق الأندية.

رئيس نادي الإخاء علي عبد اللطيف تحدث إلى «الأخبار»، واصفاً الاجتماع بالجيد جداً حيث فاق التوقعات، مشيداً بالتعاون الكبير من قبل الشيخة والتسهيلات التي قدمها الأخير للأندية. وأضاف «أعتقد أن الاجتماع مع الاتحاد سيكون إيجابياً أيضاً اليوم، إذ ليس هناك سبب للسلبية ما دامت الطروحات منطقية».

بدوره، رأى رئيس نادي شباب الساحل فادي علامة أن الأجواء كانت إيجابية، وخصوصاً أن الجميع متفقون على ضرورة العودة الى اللعب على ملعب المدينة الرياضية كون ذلك يخفف الأعباء المادية، ويحمي اللاعبين من الحوادث على الأوتوستيرادات الدولية.

وعن توقعاته بالنسبة إلى اجتماع اليوم قال «مع اتحاد كهذا أتوقع كل شيء. ونحن سنرى كيف يجري التعامل مع باقي الملاعب التي تُقام عليها المباريات، ونبلغ الاتحاد أن رئيس مجلس إدارة المدينة الرياضية رياض الشيخة مستعد للتعامل بالمثل، وخصوصاً أنه أبدى إيجابية عالية في اجتماع أمس.

كرة اليد

# السدّ القطري إلى نصف النهائي وصراع بين الصداقة وذوب آهن

دفاع قوي من لاعبي فولاذ سيد مصطفى وكرونوسلاف بيبينيتش على العراقي علي شوالي (عدنان الحاج علي)

أحمد محيي الدين

بلغ السد القطري الدور نصف النهائي بعدما حقق فوزه الثاني على التوالي على الجزيرة الإماراتي 43-31 (الشوط الأول 17-14) في مجمع عاشور الرياضي ضمن منافسات المجموعة الثانية من بطولة النوادي الآسيوية الـ13 لكرة اليد. وتبقى بطاقة واحدة من هذه المباراة سيتنافس عليها ذوب آهن الإيراني والصداقة اللبناني، وبدرجة أقل الجزيرة والجيش العراقي.

ولم تكن المباراة سهلة على الفريق القطري، وصيف بطل القارات للأندية، إذ إن الفريق الإماراتي كان نداً قوياً أجبره على بذل مجهود مضاعف لانتزاع نقاط المباراة. وتقدم الفريق القطري سريعاً 4-2، ثم تحسن الأداء الإماراتي ليتقدموا 7-5 و9-7، ثم مالت الكفة الى القطريين مجدداً لتتعادل النتيجة 9-9 وبعدها شرع القطريون في توسيع الفارق الى 17-14 مع انتصاف المباراة.

وفي الشوط الثاني تأرجحت النتيجة بين فارق إصابتين الى ثلاث، حيث تكافأ الفريقان، وأدى إبعاد بن عمر لدقيقتين وبعده مباشرة محمد ناجد من الفريق الإماراتي الى إطباق الفريق القطري على خصمه وحسم المباراة بعدما توسع الفارق الى 32-25 وانتهت 34-31.

وكان أفضل مسجل للسد التونسي سليم هيدوي بـ8 إصابات، وأضاف عبد الله الكعبي 7، وللجزيرة سلطان الظهيري وجمعة عبيد ومحمد نجد 5 إصابات لكل منهم. قاد المباراة الحكمان الدوليان الإيرانيان محسن كرباشي ومجيد كولاهدوزان.

وضمن المجموعة الأولى، أنعش فولاذ مباركة الإيراني آماله بفوزه على نفط الجنوب العراقي بنتيجة ساحقة 37-21 .

وسيطر الفريق الإيراني بوضوح طوال فترات المباراة نظراً الى عوامل كثيرة يتفوق بها على خصمه لناحية الخبرة والإعداد والإمكانات، ونجح لاعبوه بفرض إيقاعهم الذي تحول الى استعراض. وكان لاعب فولاذ سجاد استيكي أفضل مسجل في المباراة بـ6 إصابات، ولنفط الجنوب مراد البغدادي بـ 5 إصابات

وتقام اليوم مباراة واحدة ضمن المجموعة الثانية بين الجيش العراقي وذوب آهن الإيراني قد تحدد شكل المجموعة والمنافسة بعد تأهل السد القطري منها.

# ـماع مع الاتحاد اليوم

ونأمل أن تكون الأمور إيجابية اليوم». وكشف علامة عن النية لعقد اجتماع آخر بين الأندية بدعوة من أمين سر نادي العهد محمد عاصي الأسبوع المقبل للبحث في ما آلت إليه نتائج اجتماع اللجنة الرباعية مع الاتحاد اليوم. أما رئيس نادي النجمة محمد أمين الداعوق فقال «أوضاع المدينة الرياضية استدعت هذا الاجتماع بدعوة من رئيس مجلس الإدارة رياض الشيخة.
ومما لا شك فيه أن الوضع الحالي غير سليم، فبعض المناكفات انعكست سلباً على المدينة الرياضية وأدت الى تعطيل المباريات فيها. واللجنة التي شكلت ستعالج هذا الموضوع بالسرعة القصوى، وستلتقي اتحاد الكرة والمسؤولين المعنيين بالأمر. ونأمل أن تصل الأمور إلى نتائج إيجابية ولا سيما ان أندية كرة القدم تعاني ظروفاً صعبة في الفترة الحالية».

**أبلغت رسالة الى الشيخة بوجوب إرسال كتاب يطلب فيه استضافة المباريات خلافاً للأصول!**

**حضر ممثلو عشرة أندية وغاب ممثلا ناديي الراسينغ والإصلاح البرج الشمالي لأسباب خاصة**

## تعميم الاتحاد

### سداد الرسوم وشهادة إلكترونية

عقدت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم اجتماعها الأسبوعي بغياب رئيس الاتحاد هاشم حيدر معتذراً، وأحمد قمر الدين ومحمود الربعة بداعي السفر. واتُخذت جملة مقررات منها: تذكير النوادي مجدداً بإلزامية سداد ما عليها من ذمم مالية الى الاتحاد، ضمن مهلة تنتهي قبل 7 أيام من تاريخ انطلاقة البطولة الرسمية، تحت طائلة استبعادها من المشاركة في البطولة، وتطبيق كل العقوبات اللازمة قانوناً بحقها. إيقاف لاعب النجمة أكوب دونابديان أول مباراة رسمية يلعبها ناديه اعتباراً من 22 أيلول لطرده في نصف نهائي كأس النخبة أمام العهد (علماً أن دونابديان لم يطرد خلال المباراة بل زميله أكرم مغربي)، وإيقاف لاعب العهد هيثم فاعور، ولاعب الراسينغ ربيع أبو شعيا أول مباراة يلعبها نادي كل منهما في كأس النخبة. . اعتماد شهادة الانتقال الدولية التي تصدرها الاتحادات الوطنية إلكترونياً بموجب نظام TMS الدولي الجديد بمثابة شهادة أصلية للانتقال مطابقة لما نصّ عليه نظام الاتحاد بشأن شهادات الانتقال الدولية. .أخذ العلم بانتخاب لجنة ادارية جديدة لنادي الوفاء الغبيري برئاسة حسن جعفر، وبلال عدنان نائباً أول، وتوفيق سليم مزهر نائباً ثانياً للرئيس وأحمد موسى الحاج أميناً للسر.

● كرة السلة ●

## خروج متوقّع للبنان من بطولة آسيا للناشئين

ودّع منتخب لبنان لكرة السلة للناشئين (تحت 18 عاماً) بطولة آسيا المقامة في اليمن والمؤهلة إلى بطولة العالم في لاتفيا العام المقبل. وجاء الخروج اللبناني بعد الخسارة أمام العملاق الصيني 56 - 87 (14 - 24، 28 - 47، 44 - 72) في الدور ربع النهائي.
وحافظ المنتخب الصيني، المرشح الأوفر حظاً لاستعادة اللقب الذي أحرزه آخر مرة عام 2006، على نظافة سجله من الخسارة للمباراة السابعة توالياً، وهو سيلعب في نصف النهائي مع منتخب إيران، حامل اللقب، الفائز على اليمن 80-45.ع
وسينصرف المنتخب اللبناني الى جولة ترتيب المراكز بين الـ5 والـ8، حيث يلعب مع اليمن اليوم عند الساعة 15,00 بتوقيت بيروت.
الصين، صاحبة الرقم القياسي لعدد مرات الفوز باللقب وحصداً للميداليات (8 ذهبيات و6 فضيات وبرونزيتان)، تحكمت في مجريات المباراة كما يحلو لها، وتوزعت نقاطها توزيعاً شبه متساو بمعدل 7 أو 8 على معظم اللاعبين، في الوقت الذي عاد فيه نجمها ايلون غو (17 نقطة) ليكون أفضل مسجل، وأضاف وانغ بو (14 نقطة). أما في صفوف المنتخب اللبناني، فقد سجل قائد الفريق كرم مشرف 15 نقطة، معظمها من هجمات مرتدة، وأضاف صانع الألعاب رمزي الأمين 14 نقطة.
وفي مباريات أخرى ضمن الدور ربع النهائي، فازت كوريا الجنوبية على اليابان 86 - 73، ليحقق الكوريون فوزهم السادس على التوالي، وسيواجهون، في نصف النهائي، منتخب تايوان، الذي فاز على الفيليبين بنتيجة كبيرة 81 - 64.
وستقام مباراتا الدور نصف النهائي اليوم.

اللبناني جوزف أبي خرس في صراع مع الصيني غو

## لبنان الرياضي

### حداد الماغنوم بطل «المسدس»

سجّلت المرحلة الثالثة من بطولة لبنان في رماية المسدس تقدماً «لافتاً» في مستوى الرماة بتحقيقهم أرقاماً قياسية للمرة الاولى في لبنان، برعاية مدرب المنتخب الوطني لويس رعيدي. واقيمت المسابقة في نادي الماغنوم كلوب بإشراف لجنة المسدس في الاتحاد اللبناني للرماية والصيد، بحضور لافت من مشجّعي هذه الرياضة.
وجاءت النتائج: الاول: ايلي حداد 567 /600 نقطة (نادي الماغنوم كلوب)، الثاني: بول صيقلي 549 نقطة (الماغنوم)، الثالث: العقيد الركن عبد الكريم هاشم 534 نقطة (الجيش)، الرابع: الملازم اول شبيب ابي خرس 524 نقطة (الجيش).

### قرعة «عربية» الطائرة الشاطئية

سُحبت قرعة البطولة العربية التاسعة عشرة في الكرة الطائرة الشاطئية التي يستضيفها الأردن. وحلّ فريق لبنان «أ» المؤلف من جان ابي شديد ونادر فارس في المجموعة الرابعة الى جانب مصر والكويت «أ» واليمن «ب»، بينما حلّ فريق لبنان «ب» المؤلف من مروان قزيحة وهاني حليحل في المجموعة الثالثة الى جانب سوريا وعُمان «ب» واليمن «أ». وتنطلق البطولة اليوم الخميس، فيلعب لبنان «أ» مع الكويت «أ»، ولبنان «ب» مع عُمان «ب».

### الكسليك والأردني على ألواح شراعية

استضاف النادي اللبناني للسيارات والسياحة نادي «أكوامارينا» الاردني، وجرت سباقات في الألواح الشرعية بين الناديين على مدى ثلاثة ايام، وأسفرت النتائج عن: - فئة اللايزر (الكبار): 1- حسن اللحام (اكوامارينا)، 2- اسلام كاظم (اكوامارينا)، 3- مكسيم دالمان (نادي الكسليك). - فئة البيكو (الصغار): 1- سفيان النتشه (اكوامارينا)، 2- محمود اللحام (اكوامارينا)، 3- ريا شراباتي (الكسليك).

### بطولة الجمباز للإناث

نظم الاتحاد اللبناني للجمباز، الأحد الماضي، بطولة لبنان لفرق الإناث، في قاعة نادي المون لاسال في عين سعادة، بمشاركة 18 لاعبة من أندية الرياضي بيروت والمون لاسال والجمهور ونجوم الجمباز طرابلس. وأجريت المنافسات على أجهزة الحركات الأرضية وطاولة القفز وعارضة التوازن. واحتل نادي المون لاسال المركز الأول جامعاً 94,1 نقطة، ومثلته اللاعبات سيلين كنج، آية كنج، لين بنداق، ياسمين صادق وماريا سعادة، وتلاه نادي الجمهور في المركز الثاني وله 93,4 نقطة ومثلته اللاعبات كيم الصايغ، جينيفر صايغ، ياسمين المصري، كرستينا بريدي وكريستي أرملي.

### منتخب الريشة الطائرة الى أربيل

غادرت أمس إلى مدينة أربيل العراقية بعثة الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة، للمشاركة في كأس العرب لفئتي الذكور والإناث المقررة من 1 تشرين الأول إلى 5 منه، بمشاركة 75 لاعباً ولاعبة من 11 دولة عربية. وضمت البعثة كلاً من: الأمين العام بول روكز رئيساً واللاعبين: طوني شويري، باتريك الحاج، نتالي جبيلي وماريان باروك.

دوري أبطال أوروبا

# فوز بارز لإنتر ومثله لمانشستر يونايتد وتعادل برشلونة

**حقق إنتر ميلانو النتيجة الأبرز في المرحلة الثانية من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا بتغلبه على فيردر بريمن 4-0، وحذا حذوه مانشستر يونايتد بفوزه على فالنسيا، فيما سقط برشلونة في فخ التعادل**

حسم إنتر ميلانو الإيطالي موقعته وضيفه فيردر بريمن الألماني بفوزه عليه بنتيجة كبيرة 4-0، في المرحلة الثانية من منافسات المجموعة الأولى.

وكان إنتر ميلانو الطرف الأكثر سيطرة وخطورة في المباراة. واستطاع افتتاح التسجيل عبر مهاجمه الكاميروني صامويل إيتو من انفرادية تابعها سهلة في مرمى الحارس الألماني تيم فيزه (22)، عاد بعدها اللاعب نفسه ليضيف الهدف الثاني بطريقة مماثلة (27)، ثم اقتنص الهولندي ويسلي سنايدر الهدف الثالث من متابعة من داخل منطقة الجزاء (34)، عاد بعدها إيتو ليضيف الهدف الرابع (81).

وفي مباراة ثانية في المجموعة ذاتها، تغلب توتنهام الإنكليزي على ضيفه تفنتي إنشكيده الهولندي 4-1، سجلها الهولندي رافاييل فان در فارت (47) والروسي بافليوتشنكو (50 و64 من ركلتي جزاء) وبال (85) لتوتنهام وشادلي (56) لتفنتي.

ويتصدر إنتر ميلانو ترتيب المجموعة بـ 4 نقاط من مباراتين، يليه توتنهام (4) وتفنتي (1) ويأتي بريمن أخيراً بنقطة واحدة.

وفي المجموعة الثانية، حقق ليون الفرنسي فوزه الثاني بتغلبه على مضيفه هابويل الإسرائيلي 3-1، سجلها باستوس (8 من ركلة جزاء و36) وبانيتش (90) لليون وإينياما (79 من ركلة جزاء) لهابويل.

من جانبه، تغلب شالكه الألماني على ضيفه بنفيكا البرتغالي 2-0، سجلهما البيروفي جفرسون فارفان (75) والهولندي كلاس يان هونتيلار (85).

ويتصدر ليون ترتيب المجموعة بـ 6 نقاط، يليه شالكه (4) وبنفيكا (3) وهابويل أخيراً من دون نقاط.

وفي المجموعة الثالثة، انتهت قمة المرحلة الثانية بين فالنسيا الإسباني وضيفه مانشستر يونايتد الإنكليزي بفوز الثاني 1-0، سجله المكسيكي خافيير هرنانديز (85).

وتغلب رينجرز الاسكوتلندي على بورصة سبور التركي 1-0، سجله نايسميث (18).

ويتصدر مانشستر يونايتد ترتيب المجموعة بـ 4 نقاط، يليه رينجرز (4) وفالنسيا (3) وبورصة سبور (0).

وفي المجموعة الرابعة، فشل برشلونة الإسباني في الثأر لخسارته الموسم الماضي على ملعبه أمام روبين كازان وعاد بنقطة واحدة من روسيا بعد تعادله مع أصحاب الأرض 1-1.

وسجل الإكوادوري كريستيان نوبوا (30 من ركلة جزاء) هدف روبين كازان، ودافيد فيا (60 من ركلة جزاء) هدف برشلونة.

وبدا تأثير غياب النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي واضحاً على الفريق الكاتالوني في الشوط الأول، إذ لم تصل الكرات الى المهاجم دافيد فيا الذي غرق في أحضان المدافعين، فيما لعب النادي الروسي برجولية واضحة واتسم أداؤه بالاندفاع البدني ولم يتوان عن شن هجمات مرتدة على مرمى فيكتور فالديس، أثمرت إحداها عن هدف التقدم.

وفي الشوط الثاني، كان برشلونة الأكثر سيطرة مع مشاركة ميسي، واستطاع تسجيل هدف التعادل. لكن النيجيري أوبافيمي مارتينز كاد يهدي فريقه هدف الفوز في الدقيقة 87، إلا أن تسديدته الرأسية

كرة إيتو في طريقها إلى مرمى فيردر بريمن (لوكا برونو ـ أ ب)

## سكولز يغيب لـ10 أيام

**أعلن المدير الفني لنادي مانشستر يونايتد أليكس فيرغيسون، أن لاعب وسطه المخضرم بول سكولز (الصورة) سيغيب عن صفوف الفريق لمدة 10 أيام على الأقل بسبب إصابة خفيفة في ربلة الساق.**

**من جهة ثانية أعلن مدير الكرة في نادي باير ليفركوزن، أن قائد منتخب ألمانيا مايكل بالاك قد يتعافى من إصابته ويتمكن من اللعب مع الفريق قبل انتهاء عام 2010.**

يوروبا ليغ

# مانشستر سيتي × يوفنتوس واتلتيكو مدريد × باير ليفركوزن أبرز مواجهات هذه الجولة

روبيرتو مانشيني مدرب مانشستر سيتي خلال التدريبات (أ ب)

يواجه ممثلا إنكلترا مانشستر سيتي وليفربول وبطل الموسم الماضي اتلتيكو مدريد الإسباني اختبارات صعبة في الجولة الثانية من دور المجموعات ضمن «يوروبا ليغ».

في المجموعة الأولى، تنتظر مانشستر سيتي، مهمة صعبة جداً أمام ضيفه يوفنتوس الإيطالي. ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة إلى ليفربول، الذي يحل ضيفاً على أوتريخت الهولندي في المجموعة الحادية عشرة.

كذلك تبرز مواجهتا اتلتيكو مدريد وباير ليفركوزن الألماني في المجموعة الثانية. وفي المجموعة العاشرة، مواجهة بوروسيا دورتموند واشبيلية الإسباني.

### وهنا جدول المباريات

-المجموعة الأولى: ليخ بوزنان (بولونيا) - سالزبورغ (النمسا) مانشستر سيتي (إنكلترا) - يوفنتوس (إيطاليا)

-المجموعة الثانية: روزنبورغ (النروج) - اريس سالونيكي (اليونان) اتلتيكو مدريد (إسبانيا) - باير ليفركوزن (ألمانيا)

-المجموعة الثالثة: لاغانتواز (بلجيكا) - ليل (فرنسا) سبورتينغ لشبونة (البرتغال) - ليفسكي صوفيا (بلغاريا)

-المجموعة الرابعة: باوك (اليونان) - دينامو زغرب (صربيا) فياريال (إسبانيا) - كلوب بروج (بلجيكا)

-المجموعة الخامسة: باتي بوريسوف (بيلاروسيا) - الكمار (هولندا) شيريف (مولدوفا) - دينامو كييف (أوكرانيا)

-المجموعة السادسة: سسكا موسكو (روسيا) - سبارتا براغ (تشيكيا) باليرمو (إيطاليا) - لوزان (سويسرا)

-المجموعة السابعة: هايدوك سبليت (كرواتيا) - اندرلخت (بلجيكا) زينيت سان بطرسبورغ (روسيا) - ايك أثينا (اليونان)

-المجموعة الثامنة: اودنسي (الدنمارك) - شتوتغارت (ألمانيا) يونغ بويز (سويسرا) - خيتافي (إسبانيا)

-المجموعة التاسعة: سمبدوريا (إيطاليا) - ديبريشن (المجر) ميتاليست خاركيف (أوكرانيا) - ايندهوفن (هولندا)

-المجموعة العاشرة: باريس سان جرمان (فرنسا) - كارباتي لفيف (اوكرانيا) بوروسيا دورتموند (ألمانيا) - اشبيلية (إسبانيا)

-المجموعة الحادية عشرة: ستيوا بوخارست (رومانيا) - نابولي (إيطاليا) أوتريخت (هولندا) - ليفربول (إنكلترا)

-المجموعة الثانية عشرة: رابيد فيينا (النمسا) - بشيكتاش (تركيا) سسكا صوفيا (بلغاريا) - بورتو (البرتغال)

يشار إلى أن مباريات المجموعة الأولى إلى المجموعة السادسة تقام الساعة 22,05 بتوقيت بيروت، باستثناء مباراة سسكا موسكو وسبارتا براغ، التي تقام الساعة 20,00 مع ما بقي من مباريات.

(أ ف ب)

اصطدت بالقائم الأيسر لمرمى برشلونة.

وفي مباراة ثانية في المجموعة عينها، عاد كوبنهاغن الدنماركي من اليونان بفوز ثمين على باناثينايكوس 2-0. وافتتح دوي التسجيل لكوبنهاغن في الدقيقة 28، عاد بعدها فينغارد لإضافة الهدف الثاني في الدقيقة 37.

ويتصدر كوبنهاغن ترتيب المجموعة بـ 6 نقاط، يليه برشلونة (4) وروبين كازان (1) وباناثينايكوس (0).



● غرب آسيا ●

## العراق × إيران واليمن × الكويت في نصف النهائي

أكمل العراق واليمن عقد دور الأربعة لبطولة غرب آسيا السادسة بكرة القدم المقامة حالياً في عمّان، ولحقا بإيران والكويت بفوز العراق على فلسطين 3:0 أمس الأربعاء على ملعب الملك عبد الله الثاني في ختام الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة.

وسجل مصطفى كريم (15 و76) ونشأت أكرم (الصورة) (86 من ركلة جزاء) الأهداف.

وشهدت المباراة طرد لاعب فلسطين هيثم ديب في الدقيقة 85 لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية.

وضمن العراق صدارة المجموعة برصيد 6 نقاط بفارق 3 نقاط أمام اليمن الذي حجز بطاقته باعتباره صاحب أفضل مركز ثان في المجموعات الثلاث بحصده 3 نقاط من فوزه على فلسطين 3:1 في الجولة الثانية.

وتفوق المنتخب اليمني بفارق الأهداف عن البحرين صاحبة المركز الثاني في المجموعة الأولى (+1 لليمن مقابل 1- للبحرين) بعد جمعهما 3 نقاط.

وفي نصف النهائي غداً الجمعة، يلعب العراق مع إيران بطلة المجموعة الأولى، واليمن مع الكويت بطلة المجموعة الثانية.

■ التطبيع الرياضي

## احذروا «الفريسبي» الإسرائيلية!

حسن زين الدين

عبثاً تحاول إسرائيل أن تجعل من الرياضة بوابة للتواصل مع العرب، وبما أن مزاولة الألعاب الرياضية وخصوصاً المهمة منها ككرة القدم وكرة السلة مقطوعة مع الدول العربية (مع وجود استثناءات كاللقاء في بطولة العالم للشطرنج العام الماضي والذي جمع لاعبين مصريين وإسرائيليين) فإن الدولة العبرية تحاول أن تنفذ عن طريق ألعاب مقولبة بغلاف «السلام»، وآخر هذه الابتكارات هي لعبة «الفريسبي» الأميركية، التي تسعى إسرائيل وتعمل على نشرها في فلسطين المحتلة ليمارسها أطفال إسرائيليون وعرب. وهكذا، فإن صحيفة «جيروزاليم بوست» أفردت تحقيقاً طويلاً عن هذه اللعبة وأهدافها، وملخص المقال المنشور أن هذه اللعبة انطلقت في الولايات المتحدة، وعمل دوني يانيف وهو مؤسس منظمة دولية تدعى «السلام التام» على إدخالها الى إسرائيل بمساعدة لاعبين أميركيين يتقنون هذه اللعبة، وهما: دافيد باركان وليندا سيكورسكي. ووفقاً للصحيفة عينها، فإن هذه اللعبة تتألف من 7 لاعبين في كل فريق، وقواعدها هي تناقل صحن بلاستيكي طائر من دون تدخلات جسمانية عنيفة، إذ إن من «مزايا» هذه اللعبة بحسب يانيف عدم وجود حكم في الملعب، بل إن اللاعبين يتناقشون من خلال حوار «سلمي» في ما بينهم عند وجود أي سوء تفاهم داخل الملعب، وهذه الميزة هي التي يشدد عليها يانيف أكثر من مرة في حديثه إلى «جيروزاليم بوست»، معتبراً أنها تنمّي روح النقاش والسلام بين الطرفين المتقابلين على أرض الملعب. ويعمل كل من يانيف وباركان وسيكورسكي منذ فترة على تنظيم مخيمات لمزاولة هذه اللعبة، تجمع أطفالاً وشباناً يهوداً وآخرين من عرب إسرائيل. ومن ضمن ما تكتب كاتبة التحقيق في جيروزاليم بوست أن هدف مؤسسة «السلام التام» هو استخدام الرياضة «لإيجاد أواصر مشتركة مع محيط إسرائيل» وذلك بالتعاون مع وزارة الرياضة الإسرائيلية.

إذاً «الفريسبي» قادمة، وللإشارة فقط فإن عنوان التحقيق في «جيروزاليم بوست» هو: «السلام التام» في الشرق الأوسط. لذا، احذروا «الفريسبي»!

> يتناقش اللاعبون في ما بينهم «سلمياً» عند وجود سوء تفاهم

■ كرة المضرب

## دورة كوالالمبور: خروج مبكر لدافيدينكو من الدور الثاني

تأهل النمسوي يورغن ميلتسر المصنف ثالثاً إلى الدور الثالث من دورة بانكوك الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 551 ألف دولار، بفوزه على الإسرائيلي دودي سيلا 3.6 و4.6.

وبلغ الدور عينه اللاتفي ايرنستس غولبيس المصنف رابعاً، بفوزه على الألماني راين شوتلر 6.7 و7.6 و4.6 والإسباني غييرمو غارسيا لوبيز بفوزه على الفرنسي فلوران سيرا 5.7 و7.6 و5.7.

وفي الدور الأول، فاز الألماني بنيامين بيكر على مواطنه ميشا زفيريف 1.6 و4.6.

### دورة كوالالمبور

حقق الروسي إيغور أندريف مفاجأة كبيرة عندما أقصى مواطنه نيكولاي دافيدينكو المصنف ثانياً 6.7 و7.5 و3.6 من الدور الثاني لدورة كوالالمبور الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 850 ألف دولار.

وشهد هذا الدور فوز الروسي ميخائل يوجني المصنف رابعاً على الأوكراني أولكسندر دولغوبولوف 1.6 و7.5 و5.7. والقبرصي ماركوس بغداديس المصنف سادساً الذي تغلب على الكولومبي سانتياغو جيرالدو 5.7 و5.7، والكندي نيلوش راونيتش على الأوكراني سيرجي ستاخوفسكي السابع 7.6 و6.7 و3.6.

وفي الدور الأول، فاز الإسباني دافيد فيرر المصنف خامساً على الأوسترالي برنارد توميتش 3.6 و4.6.

### دورة طوكيو

تأهلت الدنماركية كارولين فوزنياكي إلى بطولة الماسترز للسيدات إثر بلوغها الدور ربع النهائي من دورة طوكيو الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها مليوني دولار بفوزها السهل على الروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا السادسة عشرة 1.6 و2.6.

وتلتقي فوزنياكي المصنفة أولى في الدورة في الدور المقبل مع البولونية أنييسكا رادفانسكا المصنفة سادسة التي تغلبت على الألمانية أندريا بتكوفيتش 3.6 و3.6.

وبلغت الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة ثانية، ربع النهائي بفوزها على الإيطالية روبرتا فينتشي 4.6 و0.6، وستواجه في الدور المقبل إيلينا ديمنتييفا السابعة الفائزة على الإيطالية الأخرى فلافيا بينيتا 4.6 و2.6.

وخرجت الصربية يلينا يانكوفيتش المصنفة ثالثة من الدور الثالث بخسارتها أمام الأستونية كايا كانيبي 6.4 و6.4، وتلتقي الفائزة في ربع النهائي مع الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني المصنفة خامسة الفائزة على اليابانية كيميكو داتي كروم 3.6 و3.6.

وفازت البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا المصنفة ثامنة على الفرنسية ماريون بارتولي 2.6 ثم بالانسحاب، وستقابل الأميركية كوكو فاندويغ التي تغلبت على الألمانية يوليا جورج 3.6 و0.6.

(أ ف ب، الأخبار)

> تأهلت الدنماركية كارولين فوزنياكي إلى بطولة الماسترز للسيدات

## أصداء عالمية

### لوب يسعى لإحراز لقبه السابع على أرضه

سيعود الفرنسي سيباستيان لوب (الصورة)، إلى المكان الذي انطلقت منه مسيرته عندما يسعى إلى تحقيق الفوز بلقب بطولة العالم للراليات للمرة السابعة على التوالي في إنجاز غير مسبوق في رالي فرنسا.

وكان السباق يقام بانتظام في كورسيكا، لكنه نُقل إلى منطقة الألزاس التي ولد فيها لوب سائق فريق سيتروين.

ويأمل لوب تحقيق الانتصار الرقم 60 في مشواره يوم الأحد، أو تحقيق المركز الثاني، شرط أن يفشل مواطنه وزميله في الفريق سيباستيان أوجييه في إنهاء السباق ضمن الأربعة الأوائل، ليتمكن من انتزاع لقب بطولة العالم.

### غاسكوين باق مع لوتس حتى 2015

أعلن فريق لوتس الوافد الجديد على بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات أنه تعاقد مع مايك غاسكوين مديره الفني لخمس سنوات ليستمر مع الفريق حتى عام 2015 على الأقل. وقال غاسكوين الذي تولى قيادة الإدارة الفنية في عدة فرق منها تويوتا ورينو وأسهم في عودة اسم لوتس لفورمولا 1 هذا الموسم مع توني فرنانديز، إنه يخطط للاستمرار طويلاً مع الفريق.

### لاعبو المكسيك يهددون بمقاطعة المنتخب

هدد لاعبو المكسيك بقيادة رافايل ماركيز بمقاطعة المنتخب الوطني الأول لكرة القدم بعد فرض عقوبات عليهم بسبب إقامة حفل دون تصريح.

وفي خطاب موجه إلى كبار مسؤولي الاتحاد المكسيكي لكرة القدم، أكد اللاعبون اعتراضهم على طريقة إعلان العقوبات التي فرضها نيستور دي لاتوري مدير المنتخب.

وكان الاتحاد المكسيكي قد قرر إيقاف كارلوس فيلا وايفرين خواريس ستة أشهر بسبب مشاركتهما في حفل أقيم في وقت متأخر بفندق المنتخب بعد المباراة الودية التي فاز فيها الفريق على كولومبيا في مونتيري في وقت سابق من الشهر الجاري. كذلك واجه 11 لاعباً آخرين من بينهم ماركيز قائد المنتخب وجيوفاني دوس سانتوس وخافيير هرنانديز غرامة مالية قدرها 50 ألف بيزو (3900 دولار) لكل منهم.

### بيكام يستبعد اللعب في أوروبا

استبعد النجم الإنكليزي دافيد بيكام أمس احتمالات أن يلعب في أوروبا هذا الموسم، مشيراً إلى أنه سيركز على مسيرته مع فريقه لوس أنجلوس غالاكسي الأميركي.

وعاد بيكهام (35 عاماً) لتوه بعد ستة أشهر من الغياب بسبب الإصابة بقطع في وتر أخيل خلال فترة إعارته لميلان الإيطالي الموسم الماضي. لكن بعد فترتين إعارة لميلان، يشعر بيكام الآن بأنه لن ينتقل على سبيل الإعارة مجدداً هذا الموسم، مشدداً على حاجته إلى التركيز على مسيرته مع غالاكسي.

لكنه أوضح لموقع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قائلاً: «لن أستبعد الأمر نهائياً، لكن بعد إصابتي أحتاج حقاً إلى التركيز على استعادة كامل لياقتي».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 30 أيلول 2010 العدد 1231

أشخاص

# إيلي شويري

## «فضلو» المشاغب لم يفارق عرزاله

كامل جابر

«هناك أنفاق في حياتي. عندما أدخل نفق الماضي، أفقد قدرتي على المتابعة نحو الأمام. وعندما أتوجّه نحو الأمام، أخاف أن أنسى الماضي، لذلك أتريث حالياً في كتابة ألحان لأحد. ثمة حزن في المسألة. لم يعد هناك مسرح غنائي في لبنان أكون عنصراً فيه». بهذه الكلمات يعبّر إيلي شويري عن حسرته. صاحب «بكتب اسمك يا بلادي» التي استحالت مع السنين نشيداً قومياً عربياً، تماثل أخيراً للشفاء بعد عمليّة قلب مفتوح أجراها قبل أشهر. ينظر بأسى إلى أشرطة لخمسين لحناً كدّسها فوق رفوف مكتبته، بانتظار قرارات مالية تنحو بها نحو الطبع. مع ذلك، تجده لا يتوقّف عن التأليف والتلحين...

في بيته الصيفي في بزمّار في قضاء غوسطا (المتن)، يمضي وقته في سكون الطبيعة على علو ألف متر فوق سطح البحر. أعدّ القهوة المرّة بنفسه، وبدأ يتذكّر معنا طفولته في الأشرفيّة. في الحي القريب من مدرسة راهبات اللعازارية، ولد الابن الأصغر للمعلم نقولا، صاحب ورشة تنجيد المفروشات، من أم حمصيّة عام 1939. هو الخامس بين أشقائه، بعد صبيين وبنتين. ترعرع بين محلة المزرعة، مسقط رأس والده، والأشرفية حيث عاشت العائلة في حي مكلّل بالقرميد. في عرزال الساحة، بدأ يكتشف قدراته الصوتيّة. «كنت أصعد إلى العرزال، أغني وأسمِعُ الناس صوتي. وكانت الراهبات في المدرسة القريبة يشتكين للشرطة من تشويشي على الصفوف. لكن العناصر الذين كانوا يأتون مسرعين لإسكات ذلك المزعج، كانوا «سرعان ما يأنسون إلى مواويلي فيتركونني». كان يحفظ أبرز ما غناه عبد الوهاب وأم كلثوم وأسمهان في الأربعينيات.

في الخامسة عشرة، أسس مع أترابه جوقة غنائية، كان يردّد فيها المواويل العراقية التي حفظها عن والده. ترك مدرسة «مار منصور» في نهاية المرحلة المتوسطة، وعمل حلّاقاً نسائياً، لكن عمله في تلك المهنة لم يطل، إذ سقط مرةً من على دراجته النارية وأصيب بيده. أحد رفاق الكار وجّه إليه دعوة لقضاء فترة نقاهة في الكويت، فوافق. هناك وبينما كان يعبر أحد الشوارع، قرأ لافتة كتب عليها «دار الإذاعة الكويتية»، وكانت في مرحلتها التجريبية الجديدة مطلع الستينيات. انتسب إليها مؤدّياً في فرقتها الغنائية، بعدما خضع لاختبار أشرف عليه موسيقيّون من فرقة أم كلثوم. «قمت بتجربة وغنّيت موالاً بغدادياً، المصريون لا يعرفون الموال البغدادي. كان هناك موسيقيون عراقيون، أعجبوا كثيراً بالطريقة التي غنيت بها لإيليا بيضا والياس ربيز. يومها قبلني مدير الإذاعة عبد العزيز جعفر».

صار ينام في الاستديو، بين الآلات الموسيقية، وشجّعه المطرب الراحل عوض الدوخي، إلى جانب الملحن المصري مرسي الحريري على تعلّم العزف على العود. تشاء المصادفة أن تصل إلى الكويت فرقة «الأنوار» لمروان وبديعة جرار مع توفيق الباشا وزكي ناصيف والمخرج نزار ميقاتي، إلى جانب سعاد هاشم ووديع الصافي. قدّموا يومها حفلات في صالة «الأندلس»، وحضرت «الإذاعة الكويتية» لتسجيل الأغاني. «عندما سمعت ما سمعت، ورأيت المرحلة التي وصل إليها لبنان في المستوى الموسيقي، صرت أبكي، وقرّرتُ العودة». كان ذلك عام 1962. فور عودته، كان روميو لحود يستعدّ لعرض مسرحية «الشلال» في «مهرجانات بعلبك». حصل شويري على دور شاب يجلس على الدرج، ولا ينطق إلا بكلمة واحدة. في هذا الوقت، انتسب إلى كورس «إذاعة الشرق الأدنى» و«الإذاعة اللبنانية» وتعرّف إلى إلياس الرحباني الذي كان يعمل في الإذاعة، فعرّفه على أخَويه.

«الدخول على عاصي ومنصور الرحباني يختلف عن كل الاختبارت التي يمكن أن تعيشها في حياتك. جلس منصور خلف البيانو وسألني ماذا تحفظ. غنيت موالاً بيزنطياً. قال لي عاصي حينها: منذ اليوم ممنوع عليك الخروج من هنا». وهكذا كان. أسندا إليه دور «فضلو» في مسرحيّة «بياع الخواتم» عام 1964، وفي الشريط السينمائي الذي وقّعه يوسف شاهين في العام التالي. وكرّت السّبحة، فعمل في كلّ المسرحيات التي وقّعها الرحابنة، من «دواليب الهوا» إلى «أيام فخر الدين»، و«هالة والملك»، و«الشخص»، وصولاً إلى «ميس الريم»...

«لم أكن أعرف التمثيل، بل كنت أعيش لعبة الشخصيّة. المسرح أجمل من السينما، فيه شيء من القداسة. صرت أتنقّل، بين الرحابنة وروميو لحود وأنطوان غندور ووسيم طبارة وغيرهم. لكن كنت أشعر دوماً بأنني في إجازة، وسأعود بعدها إلى مسرح الرحابنة. كنت أفتح المسرح صباحاً، وأبقى معهما في الـ«بوريفاج» حتى ساعات متأخرة. لا أعتقد أن أحداً من أولاد عاصي ومنصور عاش معهما أكثر مما عشت معهما أنا. لم أعرفهما غنيين، حتى أشعر بأنني سأصبح في يوم ما غنياً بدوري. مارسا طقوس الطفر وعلماني ممارستها». لكنّ خلافاً مع الأخوين رحباني جعله يغادر مسرحهما إلى غير رجعة عام 1975، بالتزامن مع اندلاع الحرب الأهليّة. «الحرب مزقت كل شيء. مزقت أحلامنا وأول ظهور لنا كشباب وفنانين. مزقت الناس الذين تعرّفنا إليهم. مزقت الفرح كله». في السنة الأولى للحرب، قدم برنامجاً إذاعياً عبر أثير «صوت لبنان» بعنوان «يا الله»، ثمّ انتقل مع عائلته للعيش في بزمّار. ولاحقاً انتقل للغناء في حلب.

مع «بكتب اسمك يا بلادي» التي غناها جوزيف عازار، تحوّل شويري إلى أب حقيقي للأغنية الوطنيّة. وقف إلى جانب الشحرورة صباح على الخشبة في مسرحيّة «ست الكلّ»، ولحّن لها أول أغنية «تعلا وتتعمّر يا دار». وفي الإذاعة اللبنانية، حيث صنّف ملحناً منذ عام 1966، كتب أغاني لوديع الصافي، مثل «زرعنا تلالك يا بلادي»، ثمّ صار عضواً في جمعية المؤلّفين الموسيقيين.

على أبواب السبعين، يراجع إيلي شويري حالياً مجموعة من أعماله. وبالاتفاق مع إحدى الشركات، سيعيد إنتاج نحو مئة أغنية، منها أعمال مسجّلة بصوته، ومنها ألحان جديدة. أكثر ما يحزّ في نفس إيلي شويري هو عدم امتلاكه مجموعته الغنائية كاملة وتبلغ نحو 1500 أغنية، معظمها من تلحينه. في هدوء الليل، وحده الاستماع إلى القرآن بصوت المقرئ مصطفى محمود، يمكن أن يخفّف عنه.

### 5 تواريخ

**1939**
الولادة في الأشرفية (بيروت)

**1964**
أول دور بارز له مع الرحابنة في مسرحية «بياع الخواتم»

**1973**
كتب ولحن «بكتب اسمك يا بلادي» بصوت جوزف عازار، ثم «تعلا وتتعمّر يا دار» بصوت صباح

**2008**
شارك فيروز في إعادة عرض مسرحية «صح النوم». وفي العام التالي، شارك في فيلم «سيلينا» المقتبس عن مسرحية «هالة والملك» للأخوين رحباني

**2010**
يراجع مئة من أعماله لإنتاجها من جديد

خالد صاغية

## حتّى لا نضطرّ إلى الاعتذار

قبل خمسة أعوام، دخلت البلاد منطقة الخطر. كانت أعين العالم كلّه شاخصة على ثورة الأرز كنموذج للتغيير الذي تنشده الإدارة الأميركية للمنطقة. وهو نموذج لم يكن بعيداً أصلاً عن تطلّعات قسم لا بأس به من الشعب اللبناني. تطلّب الأمر جهداً كبيراً، حتى فرض القسم الآخر نفسه، حتّى لا تحجب وجهه الأغلفة الملوّنة للمجلات الغربية. وفي ظلّ هجمة مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي كانت تراه كوندوليزا رايس في أحلامها، كان الرهان على حكمة الزعماء اللبنانيين، من مؤيّدي مشروع رايس ومعارضيه، كي لا ينجرّوا إلى التماهي المطلق مع المشاريع الخارجية، فيتحوّلوا مجرّد أداة، ويحوّلوا البلاد إلى مجرّد مختبر.

اليوم، مع تراجع الزخم الأميركي في المنطقة، باتت الآية معكوسة. أصبح الرهان على حكمة القوى الخارجية الممثّلة بمعادلة س ـ س كي تلجم تهوّر الزعماء اللبنانيين الذين بات الرهان على حكمتهم ضرباً من الجنون.

فعلى ما يبدو، ورغم الكلام الكثير على عدم وجود مصلحة لأي طرف في اشتعال الفتنة، ثمّة استسهال مشترك في توفير الظروف الموضوعية اللازمة لاندلاع فتنة كهذه.

فمن ناحية، هناك من لا يزال مصراً على عدم الاعتراف بالشغف الطائفي الذي يمثّل المحرّك الأساسي للانتماءات والعواطف السياسية. ويتجلّى عدم الاعتراف هذا في اعتبار بعض المسؤولين في حزب اللّه أن إخلاصهم في العمل المقاوم ضد إسرائيل قد يشفع لهم في حال اندلاع فتنة سنية ـ شيعية، ولعلّ الشعار المبتذل لتفكير كهذا ساد خلال أحداث 7 أيار حين رأت وسائل الإعلام التابعة للحزب أنّ ما يجري هو «استعادة بيروت لوجهها العروبي». وفي السياق نفسه، ثمّة من يستعيد سذاجة يسارية، فيرى أنّ الفتنة، حتى لو وقعت، فإنها سرعان ما ستتحوّل إلى نوع من الصراع الطبقي!

أما من الناحية الأخرى، فثمة من لا يزال يرى أن حقه في معرفة قتلة الرئيس رفيق الحريري، واحترام اللبنانيين لهذا الحق، سيشفع له في البقاء متفرّجاً حتى صدور القرار الاتهامي عن المحكمة الدولية. وبسذاجة مطلقة، ثمة من يطالب بتفحّص الأدلّة التي ستقدّمها المحكمة، غير مدرك أنّه قبل أن يتفحّص أي شيء، ستكون المشاعر الطائفية قد تفحصت كل شيء عنه. من أجل رئاسة الحكومة، قضى سعد الحريري ليلة هانئة في ضيافة بشار الأسد، واعتذر عن اتهام سوريا بقتل والده. يستحق السلم الأهلي موقفاً مسؤولاً حتّى لا نضطرّ إلى أن يعتذر بعضنا من بعض بعد خراب البصرة.